شبهات الحوثيين حول الإمامة والصحابة

عرض وتحليل ونقد

دكتور /

عبد الحافظ أحمد طه

الأستاذ المساعد في كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة

جامعة الأزهر



شبهات الحوثيين حول الامامة والصحابة – عرض وتحليل ونقد

عبد الحافظ أحمد طه

قسم الاديان والمذاهب، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الازهر ،القاهرة، مصر.

البريد الالكترونى : Dhafez76@yahoo.com

الملخص :

تقوم الحركة الحوثية على عقيدة الإمامة والوصاية لعلي – رضي الله عنه– ولذريته من بعده ، وجميع كتب الحوثيين وملازمهم ومواقعهم الالكترونية تدور حول إثبات هذا المعتقد . وما خروجهم على النظام في اليمن إلا دليلا واضحا ، يؤكد على هذه الحقيقة ، وهم في سبيل ذلك يستندون إلى سيل عرم من الأدلة والنصوص التي تشابهت عليهم دلالتها. واعتقادهم في الإمامة ، وتحولهم من المذهب الزيدي إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية فكريا وعقائديا ، أدّى بهم إلى وصف الصحابة بكثير من النقائص والمثالب. وقد رصد البحث افتراءاتهم على أبي بكر، وعمر ، وعثمان ، وعائشة ، وأبي سفيان ، ومعاوية ، وأبي هريرة ، وأبي موسى الأشعري – رضي الله عنهم . فقام الباحث بعرض عقيدتهم ، وتجلية موقفهم ، بكل موضوعية ، وأمانة ، ودون تدليس ، أو افتراء ، أو زيادة ، وأتبع ذلك بالردود النقلية والعقلية على كل شبهة افتروها. مبتغيا إظهار الحقيقة ، وراجيا رضا ربي ، ومؤمّلا شفاعة نبيي – صلى الله عليه وسلم بتربئة ساحة أصحابه الأبرار، والذود عن حياض الدين القيم .

الكلمات المفتاحية : شبهات– الحوثيون – الإمامة – الإمامية الاثنا عشرية – الزيدية – الصحابة.

Houthi suspicions about imamat and sahaba - presentation, analysis and criticism

Abdul Hafiz Ahmed Taha
Department of Religions and Doctrines, Faculty of Islamic Da'wa, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
E-mail: Dhafez76@yahoo.com

Abstract:
The Houthi movement is based on the doctrine of imamat and guardianship of Ali, may God rest his soul, and his descendants after him, and all the books of the Houthis and their lieutenants and websites revolve around proving this belief. Their departure from the regime in Yemen is clear evidence, confirming this fact, and in order to do so they are based on a flood of evidence and texts that are similar to their significance. Their belief in the Imamate, and their transformation from the Zaidi doctrine to the Twelver Imamate doctrine intellectually and ideologically, led them to describe the Sahaba with many shortcomings and shortcomings. The research monitored their fabrications against Abu Bakr, Omar, Othman, Aisha, Abu Sofian, Maaouiya, Abu Hurra, and Abu Musa al-Ashari, May God bless them. The researcher presented their faith, and their position was cleared, objectively, honestly, without fraud, slander, or increase, and followed by the transport and mental responses to every suspicion of slander. They want to show the truth, and i hope that the mercy of my Lord will be secured, and that the intercession of my prophet- peace be upon him will be raised by the square of his righteous companions, and that he will defend the values of religion.

Keywords: Suspicions, Houthis, Imamat, Twelver Imami, Zaidi, Sahaba.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، سبحانه هو أهل الثناء والمجد ، والشكر والحمد ، فله الحمد رب السموات ورب الأرض ، رب العرش العظيم ، إليه يرجع الأمر كله ، وبيده ملكوت كل شئ ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، صاحب المقام المحمود، والحوض المورود ، والشفاعة العظمى ، بيّن الهدي لمن ابتغاه ، وحذر من طرق الغواية والشيطان ، وتركنا على المحجة البيضاء ، فصلاة وسلاما دائمين عليه ، وعلى آله وصحبه ومن اتبع سبيلهم إلى يوم الدين .

أما بعد

فمن باب ليس الشاهد كالغائب تم كتابة البحث الثاني في الطائفة الحوثية، وذلك بناء على إعارتي من جامعة الأزهر الشريف إلى جامعة نجران ، فعاصرت بداية الحرب عليهم من دول التحالف ، ورافقت زملاء فضلاء كثيرين سواء من المملكة العربية السعودية أو من اليمن ، وكنا نقضي الساعات الطوال في الحديث عن عقائدهم وصناعة التأثير على العامة في أيديولوجياتهم .

وكانت الفكرة في البحث الأول هي نقض موقفهم من الفكر الاعتزالي ، بالأدلة النظرية والعملية ، وجاء هذا البحث – بعون الله – ليكشف جانبا سيئا آخر من الانحراف لدى طائفة الحوثية ، وهو عقيدتهم في الإمامة وموقفهم من الصحابة ، ومن الدراسات السابقة في هذا الموضوع ، كتاب التحولات الزيدية وعوامل ظهور الحوثية لأبي صالح عبد الله بن نوج

الحجري[1] ، وكتاب ماذا تعرف عن الحوثيين للأستاذ علي الصادق [2]، والحوثيون بين الزيدية والرافضة للباحث سلطان بن براك العتيبي [3] ، والحرب في صعدة للأستاذ عبد الله الصنعاني[4]، ولكن لم يتحدث واحد من هؤلاء ، ولا سواهم- فيما يعلم الباحث ، عن نقد شبهات الحوثيين في الإمامة شبهة شبهة ، ثم الرد عليها ، كما في البحث ، كذلك لم تذكر تلك الدراسات السابقة - ولم يجد الباحث بحثا - تناول شبهات الحوثيين حول الصحابة مفصلة ، بذكر شبهات كل صحابي على حدة ، وإيراد النقد على الشبهة.

فجاء هذا العمل الذي سيتم فيه - إن شاء الله- ما يلي :

- بيان موقف الحوثيين من مذهب الإمامية الاثني عشرية .

- الحديث عن أدلة الحوثيين على عقيدتهم في الإمامة ونقدها، شبهة شبهة .

- توضيح شبهات الحوثيين حول الصحابة بالتفصيل ، ونقد الشبهات حول كل منهم على حدة.

- الحرص - كلما سنحت الفرصة - أثناء نقد أقوال الحوثيين ، على ذكر أقوال أئمة أهل البيت وبخاصة علي- رضي الله عنه ، حتى يظهر مباينتهم لمذهب أهل البيت .

---

(١) ط دار المحدثين للبحث العلمي ، القاهرة ط١ سنة ٢٠١٠م.

(٢) ط١ سنة ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م ، بدون دار نشر.

(٣) بحث تكميلي لرسالة الماجستير ، بدولة ماليزيا - جامعة المدينة العالمية - كلية العلوم الإسلامية .

(٤) دار الأمل -القاهرة ط١ سنة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

- تفصيل موقف أئمة آل البيت من الصحابة بعامة ومن أبي بكر وعمر بخاصة.

- التنويه بذكر مكانة أهل البيت في قلوب الصحابة الذين انتقدهم الحوثية.

- التنويع في نقد آراء الحوثيين بين الأدلة النقلية والأدلة العقلية .

مشكلة الدراسة :

هي توضيح انحراف المذهب الزيدي إلى مذهب الإمامية ، وبيان عقيدة الإمامة وأدلتها لدى الحوثيين ، ومناقشتها ، وتفنيد شبهاتهم حول الصحابة – رضي الله عنهم ، وبيان أوجه صلات تلك العقائد بمذهب الإمامية الاثني عشرية .

أهداف الدراسة :

١- بيان الصلة بين عقائد الحوثيين والشيعة الإمامية الاثني عشرية .

٢- توضيح شبهات الحوثيين حول الإمامة والرد عليها .

٤- إبراز شبهات الحوثيين حول الصحابة ، ومناقشتها .

منهج الدراسة :

١- استخدم الباحث المنهج التحليلي والمنهج النقدي ، حيث تم تحليل أقوال الحوثيين في مسائل الإمامة والصحابة ، وتلا ذلك ذكر الانتقادات الواردة عليها.

٢-تم عزو الآيات إلى مواضعها بذكر رقم الآية واسم السورة.

٣- لم يذكر الباحث حديثا إلا وقام بتخريجه ، وبتوضيح درجته ، ببيان كلام أهل الصنعة عليه إن لم يكن في الصحيحين.

٤ –في البحث ترجمة وافية للأعلام الواردة فيه ، وذكر سنيّ وفاتهم ، خلا من اشتهر.

خطة البحث:

تتكون من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو التالي .

المبحث الأول : **موقف الحوثيين من مذهب الإمامية الاثني عشرية ، ويتكون من المطالب الآتية**.

المطلب الأول: هل الحوثية من الزيدية أم من الإمامية الاثني عشرية ؟

المطلب الثاني: نقد الحوثيين لمذهب الإمامية الاثني عشرية .

المطلب الثالث : مكانة زعماء الإمامية في فكر الحوثيين.

المبحث الثاني: **عقيدتهم في الإمامة ، ويتكون من المطالب الآتية**.

المطلب الأول : معتقد الحوثيين في الإمامة.

المطلب الثاني : أدلة الحوثيين على الإمامة ومناقشتها.

المبحث الثالث : **عقيدتهم في الصحابة ، ويتكون من المطالب الآتية**.

المطلب الأول : تعريف الصحابي في فكر الحوثيين.

المطلب الثاني : معتقدهم في الشيخين أبي بكر وعمر .

المطلب الثالث : معتقدهم في عثمان .

المطلب الرابع : معتقدهم في أم المؤمنين عائشة.

المطلب الخامس : معتقدهم في أبي سفيان وابنه معاوية .

المطلب السادس : معتقدهم في أبي هريرة.

المطلب السابع : معتقدهم في أبي موسي الأشعري.

ثم الخاتمة وفيها نتائج البحث وتوصياته ومصادره وفهارس موضوعاته .

وأسأل الله – تعالى – بأسمائه الحسنى ، وصفاته العليا ، أن يتقبل مني هذا الجهد بقبول حسن ، وأن يجعله في موازين حسنات أمي وأبي وأساتذتي ، وأن يغفر لي زلاتي ، وأن يتجاوز عن ضعفي وتقصيري ، وأن يضئ قلوبنا بذكره ، ويشرح صدورنا بالصلاة والسلام على حبيبه ، وأن يُتْمم لنا نورنا ، ويغفر لنا ذنوبنا ، ويكفر عنا سيئاتنا ، إنه على كل شئ قدير ، وهو حسبي ونعم الوكيل.

كما أنني أرجو من القارئ الكريم ، أن يعذرني عما جرى في هذا العمل من سهو أو نقص ، إن رأى فيه شيئا من ذلك ، ولا بد أن يكون ، فالكمال لله وحده ، والنقص من شيمة البشر ، وعزائي أنني استفرغت جهدي ، واستنفذت طاقتي ، وأسهرت ليلي ، في أن يخرج البحث على هذا النحو ، ويعلم الله – تعالى – أنني مكثت شهورا طوالا ، أحذف من البحث وأضيف ، وأحقق الكلام وأجوّده ، وأقدّم منه وأؤخر ، رجاء أن يحقق المقصود ، وينال القبول في الدنيا والآخرة .

د/ عبد الحافظ أحمد طه

٢٥ شوال ١٤٤٠هـ – ٢٨ يونيو ٢٠١٩م

المبحث الأول : **موقف الحوثيين من مذهب الإمامية الاثني عشرية**

أثناء دراسة تيار فكري جديد أو مذهب معين ما ، له أتباع ومريدون ، وكتب ومحاضرات ، ووجود واضح على أرض الواقع ، فإن تحديد القالب الفكري الصحيح لاتجاه هذا المذهب أو ذاك التيار يعد أمرا في غاية الأهمية ، وذلك لسببين هامين :

أولاهما : حتى يُميز عما سواه من مذاهب وتيارات أخرى .

وأخراهما : ليتم الحكم عليه وفق معطيات واضحة وأدوات محددة ، وقد تم التعريف بالطائفة الحوثية وجذورها وأهم زعمائها في بحث آخر، وسوف يتم هنا بيان حقيقة انتماء الحوثيين إلى الإمامية ، وذلك عبر المطالب الآتية .

المطلب الأول : **هل الحوثية من الزيدية أم من الإمامية الاثني عشرية** ؟

يود الباحث إلقاء الضوء على إيضاح أن الحوثيين ليسوا في الأصل من الشيعة الإمامية الاثني عشرية – وهم الذين يؤمنون بالأئمة الاثني عشر بعد النبي محمد – صلى الله عليه وسلم –بداية من علي بن أبي طالب – رضي الله عنه– (الإمام الأول)– بنظرهم – ووصولا إلى الإمام محمد بن الحسن العسكري (ت٢٦١ – ٢٧٠ هـ)[(١)] – المهدي المنتظر (الإمام

---

(١) هو محمد بْن الْحَسَن العسكريّ بن عليّ الهادي بن محمد الجواد بْن عليّ الرضا بْن مُوسَى الكاظم أبو القاسم العلويّ الحُسينيّ ، خاتم الاثني عشر إمامًا للشيعة، وهو مُنْتَظَر الرّافضة الَّذِي يزعمون أنّه المَهْديّ ، وأنّه صاحب الزّمان، وأنّه الخَلَف الحجّة ، وهو ==

الثاني عشر) – وذلك لسبب بسيط جدا ، هو أنهم من الشيعة الزيدية القاطنة في اليمن ، فهم شيعة زيديون .

هذا هو أصل المذهب ، وإن كانوا قد انسلخوا رويدا من أصول مذهب الزيدية ، وعابوا عليهم أمورا وأفعالا وأحوالا وخلالا ، وخالفوا المذهب الزيدي الذي كان عليه زيد بن علي – رضي الله عنه (ت ١٢٢هـ) [(١)] .

و الحوثيون أنفسهم طالما ذكروا في دروسهم لفظة (نحن الزيدية) ، ويمكن تعليل ذلك بحبهم لهذه النسبة ، وإدراكهم شرف المذهب الزيدي الأصيل ، وخوفا من أن ينسبهم أحد إلى سواه ، وفي وضوح تام لم يعُدّ حسين الحوثي جماعته أنهم من الإمامية الاثني عشرية ، فيقول مفرقا بين مذهبه وبين الطوائف الأخرى المتشيعة لآل البيت – رضي الله عنهم :

==

صاحب السِّرداب بسامرّاء، وهم ينتظرون ظهوره. ويدَّعون أنّه دخل سِرْدابًا فِي البيت الَّذِي لوالده وأمّه تنظر إليه، فلم يخرج منه وَإِلَى الآن ، فدخل السِّرداب وعُدِم وهو ابن تسع سنين. انظر : : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ٦/ ٣٩٨، دار الغرب الإسلامي ، ط١ سنة ٢٠٠٣م ، تحقيق : الدكتور بشار عوّاد معروف .

(١) الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني ، روى عن أبيه ، وأخيه محمد بن علي، وأبان بن عثمان، وروى عنه جعفر الصادق والزهري وشعبة وغيرهم ، وفد على هشام بن عبد الملك فرأى منه جفوة ، فكان ذلك سبب خروجه وطلبه للخلافة ، وسار إلى الكوفة فقام إليه منها شيعة فخرجوا معه ، فظفر به يوسف بن عمر الثقفي فقتله وصلبه وحرقه .انظر : صلاح الدين الصفدي ، الوافي بالوفيات ٢١/١٥ ، دار إحياء التراث – بيروت – ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ، و تركي مصطفى .

(نحن أقل الطوائف ولاء لأهل البيت ، المكارمة (١) أكثر ولاء للإمام علي منا ، وكذلك الاثنا عشرية أكثر ولاء للإمام علي منا ، والإسماعيلية (٢)

(١) هي نفسها فرقة السليمانية ، وهم التيار الإسماعيلي المستعلي ، الذي أيد سليمان بن حسن الهندي ، واعتبروه الإمام المطلق السابع والعشرين ، وذلك حينما وقع النزاع في داخل الإسماعيلية المستعلية في عام ٩٩٧هـ ، وقيل في سبب التسمية بالمكارمة أنها تعود إلى المكرم زوجة الملكة أروى ، وقيل لأن زعماء هذه الفرقة من قبيلة المكارمة في أرض اليمن ، والمكارمة : يتواجدون في اليمن والسعودية والهند ، ويقدر عددهم في جنوب المملكة العربية السعودية بين ٢٥٠– ٣٠٠ ألف نسمة ، وعقائدهم هي نفس عقائد الإسماعيلية ، يزعمون أن الإسلام له ظاهر وله باطن . انظر : أسامة شحادة – هيثم الكسواني ، الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم ص ١٤١ وما بعدها ، مكتبة مدبولي ، ط١ سنة ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .

(٢) هم الذين قالوا بإثبات الإمامة لإسماعيل بن جعفر. وهو ابنه الأكبر المنصوص عليه في بدء الأمر، قالوا: وبعد إسماعيل : محمد بن إسماعيل السابع التام. وإنما تم دور السبعة به. ثم ابتدئ منه بالأئمة المستورين الذين كانوا يسيرون في البلاد سرا، ويظهرون الدعاة جهرا ،قالوا: ولن تخلو الأرض قط من إمام حي قائم، إما ظاهر مكشوف، وإما باطن مستور. فإذا كان الإمام ظاهرا جاز أن يكون حجته مستورا. وإذا كان الإمام مستورا فلا بد أن يكون حجته ودعاته ظاهرين ، وقالوا: إن الأئمة تدور أحكامهم على سبعة ، وأشهر ألقابهم: الباطنية، وإنما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطنا، ولكل تنزيل تأويلا ، ولهم ألقاب كثيرة سوى هذه على لسان كل قوم : فبالعراق يسمون: الباطنية، والقرامطة، والمزدكية.،وبخراسان: التعليمية، والملحدة، وهم يقولون نحن الإسماعيلية لأنا تميزنا عن فرق الشيعة بهذا الاسم، وهذا الشخص. انظر : الإمام أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني ، الملل والنحل ١/ ١٩١ ، ١٩٢، مؤسسة الحلبي ، بدون بيانات أخرى .

أكثر ولاء للإمام علي منا ، حتى الصوفية السنية أكثر ولاء منا للإمام علي) [1].

وتكاد أن تكون نقطة الوصل بينهما : في القول بالإمامة في ولد فاطمة – رضي الله عنها ، مع الفرق بين أئمة هؤلاء وأولئك ، لأن الإمام –عند الإمامية – بعد علي زين العابدين(ت ٩٤هـ) [2]**، (الإمام الرابع) ، هو محمد الباقر بن علي زين العابدين (ت ١١٣– ١١٨هـ)** [3]**، وبعده ابنه**

(١)حسين الحوثي ، دروس من هدي القرآن الكريم ، سورة آل عمران – الدرس الأول ص ١٣ ، ألقيت بتاريخ ٨– ١– ٢٠٠٢م، صعدة – اليمن .

(٢)علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، أبو الحسن ، ويقال أبو الحسين ، ويقال أبو محمد ، ويقال أبو عبد الله زين العابدين ، سمع عائشة وصفية زوجتي النبي (صلى الله عليه وسلم) ، كان علي ثقة مأمونا كثير الحديث عاليا رفيعا ورعا ، ت ٩٢، وقيل ٩٤هـ . انظر : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تاريخ دمشق ٤١ / ٣٦٠ وما بعدها ، دار الفكر – بيروت – سنة ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م ، تحقيق : محب الدين عمر بن غرامة العمري .

(٣)أبو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، الملقب الباقر، أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الإمامية، وهو والد جعفر الصادق ، كان الباقر عالما سيدا كبيرا، وإنما قيل له الباقر لأنه تبقر في العلم، أي توسع، والتبقر: التوسع ، ومولده يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة، وكان عمره يوم قتل جده الحسين، رضي الله عنه، ثلاث سنين، وأمه أم عبد الله بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه. وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة ومائة، وقيل في الثالث والعشرين من صفر سنة أربع عشرة، وقيل سبع عشرة، وقيل ثمان عشرة بالحميمة. ونقل إلى المدينة، ودفن بالبقيع . انظر : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان٤/ ١٧٤، دار صادر – بيروت – تحقيق : د/ إحسان عباس .

جعفر الصادق (ت ١٤٨هـ) [١] ، في حين يعتبر الزيدية أن الإمام الشرعي ، هو زيد بن علي (ت ١٢٢ هـ) [٢] وهو أخو محمد الباقر (ت ١١٣- ١١٨هـ) [٣]، ثم يحيى ابنه (ت ١٢٥هـ)[٤] .

وفي مذهب الزيدية أيضا : (أن كل فاطمي خرج ، وهو عالم زاهد شجاع سخي ، كان إماما واجب الاتباع) [٥] ، أي سواء من ولد الحسن أو الحسين – رضي الله عنهما ، لكن بشروط معينة لا بد من توافرها في هذا الإمام .

(١)أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين؛ أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته ، وفضلُه أشهر من أن يذكر، وله كلام في صنعة الكيمياء والزجر والفأل، وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي ، قد ألف كتاباً يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة ، وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة، وهي سنة سيل الجحاف، وقيل: بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين، وتوفي في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة، ودفن بالبقيع . انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ١/ ٣٢٧، مصدر سابق .

(٢)سبقت ترجمته

(٣) سبقت ترجمته .

(٤)يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب ابن هاشم العلوي ، قتل بخراسان وكان صار إليها حين قتل أبوه زيد بن علي بالكوفة ، وصلبت جثته بجوزجان. انظر : تاريخ دمشق ٦٤/ ٢٢٤ ، مصدر سابق .

(٥) الشهرستاني، الملل والنحل ١/ ٢٠ ، مصدر سابق .

يقول الشيخ المفيد [1] موضحا مواضع الاتفاق والاختلاف بين الإمامية والزيدية في مسألة الإمامة :

(اتفقوا على أن الإمامة عند وفاة النبي- صلى الله عليه وسلم – كانت لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ، وأنها كانت للحسن بن علي – رضي الله عنه – من بعده ، وللحسين بن علي – رضي الله عنه – بعد أخيه ، وبعده من ولد فاطمة – رضي الله عنها- لا تخرج منهم إلى غيرهم ولا يستحقها سواهم ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

ثم اختلف هذان الفريقان :

فقالت الإمامية : إن الإمامة بعد الحسين في ولده لصلبه خاصة دون ولد أخيه الحسن ، وغيره من إخوته .

وقالت الزيدية : إنها بعد الحسين في ولد الحسن والحسين – عليهما السلام – دون غيرهم، وأنكروا قول الإمامية في اختصاص ولد الحسين[2].

---

(١)محمد بن محمد بن النعمان ؛ المفيد ، أبو عبدالله ، ويعرف بابن المعلم : أجل مشايخ الشيعة ، ورئيسهم ، وأستاذهم ، وكل من تأخر عنه استفاد منه ، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه ، والكلام ، والرواية ، أوثق أهل زمانه ، وأعلمهم ، انتهت رئاسة الإمامية في وقته إليه ، وكان حسن الخاطر ، دقيق الفطنة ، حاضر الجواب ، له قريب من مائتي مصنف. انظر : المُحْدّثِ الشيخُ مُحمّدْ بن الحسن الحُر العاملي ، وسائل الشيعة ٢٠/ ٤٨٥، مؤسّسة آل البيتِ عليهم السلام لإحياء التُّراثِ، ط ١ سنة١٤٠٩هـ.

(٢) الشيخ المفيد ، أبو عبد الله العكبري ، المسائل الجارودية ص ٢٧ ، ٢٨ باختصار وتصرف يسير ، الناشر : المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، ط١ ، سنة ١٤١٣هـ ـ، تحقيق: الشيخ محمد كاظم مدير شانجي ، وانظر أيضا : الإمام محمد أبو زهرة ، الإمام زيد–
==

ونود الإشارة إلى أن ثمة فروقا متعددة ، بل وعميقة بين الإمامية والزيدية ، سوى الافتراق في تعيين الأئمة ، لكن لا مجال للبحث في التوسع فيها ، ولهذا كان كثيرا ما يقع بينهما في الماضي من تضليل بعضهم بعضا (١) ، بل وامتد ذلك التلاسن إلى العصر الحاضر، متمثلا هنا في نقد الحوثيين لمذهب الإمامية ، وتوضيح ذلك فيما يلي .

المطلب الثاني: نقد الحوثيين لمذهب الإمامية الاثني عشرية

طالما سل الحوثيون سهام ألسنتهم ضد الفرق الأخرى سواء الموافقة لهم أو المخالفة ، حيث إنهم نقدوا المعتزلة والأشاعرة والاثنا عشرية وغيرهم، فهم يرون أن مذهبهم هو النموذج الأمثل والأكمل والأفضل ، لأنه يقوم على أصول سليمة ، والواجب على كافة الخلق اتباعه والانتماء إليه ، فهم القدوة لا غير، والأسوة الذين لا مِثْل لهم ولا نِدّ .

==

حياته وعصره – آراؤه وفقهه ص ١٩٣ ، دار الفكر العربي سنة ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م ، بدون رقم طبعة .

(١)حتى قال بعض الشعراء الإمامية يهجى الزيدية :

يا أيها الزيدية المهملة ... إمامكم ذا آفة مرسلة .

يا ضماث الحق تبا لكم ... غصتم فأخرجتم لنا جندلة .

فأجابه شاعر الزيدية :

إمامنا منتصب قائم ... لا كالذي يطلب بالعربلة .

كل إمام لا يرى جهرة ... ليس يساوى عندنا خردلة . انظر : الإمام عبد القاهر البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص ٥٣ ، دار الآفاق الجديدة – بيروت ، ط٢ ، سنة ١٩٧٧م .

وقد تناول الباحث أوجه نقدهم للأشاعرة والمعتزلة في بحث آخر ، أمّا عن نقدهم للإمامية الاثني عشرية ، فقد ذكروا عنهم أنهم في موقف سيئ من قولهم بأئمتهم الاثني عشر، لأنها مسألة غير طبيعية عقلا .

يقول حسين الحوثي: (تجلى لنا أنهم محرجين [١] في مسألة أئمة محدودين ، جعلوهم أئمة الكون كله ، ثم رأوا في الأخير أن المسألة كانت غير طبيعية) [٢].

فماذا قال الإمامية ؟ (عمدوا إلى الجانب الزيدي المجاهد فقالوا : (هذا كان هو الجناح العسكري للأئمة) ، من أجل ماذا ؟

من أجل أن يبرهنوا على أن أولئك الأئمة كانوا رجال ثورة وجهاد) [٣].

ثم وضح أن ثمة تسعةً من أئمتهم الاثني عشر لم يقوموا بحركات جهادية ، فيقول : (ليس هناك أي كلام حول هذا الجانب الجهادي، جانب إقامة حكومة إسلامية ، من عند زين العابدين (ت ٩٤هـ) [٤] إلي المهدي المنتظر(ت ٢٦١- ٢٧٠هـ)[٥] – عجل الله فرجه- كما يقولون هم أنه قد ولد ... إذن أليسوا في حاجة أن يلبسوا أئمتهم دروع الحرب وقد تحولوا إلى رفات ؟

---

(١) كذا في الأصل ، والصحيح (محرجون) .

(٢) دروس من سورة آل عمران – الدرس الأول ص ١٣، مصدر سابق .

(٣) المصدر السابق من نفس الموضع .

(٤) سبقت ترجمته ص ٩.

(٥) سبقت ترجمته ص ٧ .

لكن أئمة الزيدية لا تحوج نفسك إلى شئ فستجد لديهم ما يدعم نشاطك كله) [١] **.**

ويرى – ولعله – من باب الغرور بالنفس ، وتداخل الزَّهو والعُجب إليها ، أنهم كزيدية سوف يكونون أقوى من الإمامية ، وأشد بأسا ، وأوسع سلطانا على الأرض ، وذلك بسبب أن ولاءهم لآل البيت أشد وأقوى ، فيقول : (فإذا كان الشيعة الإمامية كما نراهم الآن ، أليسوا هم رافعين رؤوسهم من بين العرب في إيران وفي جنوب لبنان ، من لديهم ولاية الإمام علي .

وسنكون نحن الزيدية جديرين بأن نكون أعظم قوة منهم ، لأن ولاءنا للإمام علي ولأهل البيت – فيما نعتقد – أكثر إيجابية من ولائهم هم لهم) [٢]**، وهذا من التناقضات في كلامه ، فقد سبقت الإشارة**[٣] **إلى أنه عد جماعته من أقل الطوائف لأهل البيت ولاءً .**

وعلى الرغم من المعارك اللسانية والكلامية التي نشأت بينهما ، ومن الفروق الجوهرية في مسألة الإمامة ، فإن مذهب الزيدية في اليمن دخل مؤخرا في عباءة الإمامية ، حتى رأينا تعانقا واضحا بين كلام الحوثيين والإمامية في أمور شتى وعقائد متعددة ، ولعل من الأسباب التي ساعدت على ذلك :

---

(١) المصدر السابق من نفس الموضع .

(٢) حسين الحوثي ، دروس من هدي القرآن ، سلسلة سورة المائدة – الدرس الأول ص ١٨ ، ألقيت بتاريخ ٢٠٠٢/١/١٣م ، اليمن – صعدة .

(٣) انظر ص ٨ من البحث .

أولاً: الانغلاق الفكري والعقدي والفقهي الذي عاشته الزيدية لعدة قرون، مما أوجد لديهم بيئة خصبة لقبول الطعون في أهل السنة، وتلقف المستنقع الإمامي الآسن .

ثانياً: استغلال جهل أبناء الزيدية بحقيقة مذهبهم وانحسار دور علمائهم في التحصين والحراسة.

ثالثاً: استغلال أوضاع الحاجة المعيشية السائدة في اليمن على وجه العموم، وفي المناطق الزيدية على وجه الخصوص، كونها أشد المناطق حاجة وفقراً.

رابعاً: استغلال الرغبة الجامحة عند أغلب أبناء المذهب الزيدي لإعادة الإمامة الزيدية للحكم، وخصوصاً أبناء الأسرة الهاشمية لما كانوا يمتازون به من الزعامة الدينية والدنيوية (١).

لقد نجحت الإمامية نجاحاً ملموساً في تغلغلهم لتغيير مسار الفكر الزيدي، واستقطبوا الكثير من القادة الزيدية وعامتهم، وبدأت ملامح الفكر الإمامي تظهر واضحة في العمل الزيدي ، من حيث المؤلفات والمحاضرات وإقامة الأعياد والمناسبات الإمامية.

---

(١) محمد أحمد يوسف مقبول ، الفرق بين معتقدات الزيدية والإمامية ص١٧ ، موقع www.alukah.net .

فمن مظاهر تحول الحوثيين إلى الاثني عشرية :

• إحياء ذكرى مقتل الحسين – رضي الله عنه، وإقامة المجالس الحسينية، وما فيها من ضرب الصدور ولطم الخدود وشق الثياب، ورفع الأصوات بالعويل والبكاء والندب وسب الصحابة ولعنهم.

• إحياء ذكرى وفاة بعض الأئمة كجعفر الصادق (ت ١٤٨هـ) [١]، ومحمد الباقر(ت ١١٣– ١١٨هـ) [٢] ، وعلي زين العابدين (ت ٩٤هـ) [٣]– رضي الله عنهم.

• اتخاذهم جبلاً في مدينة صعدة، أطلقوا عليه اسم (معاوية)[٤]، يخرجون إليه يوم كربلاء (عاشوراء) بالأسلحة ويطلقون ما لا يحصى من القذائف عليه.

• إلزام الناس بدفع زكاة الخمس وتحصيلها باعتبارها واجباً شرعياً لا يستقيم الإيمان إلا به.

• الترويج لزواج المتعة ، وإلزام تنظيم الشباب المؤمن وأتباعهم بذلك[٥].

ولو ذهبنا نتلمس بداية خروج الحوثية عن المسار الزيدي تاريخيا ، فإن القاضي إسماعيل بن علي الأكوع يقول عن انخداع بعض العلويين بالثورة الإيرانية : (أكثر العلويين المنتسبين مذهبا إلى زيد بن على –

---

(١)سبقت ترجمته .

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) سبقت ترجمته .

(٤) الصحابي الجليل معاوية بن الصحابي أبي سفيان – رضي الله عنهما .

(٥) أ/ نايف ين سعيد الدوسري ، الحركة الحوثية ص ٣٤ ، ٣٥ ، دار الصحوة ، ط١ سنة ١٤٣٢هـ .

رضي الله عنه (ت١٢٢ هـ) [١]– من أهل اليمن – وما أكثرهم – قد تحول بعد الثورة الإيرانية ، بعد ١٩٧٩م إلى شيعة اثني عشرية ، ولو كان الأمر يتعلق بهؤلاء شخصيا لهان الأمر ، ولكنهم يسعون بنشاط دائب إلى التبشير بهذا المذهب، بالدعاية له ، وتوزيع كتبه مجانا ، غير ما يباع منها في مكتبات خاصة بأثمان زهيدة) .

ويضيف (مع أنهم يعلمون أن الإمام الهادي يحيى بن الحسين (ت ٢٩٨هـ) [٢] قد هاجم المذهب الجعفري في كتبه ، وذكر أن أتباعه على غير حق فيما ذهبوا إليه من عصمة الأئمة الاثني عشر) [٣].

المطلب الثالث : مكانة زعماء الإمامية في فكر الحوثيين

من أجل التأكيد على قمة التزاوج بين الفكر الإمامى والحوثي ، واندماج بعضهما في بعض ، فسوف يطرح الباحث هنا موقف زعماء الحوثية من الخميني(ت ١٩٨٩م) [٤]– مؤسس الجمهورية الإسلامية في إيران وقائد

---

(١) سبقت ترجمته.

(٢) اسمه : يحيى بن الحسين بن القاسم بن طباطبا العلوي الأميري ، قد توثب وغلب على اليمن بعد التسعين ومائتين، وخطب له بصنعاء وما والاها. وتمت له حروب وشؤون. ثم خرج من صنعاء حين غلبت عليها القرامطة، فصار إلى صعدة، فملك تلك الناحية وبلاد نجران وتلقب بالهادي إلى الحق. انظر : تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ٦/ ١٠٦٤، مصدر سابق .

(٣) عبد الله الصنعاني ، الحرب في صعدة ٢/ ٢٠١– ٢٠٢ ، دار الأمل – القاهرة ، ط١ ، سنة ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

(٤)من رجالات الشيعة المعاصرين، قاد ثورة شيعية في إيران تسلمت زمام الحكم، وله كتاب كشف الأسرار، وكتاب الحكومة الإسلامية.، وقد قال بفكرة ولاية الفقيه. وبالرغم من ==

ثورتها – ومن حركة حزب الله اللبنانية ، وزعيمها ، وشدة ثنائهم عليهم ، وتبنيهم لنفس عقائدهم وآرائهم ، حتى يتضح لذي عقل أن هذه الحركات جميعها هي نتاج رحم واحد، وذات أهداف موحدة.

فمما يؤكد على أن الحوثية على نفس اعتقادات الشيعة الإمامية– في خضم تأكيدات كثيرة على ذلك ستأتي خلال البحث – هو تمجيدهم لأئمة الفكر الشيعي المعاصر ، وكثرة ثنائهم على علمائهم ، فضلا عن زيارات قادة الحوثية المتكررة للدول التي تتبنى الفكر الشيعي معتقدا فكريا لها .

وقد وصف حسين الحوثي ، الخمينى (ت ١٩٨٩م) : بأنه ابن الإمام علي ، ووصفه بالإمام (١) ، وترحم عليه قائلا : (رحمة الله عليه ، وهو شخص لم يكن يتكلم كلاماً أجوفاً) (٢) ووصف عهده بأنه قريب مما حدث للرسول – صلي الله عليه وسلم – بعد غزوة أحد ، قائلا : (ظهرت في أيام الإمام الخميني هجمة إعلامية من قبل الإعلام الغربي والعربي أيضا ، وكان هناك محطات موجهة إلي داخل إيران باللغة الفارسية ، موجهة إلي الشعب الإيراني ، ليقولوا لهم : لاحظوا كيف أصبحتم في عزلة عن العالم ،

==

أنه رفع شعارات إسلامية عامة في بداية الثورة ، إلا أنه ما لبث أن كشف عن نزعة شيعية متعصبة . انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ٢٤/١ دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٤ ،سنة ١٤٢٠هـ ، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني .

(١)حسين بدر الدين الحوثي ، محاضرة الإرهاب والسلام ، ، ص ٩ ، تاريخ ٨ –٣ – ٢٠٠٢ م ، اليمن – صعدة.

(٢) المصدر السابق ص ١٥ .

وأصبحتم في مشاكل مع العالم ، وأصبحتم في حروب تدمر كثيرا من مدنكم كلها ، بسبب الخميني) [١]

وهو – بنظره – الإمام الوحيد الذي كان صاحب ميول إلى دراسة سير أنبياء الله – عليهم السلام – واستلهام العبر والدروس منها ، حيث كان يقول للناس : (يجب علينا أن تهتم بدراسة حياة الأنبياء وأن نتعرف علي الأنبياء ، وأن تستلهم منهم – ونحن في ميدان العمل – الكثير من أساليبهم) [٢].

ويستدل بآرائه عن سمو تعاليم الإسلام فيقول : (كما قال الإمام الخميني: إن الإسلام أسمى مما نتصور) [٣].

وقرن عظمته بعظمة الإسلام قائلا :(هو شخص صعد عظيماً ، وهز الدنيا ، مع هذا كان يصيح بعظمة الإسلام) [٤].

---

(١) حسين بدر الدين الحوثي ، سورة آل عمران – الدرس السادس عشر ص ٤ ، ألقيت بتاريخ ١٦ رمضان ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣/١١/١٠م .

(٢) حسين بدر الدين الحوثي ، دروس من هدي القرآن الكريم – الهوية الإيمانية ، ص ٦ ، ألقيت بتاريخ ١٨ ذو الحجة ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢/١/٣١م .

(٣) حسين الحوثي ، دروس من هدي القرآن الكريم – سلسلة سورة آل عمران – الدرس الأول ص ١٨ ، مصدر سابق.

(٤) نفس المصدر من نفس الموضع .

ووصفه بأنه الرجل القوي في خطته القيادية ، في خطته السياسية ، في ثقته القوية بالله ، وأن كماله كمال ديني ، كمال على وفق هدى الله – سبحانه وتعالى [1] .

كذلك هو الشخص – بنظره – الذي عُرف بجدّيته في مواجهة أعداء الإسلام كافة ... كان رجلا يفهم ، يفهم المشكلة التي يعاني منها المسلمون ، ويعرف الحل والمخرج للأمة ..وهو الذي اقترح يوم القدس العالمي ، وعندما اقترحه هو لأنه رجل يملك رؤية صحيحة ، يملك فكرا ورؤية يستطيع أن يقرأ بها كثيرا من الأحداث المستقبلية من خلال تأملات الحاضر ، ودراسة الماضي [2].

أمّا عن موقفه من حسن نصر الله [3] ، فهو مثله الأعلى في سيرته ، يقول عنه : (يأتي في هذا الزمن مثلا كالسيد (حسن نصر الله) كحزب

---

(١) حسين الحوثي ، دروس من هدي القرآن – سلسلة سورة المائدة – الدرس الثاني ص ١٠ ، ألقيت بتاريخ ١ / ١١/ ١٤٢٢هـ – ١٤/١/ ٢٠٠٢ م– صعدة – اليمن .

(٢)حسين الحوثي ، يوم القدس العالمي ص٢، ٣ ، ألقاها بتاريخ ٢٨ / ١٤٢٢/٩هـ– صعدة – اليمن .

(٣)حسن نصر الله عبد الكريم نصر الله (٣١ أغسطس ١٩٦٠)، أمين عام حزب الله اللبناني؛ وُلد في بلدة البازورية الجنوبية القريبة من مدينة صور (١٠ كلم شرقي صور) عام ١٩٦٠. اضطر وهو صغير وبسبب ضيق حال العائلة وانعدام فرص العمل في بلدته الجنوبية التي كانت تشكو كغيرها من قرى وبلدات المنطقة من الفقر والإهمال والحرمان للنزوح مع عائلته إلى مدينة بيروت ، وهناك أقامت العائلة في منطقة الكرنتينا في أطراف العاصمة ، أتم دراسته الابتدائية في مدرسة حي "النجاح"، ثم كان أن اندلعت الحرب الأهلية في لبنان فرجع مع عائلته إلى بلدته البازورية في الجنوب، وهناك تابع دراسته الثانوية في مدرسة ثانوية صور الرسمية ، خلال وجوده في البازورية التحق حسن ==

الله مثلا ، ونصر الله باعتباره شخص مهم ، ورجل قوي ، ولديه حنكة قيادية عالية ، هل تسمع وسائل الإعلام العربية تتحدث عن حزب الله ؟ أو تعرض كلام نصر الله) [١].

ووصف كلامه وأحاديثه قائلا : (هل أحد منكم شاهد (السيد حسن نصر الله) في التليفزيون وهو يتكلم بملء فيه ، كلمات مجاهد ، كلمات شجاع ، كلمات تحتها جيش من الشباب المجاهدين الأبطال ، يتكلم كلمات حقيقية مؤثرة ، لأن قلبه مملوء بتولي لله ورسوله والذين آمنوا ، فأصبحوا حزب الله) [٢] .

==

نصر الله بصفوف حركة أمل الشيعية التي أسسها الإمام موسى الصدر، وفي مدينة صور تعرّف نصر الله إلى محمد الغروي الذي كان يقوم بتدريس العلوم الإسلامية في إحدى مساجد المدينة باسم الإمام الصدر، وبعد مدة من لقائهم طلب نصر الله من الغروي مساعدته في الذهاب إلى مدينة النجف العراقية إحدى أهم مدن الشيعة ، وبالفعل فإن الغروي ساعده في الذهاب إلى النجف بعد أن حمّله كتاب توصية لمحمد باقر الصدر أحد أهم رجال الدين الشيعة عبر تاريخهم، وهناك سأل عن كيفية القدرة على الاتصال بمحمد باقر الصدر فدلوه على شخص يدعى عباس الموسوي ، وعندما التقى به خاطبه نصر الله بالعربية الفصحى ظناً منه أنه عراقي لكنه فوجئ بأن الموسوي لبناني ، وهذا اللقاء كان محور تغير هام في حياة نصر الله، كونه وابتداءً من هذه اللحظة فإن صداقة قوية ومتينة ستقوم بين الرجلين الذين كتبا فصلاً هاماً من تاريخ لبنان الحديث عبر مساهمتهما في إنشاء وتأسيس حزب الله اللبناني عام ١٩٨٢ خارجا عن حركة أفواج المقاومة اللبنانية (أمل). انظر : **https://ar.wikipedia.org/wiki.**

(١) حسين الحوثي، مسئولية طلاب العلوم الدينية ص ١٠ ، ألقيت بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٩م – اليمن – صعدة .

(٢) سورة المائدة – الدرس الأول ص ٨ باختصار ، مصدر سابق.

ثم يتحدث عن حزب الله فيتساءل قائلا : (ومن هو حزب الله؟. إنهم سادة المجاهدين في هذا العالم ، هم من قدموا الشهداء، هم من حفظوا ماء وجه الأمة فعلاً، لقد ظهروا بالشكل الذي كنا نقول: (مازال هؤلاء يحافظون على ماء وجوهنا، هم الذين حفظوا الشهادة على أن الإسلام لا يمكن أن يُهزَم)، هم اليوم تحاك ضدهم المؤامرات، ولكن بأسلوب آخر.

هل اتهموا حزب الله بأنه كان وراء عملية ضرب البرج في نيويورك؟. لا أعتقد، لو اتهموه بذلك لشدّوا أنظار الأمة إلى حزب الله) (١).

وهكذا يظهر موقف الحوثيين من قادة الفكر الشيعي الإمامي في العصر الحاضر كالخميني وحسن نصر الله وحزبه ، الأمر الذي يبرهن على إعجابهم بعقائدهم إلى درجة تبنيهم لها ، وإعلانهم أنها دينهم ومعتقدهم ، بعد أن انتقدوا المذهب الشيعي الإمامي – كما وضّح الباحث – آنفا.

و نزيد الأمر بيانا بالأدلة والبراهين على انبثاق عدة من عقائد الحوثيين عن عقائد الشيعة الإمامية (الاثني عشرية) في المباحث والمطالب الآتية.

---

(١) الصرخة في وجه المستكبرين ص ١٠ ،محاضرة ألقاها في منتدى الشباب المؤمن بتاريخ: ٢٠٠٧/١/١٧م.

المبحث الثاني : عقيدتهم في الإمامة

المطلب الأول : معتقد الحوثية في الإمامة

الإماميـة وأكثـر طوائـف الشـيعة أنكـروا الاختيـار الحـر للخليفـة أبـي بكـر– رضـى الله عنـه ، وقـالوا بـالنص ، فالرسـول – صـلي الله عليـه وسـلم – قـد نـص علـي واحـد بعينـه ، هـو علـي بـن أبـي طالـب ، غيـر أن الصـحابة قـد حولوها عنه ، وجحدوا حقه فيها، وأنكروه ، وتواطئوا علي ذلك [١] .

وأسـاس الـدين لـدي الإماميـة : ولايـة علـي ، فمـن قبلهـا فقـد فـاز ونجـا ، وسبق الآخرين ، لا تضره مـع حـب علـي سيئة ، وإنـه ليشـفع يـوم القيامـة في مثل ربيعة ومضر [٢] ، ومن دفع ذلك فقد دفع فرضا من الدين [٣] ، بـل من أنكر إمامة أحد الأئمة وجحد ما أوجبه الله من فرض الطاعة فهو كافر ضال ، مستحق للخلود في النار [٤].

---

(١) رسائل الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الرسي ، الرد علـي الرافضـة ص ١٧ بتصـرف يسير ، دار الآفـاق العربيـة – مصـر ط١ سنة ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م ، تحقيـق : إمام حنفي عبد الله .

(٢) أ/ أحمد الكسروي ، التشيع والشيعة ص ٩٢، . ط١ سنة ١٤٠٩هـ– ١٩٨٨م ، بدون دار نشر ، راجعه وصححه : ناصر القفاري ، سلمان بن فهد .

(٣) الشيخ المفيد (محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم ، أبو عبد الله العكبري البغدادي) ، أوائل المقالات ص ٤٠ ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، سنة ١٤١٣هـ . تحقيق الشيخ إبراهيم الأنصاري .

(٤) المصدر السابق ص ٤٤ .

و على نفس العقيدة ، يرى الحوثيون أن الإمامة هي الولاية و الوصية لعلي – رضي الله عنه ، وأن الحكم لا يصح إلا في أبنائه من فاطمة– رضي الله عنهم أجمعين.

فيقول حسين الحوثي : (ألم نقل في مقام آخر أن من الفخر لنا أن قدوتنا من أهل البيت ليسوا من أولئك الملطخين بعار المخالفة لرسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم، الملطخين بالأخطاء والمساوئ والمواقف السيئة .. قدواتنا من أهل البيت هم من أولئك المنزهين المطهرين الكاملين في أنفسهم بإكمال الله لهم ، ممن يشرفنا أن نقتدي بهم .

فأنت لا تخجل إذا ما قلت إن وليك هو علي بن أبي طالب ، عد إلي الإمام علي ، تعرف علي الإمام علي تجد أنه بالشكل الذي يشرفك ، بالشكل الذي يجعلك تفتخر بأنه إمامك) [(١)].

ويقول أيضاً لأتباعه : (إن الإمام عليا وان كان قد مات منذ ١٤٠٠ سنة، فإن واقعنا مرتبط به ، ومازال الحال مرتبطاً بولايته.. وإذا كان يقدم لكم في الساحة أطراف أخرى لتتولونها بدلاً عن علي، فالإشكالية لا تزال قائمة والحل مازال ضائعاً)[(٢)].

وفي فكر الحوثيين أن مفتاح باب هداية الإنسان هو تولي علي – رضي الله عنه ، ومفتاح باب الشقاوة في الإعراض عن ذلك، فإما أن يكون المسلم معهم ، وإلا صار من الأشقياء .

---

(١) حسين الدين الحوثي، ملزمة معرفة الله – عظمة الله – الدرس السابع ص ٨ ، ألقيت بتاريخ ٢٥/١/ ٢٠٠٢م – اليمن – صعدة .

(٢) حسين الحوثي، الصرخة في وجه المستكبرين، ص٦، مصدر سابق .

يقولون :(عندما تتولى علياً فإن تولي علياً هو مفتاح لأبواب الهداية بالقرآن، وستجد نفسك لا تصطدم مع آية قرآنية) (١) .

ويرى حسين الحوثي أن عليا – رضي الله عنه – كان يهتدي بهدي القرآن في سلوكه ، وكذلك الأئمة من بعده ، ويشير إلى ذلك بقوله : (كان علي يتحرك بحركة القرآن، بل كان في حياته قرآنا ناطقاً، وكذلك الأئمة الصادقون من أولاده ممن ساروا بسيرته) [٢].

ومن أجل ذلك حري بالأمة كلها – بزعمهم – أن تؤمن بعقيدة الإمامة ، لأنها محور صلاحها ، ودائرة تقدمها ، يقول (إن رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) عندما جعل أبا بكر قائداً في غزوة خيبر وهو يحاصر خيبر فرجع منهزماً، ثم في اليوم الثاني عمر فرجع منهزماً، ثم في اليوم الثالث علي وهو كان أرْمَداً ؛ ليقول: أن الأمة بحاجة إلى علي حتى وإن كان في مقام قد تعتقد أنه لا ينفع فيه، فنحن بحاجة أن نتولى علياً (عليه السلام)[٣].

ويري أن من خرج عن دائرة أهل البيت وإجلالهم وتوليهم ، وأنكر الولاية لعلى وللأئمة من بعده ، فقد ضل ضلالا مبينا ، وخسر خسرانا كبيرا ، ويستشهد على ذلك بقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم : ((تركت

(١) حسين الحوثي، أمر الولاية ص ٤ ، تاريخ ١٨ ذو القعدة ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢/٣/١م.

(٢) حسين الحوثي، اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا ص ٢ ، تاريخ ٢٠٠٢/١/٢٤م .

(٣)حسين الحوثي، سلسلة سورة المائدة – الدرس الأول ص ١٧ ، مصدر سابق .

فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي)) [1] ، يقول معني ذلك :

(أن من خرج عن دائرة القرآن والعترة، لا بد أن يضل، وإن ظن أنه من أكثر الناس عبقرية، وإن وسَمَ نفسه بأي لقب يكون، لا بد أن يضل) [2].

ثم يتحدث عن حادثة كربلاء ، وكيف أنها كانت مؤلمة جدا ، لكن يثني علي الإمام الحسين فيها ، فيقول : (كانت كلمات الإمام الحسين فيها تدل علي قوة إيمانه ، كمال وعيه ، كمال يقينه ، بصيرته ، كان همه من وراء كل ذلك أن يكون لله فيه رضا) [3].

ويري أن تميز آل البيت بألقاب متعددة بين الناس، ومحبة الناس وإجلالهم لهم ، ليعد ذلك من آيات الله – تعالي – التي تستحق التأمل والتدبر ، فيقول : (الكل يعرف شهرة ذرية الإمام الحسن والإمام الحسين في اليمن وفي كل المناطق معروفون، بل معروفون بألقاب خاصة .. في هذا آية إلهية لمن تأمل) [4].

---

(١) سنن الترمذي ، باب مناقب أهل بيت النبي – صلى الله عليه وسلم ٦٦٢/٥ ، برقم ٣٧٨٦ ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب ، وقال محققه : قال الألباني: صحيح، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط ٢ ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م – تحقيق :أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف .

(٢) حسين الحوثي – الإسلام وثقافة الاتباع ص ٣٢، تاريخ ٢٠٠٢/٩/٢م .

(٣) حسين الحوثي ، دروس من هدي القرآن الكريم – معني التسبيح ص ٣ ، ألقيت بتاريخ ٢٧ من ذي القعدة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢/٢/٩ م ، اليمن – صعدة .

(٤) حسين الحوثي ، معني الصلاة علي النبي وآله ص٨، بدون كتابة تاريخ المحاضرة.

ويعتقد بأن الانتماء إلى أهل البيت يترتب عنه مسئولية وتكليف ، ورعاية وعناية، وهي : تعليم الخلق ، و هدايتهم ، و الجهاد في سبيل الله ، ولكن ما هو الواقع عن مسئولية أهل البيت ، هل أدى أهل البيت ما عليهم من واجبات؟

يقول حسين الحوثي :

(لقد تعودنا أن نتحدث عن فضل أهل البيت ، ولكننا لم نتعود أن نتحدث أيضاً نحن أهل البيت عن مسئوليتنا أمام الله وأمام دينه وأمام عباده ، لا نصمُ أنفسنا بأننا مقصرون ومهملون ومفرطون في مسئوليتنا الكبيرة أمام دين الله، وعباده) (١).

ويرى الحوثيون بطلان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وأن الأمة لم تجتمع عليهم ، لأن الإمامة لعلي – رضي الله عنه – ومن بعده للحسن وللحسين ولذريتهما .

يقول بدر الدين الحوثي: (ولم تصح ولاية المتقدمين عليه : أبي بكر وعمر وعثمان ، ولم يصح إجماع الأمة عليهم ، والولاية من بعد علي – رضي الله عنه– لأخيار أهل البيت : الحسن والحسين، وذريتهما الأخيار، أهل الكمال منهم) (٢).

---

(١) حسين الحوثي ، مسؤولية أهل البيت – الدرس الأول ص ٦ باختصار كبير ، تاريخ ٢٠٠٢/١٢/٢١م ، اليمن– صعدة .

(٢) بدر الدين الحوثي ، مجموع الرسائل والردود الفقهية ص ٢٤٠ ، ط١ ، سنة ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م ، بدون دار نشر .

نقد عقيدتهم في الإمامة :

والحق : أنه ما نص النبي – صلي الله عليه وسلم – علي إمامة أحد بعده وتوليته ، إذ لو نص علي ذلك لظهر وانتشر ، كما اشتهر تولية رسول الله – صلي الله عليه وسلم – سائر ولاته .

وإذا ثبت أن الإمامة لم تثبت نصا لأحد ، دل علي أنها ثبتت اختيارا ، ثم المسلمون أجمعوا علي إمامة أبي بكر – رضي الله عنه – وانقادوا بأجمعهم له من غير مخالفة ، وكذلك جري الأمر في زمن عمر وعثمان وعلي – رضي الله عنهم [١].

و المسلمون كانوا لا يقدمون للإمامة أحدا تشهيا منهم ، وإنما قدموا من قدموه لاعتقادهم كونه أفضل وأصلح للإمامة من غيره [٢] ، وعن ذلك يقول الإمام زيد بن علي(ت ١٢٢ هـ) [٣]: (الخلافة فُوضت إلى أبي بكر لمصلحة رأوها، وقاعدة دينية راعوها، من تسكين ثائرة الفتنة وتطييب قلوب العامة، فإن عهد الحروب التي جرت في أيام النبوة كان قريباً، وسيف أمير المؤمنين من دماء المشركين من قريش لم يجف بعد ، والضغائن في صدور القوم من طلب الثأر كما هي، فما كانت القلوب تميل إليه كل الميل ولا تنقاد له الرقاب كل الانقياد، وكانت المصلحة أن يكون

---

(١) إمام الحرمين الشريفين أو المعالي الجويني ، لمع الأدلة في قواعد أهل السنة والجماعة ص ١٢٨،١٢٩ ، عالم الكتب – بيروت ، ط١، سنة ١٣٨٥هـ– ١٩٦٥م ، تحقيق : د/ فوقية حسين محمود .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٢٩ .

(٣) سيقت ترجمته.

القيام بهذا الشأن لمن عُرفوا باللين والتودد والتقدم بالسن والسبق في الإسلام، والقرب من رسول الله – صلى الله عليه وسلم [(١)].

فالزيدية وهي الفرقة التي يدّعي الحوثية الانتساب إليها ، يقولون بصحة خلافة الشيخين ، وإن كان علي بن أبي طالب أفضل منهما ، ولهم في ذلك رأي يقولون به وهو : الاعتراف بالإمام المفضول مع وجود الأفضل (٢) ، وعلي هذا فخلافة أبي بكر صحيحة وخلافة عمر صحيحة في الفكر الزيدي .

ولقد رد الإمام السادس عند الشيعة وهو جعفر الصادق (ت١٤٨هـ)[(٣)]، الإمامة ، عندما قال : من زعم أني إمام معصوم مفترض الطاعة فأنا برئ منه [(٤)] ، وفي حياته ما تعرض للإمامة قط، ولا نازع أحدا في الخلافة قط [(٥)] .

وقد أشار الحسن بن على – رضى الله عنهما– إلى ذلك في خطبته لما ترك الخلافة التي صارت إليه بعد أبيه ، وتنزه عنها، وترّفع عن منازعة

---

(١) الإمام محمد أبو زهرة ، الإمام زيد – حياته وعصره ، ص ١٩١، مصدر سابق .

(٢)د/ مصطفي الشكعة ، إسلام بلا مذاهب ص ٢٢٥ ، الدار المصرية اللبنانية ، ط٦، سنة ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) مناظرة جعفر بن محمد الصادق مع الرافضي في التفضيل بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما ص٢٧ ، مكتبة الرشد ، بدون رقم طبعة وتاريخ ، تحقيق / علي بن عبد العزيز العلي آل شبل .

(٥) الملل والنحل ١٦٦/١ ، مصدر سابق.

معاويـة – رضـى الله عنـه– فقـال : (أيهـا النـاس إن الله هـداكم بأولنـا، وحقن دماءكم بآخرنا)[1].

وقال عبد الله بن عباس للحسين بن علـي– رضى الله عنهم : (والله يا ابن أخي ، ما كان الله ليجمع لكم بين النبوة والخلافة)[2].

ولا ندري كيف يقال أن الأمة لم تجتمع علي خلافة أبي يكر وعمر وعثمان ، على الرغم من أن أبا بكر بويع باختيارهم بلا سيف ولا عصا ، واستوسق لـه الأمـر، ومـا قتـل مسلم علـى إمارتـه ، بـل قاتـل بالمسـلمين المرتـدين والكفار، فلما احتضر استخلف على الأمة القوي الأمين العبقري عمر، لا لقرابة ولا لنسابة ولا لدنيا ، بل اجتهد للمسلمين ، فحُمدت فراسته وشُكر نظرُه بالذي افتتح الأمصار ، ونصب الديوان ، وملأ بيت المال وعم الناس بالعدل ، ثم ختم الله له بالشهادة (٣).

وبهذا يتضح عدم صحة ادعاء الحوثيين بأن الإمامة فـي علـى وذريتـه من بعده ، وظهر أن زيد بن علي – رضي الله عنه – ليس على رأيهم ، ووُجد من الأئمة من أنكر هذه العقيدة الفاسدة .

---

(١) أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي ، رسائل المقريزي ص ٦٢، دار الحديث، القاهرة ، ط١ ، سنة ١٤١٥هـ .

(٢) المصدر السابق من نفس الموضع.

(٣)الإمام أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي ، المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال ، ص ٧١ باختصار ، تحقيق محب الدين بن الخطيب ، بدون بيانات أخرى .

المطلب الثاني : أدلة الحوثيين على الإمامة ومناقشتها

نصوص كثيرة يستند إليها الحوثيون في إثبات عقيدة الإمامة ، تجد فيها افتراء علي الله وعلي رسوله ، وتحريفا للكلم عن مواضعه ، ويتساءل الباحث أن أمرا في الأهمية مثل هذا الأمر لماذا لم يأت صريحا في القرآن الكريم ، واضحا في السنة النبوية المطهرة ؟!! .

قال بدر الدين الحوثي : في سبب نزول قول الله (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (سورة المائدة : ٥٥-٥٦ : أنها نزلت في الإمام علي رضي الله عنه ، وأن عليا هو قائد حزب الله ورسوله [١].

و من كان مع الله – تعالي ومع رسوله ومع الإمام علي فهو من حزب الله الغالب بنصر الله (٢).

ويقول ابنه حسين : (علي بن أبي طالب- عليه السلام - هو من نزلت فيه هذه الآية ، هو من تصدق بخاتمه أثناء الركوع ، ما استطاع المفسرون أن يجعلوها عامة ، الآية نفسها ترفض أي محاولة لإخراجها عن أن تكون لعلي بن أبي طالب) [٣].

---

(١)بدر الدين الحوثي ، التيسير في التفسير ٢/ ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ،مؤسسة المصطفي الثقافية – اليمن ، صعدة ، ط١ سنة ١٤٣٤هـ -٢٠٠٣م – تحقيق : عبد الله بن حمود العزي، محمد بدر الدين الحوثي.

(٢) التيسير في التفسير ٣٢٩/٢.

(٣) دروس من هدي القرآن ، سورة المائدة – الدرس الأول ص ١٦ ، مصدر سابق.

وفضلا عن ضعف سند نزول الآية في حق علي – رضي الله عنه – كما قرر العلماء ، لكن من الأهمية بمكان ذكر رد كبار أهل البيت – رضي الله عنهم – على الاستدلال بهذه الآية على أنها واردة في حق علي – رضي الله عنه ، حتى يكون من باب : (من فمك أدينك) .

فهذا هو الإمام الخامس من أئمة الشيعة (الإمام أبو جعفر محمد الباقر (ت ١١٤ هـ) [١]) أجاب لسائل سأله عن المقصود بالآية السابقة قائلا: هم أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم–.

قلت: إنهم يقولون هو علي.

قال: علي منهم [٢].

وكذلك صنع الإمام السادس من أئمتهم (الإمام جعفر الصادق (ت ١٤٨ هـ) [٣] ، حيث رد على الاستدلال بهذه الآية الكريمة ردا دقيقا رصينا ، وأعطى الحوثيين وسواهم درسا في سوء الفهم ، والغلط في الاستدلال.

قال للرافضي الذي احتج بها علي أفضلية تولي عليّ ، موضحا له أن أبابكر أولى بالخلافة ، لأنه الأفضل في الصحابة : (الآية التي قبلها في السورة أعظم منها ،(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢)الحافظ شمس الدين الذهبي ، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٠٦ ، مؤسسة الرسالة ، ط٣ ، سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط .

(٣)سبقت ترجمته .

يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) سورة المائدة : ٥٤ ، وكان الارتداد بعد رسول الله ، ارتدت العرب حتى قال عمر : اقبل منهم الصلاة ، ودع لهم الزكاة ، فقال أبو بكر: لو منعوني عقالا مما كانوا يؤدونه إلي رسول الله – صلي الله عليه وسلم – لقاتلتهم عليه ، ولو اجتمع عليّ عدد الحجر والمدر، والشوك والشجر ، والإنس والجن ، لقاتلتهم وحدي ، وكانت هذه الآية أفضل لأبي بكر [١].

كذلك يبني الحوثيون عقيدتهم في الإمامة وعلي أولوية علي – رضي الله عنه – وأسبقيته فيها علي نصوص متعددة من الأحاديث النبوية ، منها الصحيح الذي تشابهت عليهم دلالته ، ومنها الضعيف – الذي لا يصح الاحتجاج به ، ونذكر منها علي سبيل المثال لا الحصر:

الحديث الأول : **ما يسمى بحديث** (**المنزلة**) ، وهو قول النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – لعلي –رضي الله عنه – : (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي)[٢] .

قالوا : هو شريكه في أمره إلا النبوة ، وهو وزيره ، كما كان هارون لموسي – عليه السلام – وذلك كله يدل علي كمال كفاءته لولاية المؤمنين الولاية العامة [٣].

---

(١) مناظرة جعفر بن محمد الصادق مع الرافضي ص ١٠٦، ١٠٧، مصدر سابق .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب ٤/ ١٨٧٠ برقم ٢٤٠٤ ، دار إحياء التراث العربي– بيروت ، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي .

(٣) التيسير في التفسير ٣٢٣/٢ ، مصدر سابق .

ويمكن أن يجاب عن هذا الاستدلال بأن هارون لم يكن خليفة موسى إلا في حياته لا بعد موته ، لأنه مات قبل موسى باتفاق (١).

ولمّا كان هارون المشبه به إنما كان خليفة في حياة موسى ، دل ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي – صلى الله عليه وسلم – بحياته [٢] ، ويؤكد ذلك معرفة المناسبة التي قيل فيها الحديث ، وهي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى تبوك، واستخلف عليا، فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ [٣] ، فقال له الرسول –صلى الله عليه وسلم – هذا القول .

الحديث الثاني : **النص المشهور بحديث الغدير** [٤](**حديث غدير خم**) ، **وهو حديث : (إن الله مولاي ، وأنا مولى المؤمنين ، أولى بهم**

---

(١) الإمام أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧/ ٧٤ ، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

(٢) المصدر السابق من نفس الموضع .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة ، ٦/ ٣ ، برقم ٤٤١٦ ، دار ابن كثير – اليمامة – بيروت – ط٣ ، سنة ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م ، تحقيق د: مصطفي ديب البغا .

(٤)غدير بفتح أوله وكسر ثانيه ، وأصله من غادرت الشيء إذا تركته ، وهو فعيل بمعنى مفعول ، كأن السيل غادره في موضعه ، فصار كل ماء غودر من ماء المطر في مستنقع صغيرا كان أو كبيرا غير أنه لا يبقى إلى القيظ سمي غديرا ، و غدير خم : واد بين مكة والمدينة بينه وبين الجحفة ميلان ، وقال بعض أهل اللغة : الغدير فعيل من الغدر ، وذاك أن الإنسان يمر به وفيه ماء فربما جاء ثانيا طمعا في ذلك الماء فإذا جاءه ==

من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره، واخذل من خذله) [(١)] **.**

قالوا :

==

وجده يابسا فيموت عطشا ، أما خم : ففي اللغة ، قفص الدجاج ، فإن كان منقولا من الفعل فيجوز أن يكون مما لم يسم فاعله ،من قولهم خم الشيء إذا ترك في الخم ، وهو حبس الدجاج ، وخم إذا نطف كله ، ويقال فلان مخموم القلب أي نقيه ، فكأنها سميت بذلك لنقائها ، قال الزمخشري : خم اسم رجل صباغ أضيف إليه الغدير الذي هو بين مكة والمدينة . انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ٢/ ٣٨٩ مادة خم (باب الخاء والميم) ، وانظر مادة غدير (باب الغين والدال) ٤/ ١٨٨ ، دار الفكر –بيروت ، بدون رقم طبعة وتاريخ.

(١) ورد في سنن الترمذي لفظ (من كنت مولاه فعلي مولاه) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . (كتاب المناقب عن رسول الله ، باب مناقب علي ١٣/ ٣١٨ برقم ٤٠٧٨) .وفي مسند الإمام أحمد عن سعيد ابن وهب وعن زيد بن يثيع قالا : (نشدت على الناس في الرحبة ، من سمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول يوم غدير خم إلا قام ، قال : فقام من قبل سعيد ستة ومن قبل زيد ستة ، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله –صلى الله عليه وسلم ، يقول لعلى –رضي الله عنه – يوم غدير خم : أليس الله أولى بالمؤمنين ، قالوا : بلى ، قال : اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) .انظر: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي ، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ٢٣/ ١٢٧ برقم ٢٧٩ ، دار إحياء التراث العربي ، ط٢ بدون تاريخ ، و في هامش نفس الصفحة : هذا الإسناد حسنه الهيثمي . وعند أحمد ورد أيضا (وانصر من نصره ، واخذل من خذله) . مسند أحمد بن حنبل ١/ ١١٩ ، برقم ٩٦٤ ، وقال محققه الشيخ شعيب الأرنؤوط : ضعيف .

- يشير النبي –صلى الله عليه وسلم– إلى ولاية أمر الأمة ، إلى ولاية الأمر المتجسدة قيمها ومبادؤها وأهدافها ومقاصدها في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه [١].
- ولما كان علي – رضي الله عنه – هو المتولي للأمة على الحد الذي يتولاها به رسول الله – صلى الله عليه وسلم –دل على إمامته بعده بلا فصل ، لأن عموم توليه لشئون الأمة يتوقف على الولاية العامة التي هي بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إمامة وخلافة ووصاية ، وفي عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وزارة ونيابة [٢].

و من أجل ترويج الحوثيين لفكرة الوصية للإمام علي بالخلافة والولاية بعد رسول الله – صلي الله عليه وسلم ، فإن أهم المناسبات التي يحيونها هي: عيد الغدير [٣]،

---

(١) حسين الحوثي ، أمر الولاية ص ٤ ، مصدر سابق.

(٢) السلسلة الذهبية في الرد على الوهابية ص ١٢٦ ، ط١ ، سنة ١٤٣٧هـ– ٢٠١٦م ، بدون دار نشر .

(٣) أول من أحدث بدعة عيد غدير خم هو معز الدولة بن بويه ، وذلك في سنة ٣٥٢هـ ببغداد. قال ابن كثير في حوادث سنة ٣٥٢هـ : (وفي عشر ذي الحجة منها أمر معز الدولة بن بويه بإظهار الزينة في بغداد ، وأن تفتح الأسواق بالليل كما في الأعياد، وأن تشعل النيران في أبواب الأمراء ، وعند الشرط ، فرحاً بعيد الغدير– غدير خم– فكان وقتاً عجيباً مشهوداً ، وبدعة شنيعة ظاهرة منكرة) . الإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، البداية والنهاية ٢٧٦/١١، دار إحياء التراث العربي ، ط١ سنة ١٤٠٨هـ– تحقيق : علي شيري .

وهي نفس عقيدة الشيعة [١] ، يقول حسين الحوثي :

(إنها أعياد مباركة ، عيد الأضحى، وعيد الغدير، أعياد إسلامية، أعياد لها قيمتها، ولها أثرها في النفوس)[٢].

---

(١) عيد الغدير عند الإمامية الاثني عشرية هو من أعظم الأعياد وأشرفها ، وزعموا أن الله أكمل فيه الدين ، وتمم النعمة ، وجدد عليهم ما أخذ عليهم من العهد والميثاق ، ويجب صيامه شكرا لله ، وصيامه يعدل ستين شهرا من الأشهر الحرم . انظر : العلامة/ عبد الحسيني الأميني ، عيد الغدير في الإسلام ، ، ص ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ باختصار كبير ، منشورات دليل ما إيران – قم ، ط١سنة ١٤٢٣هـ ، وقال ابن كثير : يوم غدير خم يعدل صيام ستين شهرا لا يصح ، لأنه قد ثبت ما معناه في الصحيح أن صيام شهر رمضان بعشرة أشهر فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهرا هذا باطل. انظر: البداية والنهاية ٥/ ٢٣٣، مصدر سابق .

(٢) حسين الحوثي ، أمر الولاية ، ص ١ ، تاريخ ١٨ ، مصدر سابق، وتكاد تكون هذه المناسبة هي أشهر المناسبات التي يحييونها في كل من : "صعدة" القديمة ، و "صعدة" المدينة ، في "قحزة" حيث يقومون بعرض أشرطة الفيديو في المنازل، وفي مديرية "سحار" في كل من: "الطلح" و "رحبان"، و "بني معاذ"، و "الأبقور"، و "ولد مسعو"، وفي مديرية "مجز" : يحيون الغدير في عزلة "مجز" ، ويشارك فيها بعض سادتهم ومجموعة من طلابهم، وكانوا يمارسون القنص "الرماية" يوم هذا العيد، وإحياؤهم له بشكل بسيط، وكذلك في "ضحيان" ، وهم في "ضحيان" من أكثر الشيعة حماساً لإحياء المناسبات الدينية؛ لتوفر الإمكانيات المادية والموارد البشرية التي تسهل لهم عملية الإعداد، فالأماكن متوفرة، والمادة موجودة، والقائمون على الأنشطة والمعدون للبرامج متواجدون، إضافة إلى المشايخ والمرجعيات التي تزخر بها ضحيان . انظر : عبد الرحمن المجاهد ، التشيع في صعدة ١/٣٧، بدون بيانات .

ثم يذكر بواعث إحيائهم ليوم الغدير فيقول : (نحن نحتفل في كل سنة بيوم الغدير، وهي عادة جرينا عليها، وسار عليها أسلافنا جيلاً بعد جيل؛ لأهمية إحياء هذه المناسبة .

أولاً: أنها نصر لله تعالى.

وثانياً: نصر لرسوله، ودفاع عن مقام رسوله (صلوات الله عليه وعلى آله).

وثالثاً: نصر للإمام علي (عليه السلام)) [1].

ولا يخفى أن أول الغلط في الاستدلال بالحديث السابق هو إنكار أهل العربية قاطبة ثبوت ورود المؤلى بمعنى الأوْلى ، بل قالوا لم يجئ قط المفعل بمعنى أفعل في موضع ومادة أصلا ، فضلا عن هذه المادة بالخصوص[2].

و القرينة البعدية تدل صراحة على أن المراد من الولاية المفهومة من لفظ «المولى» أو «الأولى» المحبة، وهي قوله «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»، ولو كان المراد من المولى المتصرف في الأمور أو الأولى بالتصرف فقال [3]: اللهم وال من كان في تصرفه وعاد من لم يكن كذلك،

---

(١)المصدر السابق ص ٢

(٢)علامة الهند شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي ، مختصر التحفة الاثني عشرية ص ١٥٩، نقله من الفارسية إلى العربية: (سنة ١٢٢٧ هـ) الشيخ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي ، اختصره وهذبه: (سنة ١٣٠١ هـ) علامة العراق محمود شكري الآلوسي ، حققه وعلق حواشيه: محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية – القاهرة سنة ١٣٧٣هـ .

(٣) كذا في الأصل ولعلها لقال .

وذكر المحبة والعداوة دليل صريح على أن المقصود إيجاب محبته والتحذير عن عداوته، لا التصرف وعدمه [1].

ويمكن أن يَرُد هذا الاستدلال أيضا : بأن المولى له معان كثيرة ، ويمكن حمله على ولاية النسب ، فهو ابن عمه وزوج ابنته ، وليس بلازم أن تكون ولاية أمر المسلمين والخلافة ، ثم إن استخلاف أبي بكر للصلاة بالمسلمين وهي ركن أساسي في الخلافة يبعد أن يراد ولاية المسلمين لعلي [2].

بل ورد عن أكابر أهل البيت مثل الحسن بن الحسن بن علي [3]– رضي الله عنه – أن رجلا سأله : ألم يقل رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (من كنت مولاه فإن عليا مولاه) [4]، قال: بلى، أما والله لو يعني بذلك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الإمارة والسلطان لأفصح لهم، وما كان أحد أنصح للمسلمين من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لقال

---

(١) المصدر السابق ص ١٦٠ .

(٢)الدكتور موسى شاهين لاشين ، المنهل الحديث في شرح الحديث ٣/ ٢٨٨ ، دار المدار الإسلامي ، ط ١ سنة ٢٠٠٢ م .

(٣)الحسن المثنى : (٠٠٠ – نحو ٩٠ هـ = ٠٠٠ – نحو ٧٠٨ م) الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد، الهاشمي: كبير الطالبيين في عهده ، كان وصي أبيه وولي صدقة جده. إقامته ووفاته في المدينة. وكان عبد الملك بن مروان يهابه ، واتهم بمكاتبة أهل العراق وأنهم يمنونه بالخلافة، فبلغ ذلك الوليد بن عبد الملك، فأمر عامله بالمدينة بجلده، فلم يجلده العامل . انظر : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ، الأعلام ٢/١٨٧، دار العلم للملايين ، ط١٥ سنة ٢٠٠٢م.

(٤) سبق تخريجه .

لهم: أيها الناس، إن هذا ولي أمركم، والقائم لكم من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا، والله ما كان وراء هذا شيء، والله إن كان الله ورسوله اختارا عليا لهذا الأمر والقيام للمسلمين به من بعده، ثم ترك علي ما اختار الله له ورسوله أن يقوم به حتى يعذر فيه إلى المسلمين ، إن كان أحد أعظم ذنبا ولا خطية من علي، إذ ترك ما اختار الله له ورسوله حتى يقوم فيه كما أمره الله ورسوله (١).

وهذا يعني أن عليا – رضي الله عنه – كان يعلم أنه لا يوجد نص قاض باستخلافه بعد وفاة الرسول– صلى الله عليه وسلم – وإلا حاج به الصحابة الذين أجمعوا على استخلاف أبي بكر، ، وقاتل من أجل ذلك ، وما كان للصحابة أن يعلموا حديثا واضحا في أن الخليفة من بعده– صلى الله عليه وسلم– على – رضي الله عنه – ثم يخالفونه ، وهم أتقي الناس لله ، وأخشاهم له.

---

(١)محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ) ، التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ ١/ ١١٢ ، مكتبة دار السلام، الرياض ، ط ١ سنة ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م ، تحقيق : د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم.

الحديث الثالث : (**لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق**) [1] ، **وحديث آخر**(**لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق**) [2] .

ولو أوجب هذا الخبر – كما قال الحافظ أبو نعيم (ت ٤٣٠ هـ)[3] – خلافة لعلي – رضي الله عنه – لوجبت إذاً الخلافة للأنصار، لأنه قال مثله في الأنصار : (لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق) [4].

---

(١) سنن الترمذي ، كتاب المناقب ، باب مناقب علي– رضي الله عنه ١٣/ ٣٤٢، برقم ٤١٠١، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٢)عن المساور الحميرى عن أمه قالت : دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول « لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن ». قال أبو عيسى : وهذا حديث حسن غريب . انظر المصدر السابق نفس الكتاب والباب برقم ٤٠٨٣ .

(٣) أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الأولياء؛ كان من الأعلام المحدثين، وأكابر الحفاظ الثقات، أخذ عن الأفاضل، وأخذوا عنه، وانتفعوا به، وكتابه الحلية من أحسن الكتب، وله كتاب تاريخ أصبهان ، ولد في رجب سنة ست وثلاثين وثلثمائة، وقيل: أربع وثلاثين، وتوفي في صفر، وقيل: يوم الاثنين الحادي والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة بأصبهان . انظر: وفيات الأعيان ٩١/١، ٩٢، مصدر سابق.

(٤) الإمامة والرد علي الرافضة للإمام أبي نعيم الأصفهاني ص ٢٤٤ ، تحقيق د علي بن ناصر الفقيهي ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ط١ سنة ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م ، والحديث في صحيح البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب حب الأنصار من الإيمان ٥/ ٣٢ ، برقم ٣٧٨٣.

ويقول الذهبي (ت ٧٤٨هـ) [١]**: معناه أن حب علي من الإيمان ، وبغضه من النفاق ، فالإيمان ذو شعب ، وكذلك النفاق يتشعب ، فلا يقول عاقل : إن مجرد حبه يصير الرجل به مؤمنا مطلقا ، ولا بمجرد بغضه يصير به الموحد منافقا خالصا ، فمن أحبه وأبغض أبا بكر ، كان في منزلة من أبغضه ، وأحب أبا بكر ، فبغضهما ضلال ونفاق ، وحبهما هدى وإيمان** [٢].

---

(١)محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الشيخ الإمام العلامة الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، حافظ لا يجارى، ولافظ لا يبارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأبان الإبهام في تواريخهم والإلباس، جمع الكثير، ونفع الجم الغفير، وأكثر من التصنيف، ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف، وقف الشيخ كمال الدين الزملكاني – رحمه الله تعالى – على تاريخه الكبير المسمى بتاريخ الإسلام جزءاً بعد جزء إلى أن أنهاه مطالعة، فقال :هذا كتاب علم. ومن تصانيفه: كتاب تاريخ الإسلام – عشرين مجلداً، وكتاب تاريخ النبلاء – عشرين مجلداً، و طبقات الحفاظ – مجلدان، و ميزان الاعتدال – ثلاث مجلدات ، و المشتبه في الأسماء والأنساب – مجلد ، و نبأ الدجال – مجلد ، و تذهيب التهذيب – اختصار تهذيب الكمال– ثلاث مجلدات ،وغير ذلك ، وكان مولده في ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وتوفي في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. انظر: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين ، فوات الوفيات ٣١٥/٣ ، ٣١٦، ٣١٧ ،دار صادر – بيروت، ط١ سنة ١٩٧٣م .

(٢) سير أعلام النبلاء ٥١٠/١٢ ، مصدر سابق.

الحديث الرابع: حديث (عليٌّ مع القرآن والقرآن مع علي) [١]، قالوا : هذا يؤكد اقتران الإمام علي – رضي الله عنه – بالقرآن في مواقفه، معارفه معارف القرآن، سياسته سياسة القرآن، منهجه في الحياة قرآني، تطلع إلى الإمام علي من هذا الموقع (علي مع الحق والحق مع علي) [٢].

ويكفي ردا على ذلك بمعرفة أن الحديث ضعيف ، كما قال أهل الصنعة ، والاستدلال بالضعيف لا يصح ، لأن في الصحيح غُنية وكفاية .

الحديث الخامس : حديث الراية في قصة خيبر ، وذلك عندما قال النبي- صلى الله عليه وسلم: (لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله) [٣].

قالوا : كيف لا نحب هذا الرجل العظيم الذي حظي بالمحبة المؤكدة ، أخبر عنها الرسول من الله ومن رسوله؟ ، كيف لا نحبه ؟ ، وكيف لا

---

(١)نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٩/ ١٨٣ ، دار الفكر، بيروت – ١٤١٢ هـ ، وقال : فيه صالح بن أبي الأسود وهو ضعيف ، وقال الشيخ الألباني : ضعيف .انظر : صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته ص ٨٢٤ ، برقم ٨٢٣٩ ، – المكتب الإسلامي ، بدون رقم طبعة وتاريخ.

(٢) انظر مثلا : حسين الحوثي ، ذكرى استشهاد الإمام على ص ٥ ، تاريخ ١٩ رمضان سنة ١٤٢٣هـ ، اليمن – صعدة.

(٣)صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل علي بن أبي طالب ٤/ ١٨٧٢ برقم ٢٤٠٦.

ننشد إلى شخصية بهذا العظمة ؟ ..، ولماذا سيحبه الله ورسوله إلا لكماله الإيماني [١].

ومن الممكن أن يرد عليهم بأنه لا ملازمة بين كونه محبا لله ورسوله ومحبوبا لهما وبين كونه إماما ، على أنه لا يلزم من إثباتهما له نفيهما عن غيره، كيف وقد قال الله تعالى في حق أبي بكر ورفقائه: (يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) سورة المائدة : ٥٤ ، وقال في حق أهل بدر: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ) سورة الصف: ٤ ، ولا شك أن كل مؤمن يحبه الله : يحبه رسوله ، ومن يحب الله من المؤمنين : يحب رسوله [٢]، ثم ماذا يقول الحوثيون في قول النبي – صلى الله عليه وسلم – حينما سئل: من أحب الناس إليك؟ قال: (عائشة) قيل: ومن الرجال؟ قال: (أبوها) [٣].

الحديث السادس : حديث الثقلين ، وهو قوله – صلى الله عليه وسلم : (إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي) [٤]، قالوا : إن رسول الله – صلي الله عليه وسلم – توفي وقد أرشد أمته ودلهم

---

(١) محاضرة عبد الملك بدر الدين الحوثي في ذكري استشهاد الإمام علي – رضي الله عنه – سنة ١٤٣٨هـ باختصار كبير ، والنسخة التي لدى الباحث بدون ترقيم صفحات.

(٢) مختصر التحفة الاثني عشرية ص ١٧٠ ، بتصرف يسير ، مصدر سابق.

(٣) صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي– صلى الله عليه وسلم – باب قول النبي– صلى الله عليه وسلم – لو كنت متخذا خليلا ٥/٥ برقم ٣٦٦٢.

(٤) مسند الإمام أحمد ، مسند أبي سعيد الخدري ١٧/ ١٧٠ برقم ١١١٠٤ ، وقال محققه : حديث صحيح بشواهده.

علـي التمسـك بالكتـاب وأهـل البيـت فـي حـديث الثقلـين ، وكـان كبيـر أهـل البيت حينئذ هو الإمام علي ، فكان مقتضـي مكانـه فـي أهل البيت النبوي ومكانه في الكمال : أن لا يختار أحد من المسلمين لولاية الأمر غيره[1].

وإذا كـان فـي هذا الحديث دعوة إلـى التمسـك بـآل البيت فـإن المقصـود : محبتهم وإجلالهم وتوقيرهم وعدم إيذائهم ، فما علاقـة ذلك بعقيدة الإمامـة ؟! كذلك يوجد هناك من الأحاديث الأخرى الدالـة علـى الاقتـداء بـالوحيين ، كمـا فـي قولـه – عليـه السـلام : (إِنِّـي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي) [2]، والاقتـداء بـأبي بكـر وعمـر– رضـى الله عنهما – كقوله – صلى الله عليـه وسلم: (اقتدوا باللذين من بعدي أبـي بكر وعمر)[3].

---

(١) بدر الدين الحوثي ، مجموع الرسائل والردود الفقهية (رسالة إرشاد الطالب ص ٢٤٢) باختصار يسير ، مصدر سابق.

(٢)أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ، المستدرك على الصحيحين ١/ ١٧٢ ، برقم ٣١٩ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ سنة ١٤١١ هـ – ١٩٩٠م ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، وسكت عنه الذهبي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته ١/٥٦٦ برقم ٢٩٣٧ ، ط المكتب الإسلامي، بدون رقم طبعة وتاريخ.

(٣) سنن الترمذي ، كتاب المناقب ، باب – ١٦ ، ٦/٥٠ ، برقم ٣٦٦٢، وقال الترمذي : هذا حديث حسن .

كذلك يرون بأن الولاية لعلي ولأولاده ، لأن أتقي الأمة هو رسول الله – صلي الله عليه وسلم - وعلي وفاطمة والحسن والحسين [١].

والرد على ذلك يسير، من كلام علي – رضي الله عنه – كبير أئمة آل البيت – رضي الله عنهم – بنظرهم ، وذلك فيما رواه البخاري عن محمد ابن الحنفية [٢]، قال: قلت لأبي[٣] أي الناس خير بعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم؟ قال: (أبو بكر)، قلت: ثم من؟ قال: (ثم عمر) ، وخشيت أن يقول عثمان، قلت: ثم أنت؟ قال: (ما أنا إلا رجل من المسلمين)[٤].

ومما سبق يتضح بُعد الحوثية عن المذهب الزيدي الصحيح ، وسقوط شبهاتهم فيما ذهبوا إليه من عقيدة الإمامة ، و بات تأثرهم بعقائد الإمامية الاثني عشرية واضحا .

---

(١)رسائل للسيد بدر الدين الحوثي، رسالة تفسير الثقلين ص ٢١ ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث – بدون رقم طبعة وتاريخ .

(٢)أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، المعروف بابن الحنفية، أمه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة ابن الدول بن حنيفة بن لجيم، ويقال بل كانت من سبي اليمامة، وصارت إلى علي رضي الله عنه– ، وكان محمد المذكور كثير العلم والورع، وقد ذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في " طبقات الفقهاء " ، وكان شديد القوة، وله في ذلك أخبار عجيبة ، كانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وتوفي – رحمه الله– في أول المحرم سنة إحدى وثمانين للهجرة، وقيل سنة ثلاث وثمانين، وقيل سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين بالمدينة ، ودفن بالبقيع .انظر: وفيات الأعيان ١٦٩/٤، مصدر سابق.

(٣) أي : على بن أبي طالب – رضي الله عنه.

(٤) صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي– صلى الله عليه وسلم– باب فضل أبي يكر ٥/ ٧ برقم ٣٦٧١ .

المبحث الثالث : عقيدتهم في الصحابة

ما عرف التاريخ – ولن يعرف – مجتمعا أطهر نفوسا ولا أنقي قلوبا من مجتمع الصحابة – رضي الله عنهم – الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، فقد ذهبوا بالقدح المعلى من الفضل ، وبالنصيب الأوفى من الثناء والذكر والأجر ، إلا أن الكثيرين منهم في اعتقاد الشيعة والحوثيين ليسوا كذلك ، فقد لمزوهم بالنقائص ، ورموهم بالمثالب والمعايب ، ولا ينقص ذلك ذرة من فضلهم ومكانتهم التي بوأهم الله إياها باختيارهم لصحبة نبيه ، وتبليغ شرعه ، والجهاد في سبيله ، وبذل النفوس والمهج والأموال ابتغاء مرضاته.

وكان أول ما اتسخ به الشيعة وزاغوا – كما قال المهتدي من وحل الشيعة أحمد كسروي[(١)] –أنها : (اجترأت علي إساءة ذكر أصحاب النبي – صلي الله عليه وسلم) [(٢)] .

قال الإمام الشوكاني – رحمه الله – (ت ١٢٥٠هـ) [(٣)]:

---

(١) هو أحمد مير قاسم بن مير أحمد الكسروي ، ولد في تبريز عاصمة أذربيجان عام ١٢٦٧هـ ، وتلقي تعليمه في إيران ، وعمل أستاذا في جامعة طهران ، كما تولى عدة مناصب قضائية ، حتى صار أحد كبار مفتشي وزارة العدل الأربعة في طهران ، ثم تولى منصب المدعي العام في طهران ، تم اغتياله بعد أن ألف كتابه (التشيع والشيعة) سنة ١٩٤٦م. انظر : خالد بن محمد البديوي ، أعلام التصحيح والاعتدال ص ١٥٦ ، ١٥٧ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط١ ، سنة ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦م.

(٢) أ / أحمد الكسروى ، التشيع والشيعة ص ٤٥ ، مصدر سابق .

(٣) الإمام مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني ثمَّ الصنعاني ، نَشَأ بِصَنْعَاء ، فَقَرَأَ الْقُرْآن على جمَاعَة من المعلمين ، ثمَّ شرع فِي الطلب وَقَرَأَ على وَالِده – رَحمَه الله –
==

(والإمامية يسبون الشيخين وجمهور الصحابة ، بل وسائر المسلمين ، ما عدا من كان علي مثل اعتقادهم) [(١)].

ويشير الباحث إلى أوجه انتقاص الحوثيين للصحابة في المطالب الآتية.

المطلب الأول : تعريف الصحابي في فكر الحوثيين

حينما اختلف العلماء في وضع حد لتعريف الصحابي ، فإن اختلافهم كان يدور حول الرؤية ، هل كافية لإثبات الصحبة أم لا بد أن يضاف إليها : أن يصحبَه أو يجالسه سنة أو سنتين ، أو أن يغزوَ مع الرسول غزوة أو

==

فِي شرح الأزهار ، وَقَرَأَ فِي شرح الأزهار أَيْضا على العلامة أَحْمد بن مُحَمَّد بن الحرازي ، وَبِه انْتفع فِي الْفِقْه وَعَلِيهِ تخرج ، وطالت ملازمته لَهُ نَحْو ثَلَاث عشرَة سنة، ، وَكَثِيرًا مَا كَانَ يقْرَأ على مشايخه ، فَإِذْ أفرغ من كتاب قِرَاءَة أَخذه عَنهُ تلامذته ، بل رُبمَا اجْتَمعُوا على الْأَخْذ عَنهُ قبل أَن يفرغ من قِرَاءَة الْكتاب على شَيْخه، وَكَانَ يبلغ دروسه فِي الْيَوْم وَاللَّيْلَة إِلَى نَحْو ثَلَاثَة عشر درسا ، مِنْهَا مَا يَأْخُذهُ عَن مشايخه ، وَمِنْهَا مَا يَأْخُذهُ عَنهُ تلامذته ، وصنف تصانيف مطولات ومختصرات فَمِنْهَا : شرح الْمُنْتَقى كَانَ تبييضه فِي أَربع مجلدات كبار ، ومنها حاشِيَة شِفَاء الأوام فِي مُجَلد، والدرر البهية وَشَرحهَا الدرارى المضية فِي مُجَلد ، والفوائد الْمَجْمُوعَة فِي الْأَحَادِيث الْمَوْضُوعَة فِي مُجَلد ، إلى غير ذلك من كتبه الوافرة النافعة ، التي سطرها في ترجمته النفيسة عن نفسه ، والتي ضمنها في كتابه الماتع : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٢/٢١٤ ، وما بعدها ، دار المعرفة – بيروت ، بدون رقم طبعة وتاريخ.

(١)الإمام مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني ثمَّ الصنعاني ، إرشاد الغبي إلي مذهب أهل البيت في صحب النبي – صلي الله عليه وسلم – ص ٦٩ ، مكتبة الرضوان بمصر ، ط١، سنة ١٤٢٧هـ– ٢٠٠٦ م ، تحقيق : أبي الحسن علي بن أحمد الرازحي .

غزوتين ، أو يروىَ حديثا أو حديثين ، وقد ذكر البخاري (ت٢٥٦هـ)[١]- رحمه الله : (أن من صحب النبي- صلى الله عليه وسلم- أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه)[٢]، ويعتبر تعريف ابن حجر(ت٨٥٢هـ)[٣]

---

(١)أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف يزذبه [وقال ابن ماكولا: هو يزدزبه] ، البخاري الحافظ ، الإمام في علم الحديث، صاحب الجامع الصحيح والتاريخ، رحل في طلب الحديث إلى أكثر محدثي الأمصار، وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر، وقدم بغداد، واجتمع إليه أهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية ، نقل عنه محمد بن يوسف الفربري أنه قال: ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين، وتوفي ليلة السبت بعد صلاة العشاء، وكانت ليلة عيد الفطر، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر، سنة ست وخمسين ومائتين والبخاري: بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبعد الألف راء، هذه النسبة إلى بخارا، وهي من أعظم مدن ما وراء النهر، بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية أيام. انظر : وفيات الأعيان ٤/١٨٨- ١٩٠، مصدر سابق.

(٢)صحيح البخاري ٣/ ١٣٣٣ .

(٣)الإمام أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حَجَر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، قال السخاويّ: (انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر) ، وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، صبيح الوجه. وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل. أما تصانيفه فكثيرة جليلة، منها (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة) أربعة مجلدات، و (لسان الميزان) ستة أجزاء، تراجم، و (تقريب التهذيب) في أسماء رجال الحديث، و (الإصابة في تمييز أسماء الصحابة) ، و (تهذيب التهذيب) في رجال الحديث، اثنا عشر مجلدا، و (تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة)، و (تعريف ==

لمعنى الصحابي أكثر دقة، وفيه تفصيل وبيان حينما قال : (الصحابي هو منْ لَقِيَ النَّبِيّ – صَلَّى اللهُ تعالى عليهِ وآلـه وسلَّمَ –مؤمِناً بـهِ ومـاتَ عَلى الإِسلامِ، ولو تَخَلَّلَتْ رِدَّةٌ؛ في الأَصَحَّ)[(١)].

أما الحوثيون فإنهم يرون خلاف ذلك ، حيث إنهم ينفون صفة الصحبة علي كل من أسلم في عهد الرسول – صلي الله عليه وسلم – وصحبه ، إذا لم يتحقق صاحبها بالتقوى والإيمان والصلاح .

فيقول بدر الدين الحوثي : (اسم الأصحاب المطلق إنما هو لخاصة رسول الله – صلي الله عليه وسلم – الملازمين له ، لا لكل من أسلم في عهده وصحبه)[(٢)].

لأنه – بنظره – لا يتحقق اسم الصحبة إلا بتحقق الإيمان والبر والصلاح[(٣)] ، ويعيب على أهل السنة في أنهم يعتبرون الحاضرين عند رسول الله من المسلمين كلهم صحابة [(٤)].

==

أهل التقديس) ويعرف بطبقات المدلّسين، و (بلوغ المرام من أدلة الأحكام) ، و (فتح الباري في شرح صحيح البخاري) . انظر: الأعلام ١/ ١٧٨ وما بعدها .

(١)أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ص ١١١ ، مطبعة الصباح، دمشق ، ط٣ سنة ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م ، حققه وعلق عليه: نور الدين عتر.

(٢)بدر الدين الحوثي ، تحرير الأفكار ص٤٥٦ ، المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت، ط ٣ ، بدون رقم طبعة ، تحقيق : السيد جعفر العاملي.

(٣) المصدر السابق ص ٤٤٢.

(٤)رسائل للسيد بدر الدين الحوثي ، رسالة في الفرق بين السب وبين القول بالحق ، ٢. مصدر سابق .

وهذا من الخلط الواضح لدى الحوثيين بين الصحابة والمنافقين ، فمن كان من المنافقين الذين اتصل نفاقهم واشتهر حتى مات على ذلك ، لا يطلق عليه اسم (صحابي) ، كما أفاد ذلك ابن حزم (ت ٤٥٦ هـ)[(١)] .

ويرى الحوثيون أن بعض الأصحاب ارتدوا علي أدبارهم القهقري (٢) ، وهذا جهل واضح منهم بتعريف الصحابي ، فمن ارتد بعدَ أَنْ لَقِيَه مُؤمِناً بِهِ – صلى الله عليه وسلم ، وماتَ على الرِّدَّةِ؛ كعُبَيْدِ اللهِ بنِ جَحْشٍ وابن خَطَلٍ ،لا يطلق عليه اسم صحابي[(٣)].

---

(١)أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ، الإحكام في أصول الأحكام ٥/ ٨٩ ، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، بدون رقم طبعة وتاريخ ، تحقيق : الشيخ أحمد محمد شاكر ، قدم له : الدكتور إحسان عباس ، والإمام ابن حزم هو : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن معدان بن سفيان بن يزيد، مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموي ، كان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعي المذهب، فانتقل إلى مذهب أهل الظاهر، وكان متفنناً في علوم جمة، عاملاً بعلمه، زاهداً في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة وتدبير الممالك، متواضعاً ذا فضائل جمة وتواليف كثيرة، وجمع من الكتب في علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيئاً كثيرا . انظر: وفيات الأعيان ٣/٣٢٥ ، مصدر سابق.

(٢) بدر الدين الحوثي ، رسالة تفسير الثقلين ص ٧ ، مصدر سابق .

(٣) انظر : نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ص ١١٢، مصدر سابق، إلا أن عاد إلى الإسلام قبل وفاته ومات عليه ، ويدل على ذلك قصَّةُ الأَشْعَثِ بنِ قيسٍ؛ فإِنَّه كانَ ممَّنِ ارتَدَّ، وأُتِيَ بهِ إِلى أَبي بكرٍ الصدِّيقِ أَسيراً، فعادَ إِلى الإِسلامِ، فقَبِلَ منهُ ذلك، وزوَّجَهُ أُخْتَهُ، ولم يتخلَّفْ أَحدٌ عنْ ذِكْرِهِ في الصَّحابةِ ولا عنْ تخريجِ أَحاديثِه في المَسانيدِ وغيرِهِ . انظر : المصدر السابق من نفس الموضع.

وأورد بدر الدين الحوثي آيات من القرآن الكريم ليثبت من خلالها جواز الكلام عن بعض الصحابة بالذم والانتقاص، مثل قول الله تعالي : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا) سورة النساء: ١٣٥ ، وقوله تعالى : (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ) سورة الأنعام ١٥٢ .

فيقول : (دلت هذه الآيات علي جواز بيان أعمال وأقوال بعض الناس من أجل دفع باطلهم أو التحذير منهم أو الشكاية منهم ... ودلت هذه الآيات علي وجوب ذلك أو جوازه في الواحد من الصحابة ، لأن الصحابة داخلون في هذه الآيات دخولا أوليا) (١).

و يُخرج بدر الدين الحوثي بعض الصحابة الكرام من دخولهم في فضائل بعض الآيات والأحاديث ، بل يعتقد خروجهم من كونهم أصحاب النبي – صلي الله عليه وسلم – فيقول عن معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وخالد بن الوليد ووحشى قاتل حمزة والحكم بن أبي العاص وأبي سفيان بن حرب : (نحن لا نراهم داخلين في تلك الآيات يقصد : (لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ) سورة الحديد: ١٠ ، ولا في حديث (لا تسبوا أصحابي)(٢)، ولا في جملة أصحاب رسول الله (٣).

---

(١)رسائل للسيد بدر الدين الحوثي، رسالة الفرق ص ١ ، مصدر سابق .

(٢)صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – باب قول النبي– صلى الله عليه وسلم –لو كنت متخذا خليلا ٥/ ٨ برقم ٣٦٧٣ .

((٣ بدر الدين الحوثي ، تحرير الأفكار ٤٥٩ ، مصدر سابق .

وقال في قول الله : (لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) سورة الحشر : ٨ :

(من التغرير والتلبيس جعل هذه الآيات فيمن يسميهم مقبل [١] وأضرابه صحابة أمثال معاوية والمغيرة وعمرو بن العاص وهي خاصة بالمؤمنين الأبرار) [٢].

ثم يعتقد خلو القرآن الكريم من الآيات الدالة علي فضل الصحابة ومكانتهم فيقول : (الصحابة لم يذكروا باسم الصحبة في شئ من الآيات ، ولا عُلّق شئ من هذه الفضائل باسم الصحبة ، والمغالطة باسم الصحبة واضحة ، لأنهم بعد أن يجعلوا الآيات في الصحابة يجعلون من الصحابة معاوية وعمرا ووائل بن حجر والمغيرة بن شعبة وأشباههم) (٣).

و علي نفس المعتقد في الصحابة من سبهم ولعنهم ووصمهم بالنقائص والمعايب كان الابن حسين الحوثي ، حيث يري أن أهل السنة يدافعون عن الصحابة بالباطل ، وأن من الصحابة من لا يمكن الافتخار به .

فيقول : (انظر إلي الآخرين كيف يتعبون أنفسهم وهم دائما يدافعون عمن يتولونهم ، يحرفون معاني القرآن من أجلهم ، يحرفون معاني كلام رسول الله من أجلهم ، يعملون علي أن يحولوا سيئاتهم إلي حسنات ، يعملون علي أن يقدموهم للأمة كأعلام ، ولكن يكفينا شهادة علي أنهم

---

(١) يقصد الشيخ مقبل الوادعي ، وهو من علماء الحديث الكبار في اليمن .

(٢) تحرير الأفكار ص ٤٤٠.

(٣) تحرير الأفكار ص ٤٤١ –٤٤٢.

ليسوا ممن يمكن أن نفخر بهم إذا ما انتمينا إليهم أننا نجدكم أنتم تتعبون أنفسكم وأنتم تغطون علي خطيئاتهم ، وعلي قصورهم ونقصهم)(١).

ولا أدري أي نقص وقصور وخطيئات صدرت من الصحابة حتى يريد أن يخفيها عنهم أهل السنة ؟ !!

إن كان يقصد وقوع بعضهم في المعاصي ، فإن الصحابة ليسوا بالمعصومين ، وليسوا ملائكة أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع ، فقد يخطئ الواحد منهم ، لكن جاء القرآن بتزكيتهم وببيان رضا الله- تعالى- عنهم ، وإن كان يقصد موضوع الخلافة فلا حق له أن يؤذيهم بهذا الاتهام الخطير ، وينسب لهم بسببه قصورا أو نقصا ، فهم أكمل الخلق بعد الأنبياء والمرسلين ، وأصدقهم لسانا ، وأتقاهم قلوبا ، وأصفاهم أفئدة ، اختارهم الله لصحبة نبيه – صلى الله عليه وسلم .

و يتهم الصحابة – رضي الله عنهم – بأنهم غير أمناء على الدين ، حتى ولا على حفظ القرآن الكريم ، فيعتقد أنه لو لا حفظ الله – تعالى – لكتابه ، لزاد الصحابة في سوره وآياته ونقصوا ، حتى أنهم ربما قاموا بتسمية سور من القرآن بأسمائهم (٢).

---

(١)حسين الدين الحوثي، ملزمة معرفة الله – عظمة الله – الدرس السابع ص ٨ ، مصدر سابق.

(٢) انظر : دروس من هدي القرآن الكريم – سلسلة سورة آل عمران – الدرس الأول ص٢٠ ، مصدر سابق ، والجدير بالذكر أنهم (يعتقدون أنه لم يجمع القرآن كله إلا أئمتهم) . انظر : الإمامة والرد على الرافضة ص ١٢٥، مصدر سابق .

ويلمز الصحابة بأنهم ضلوا حينما قدموا أبا بكر في الخلافة على عليّ – رضي الله عنهما – بل يزعم بأن ما صدر عنهم هو سبب ضلال الأمة ، وعلى ذلك فيجب التبرؤ من محبتهم وموالاتهم !!!

فيقول :(أولئك الذين نقدسهم تحت عناوين الصحابة.. ونحوها، إذا ما اكتشفت بأن ما صدر منهم هو مما أضل الأمة؛ فتبرأ الآن.. تقدسهم، تنزههم، تدافع عنهم، بمنطق باهت لا تملك حجة. (١)

ويرى الحوثيون بأنه لا عذر للصحابة في إبعادهم عليا عن سدة الحكم ، وهم قد أخطأوا بذلك خطأ ذريعا ، (لا وجه للعدول عن الإمام علي ... فلا يجب تأويل الأدلة فرارا من تخطئتهم ، ولا وجه لاستبعاد ذلك منهم مع توفر أسبابه في وقتهم) [٢].

وهكذا يرون أن الصحابة قصروا حينما نصبوا أبا بكر ليكون خليفة للمسلمين ، ولهذا هم مخطئون ضالون ، ومهما ذكروا من أسباب ، أو تعللوا بمعاذير ، فإنها لن تقبل منهم.

نقد طعنهم في الصحابة.

من الأدلة القرآنية الكثيرة على عدالة الصحابة التي يريد نفيها عنهم الحوثيون قوله – عز وجل : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) سورة الأنفال : ٧٤ ، وقال عز من قائل: (وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ

---

(١) سلسلة معرفة الله وعده ووعيده – الدرس العاشر ص ٩ ، بدون بيانات .

(٢) مجموع الرسائل ص ٢٤٥، مصدر سابق .

وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ) سورة التوبة : ١٠٠ .

وقال تعالى: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا) سورة الفتح : ١٨.

و في نفس السورة قال تعالى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجِدًّا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ) سورة الفتح : ٢٩ .

ونهي الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم –عن سب الصحابة وعن إيذائهم والطعن في عدالتهم ، وأن يكونوا غرضا للألسنة ، فعن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه– قال : قال النبي – صلى الله عليه و سلم (لا تسبوا أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) (١).

واختُلف في سابّ الصحابي ، فقال القاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) (٢) : ذهب الجمهور إلى أنه يعزر ، وعن بعض المالكية يقتل ، وخص بعض

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم ، باب قول النبي– صلى الله عليه وسلم – لو كنت متخذا خليلا ٥/٨ برقم ٣٦٧٣.

(٢)القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ، الإمام، العلامة، الحافظ الأوحد، شيخ الإسلام، القاضي، أبو الفضل ، ولد: في سنة ست وسبعين وأربع مائة ، استبحر من العلوم، وجمع، وألف، وسارت بتصانيفه الركبان، واشتهر اسمه في الآفاق ، قال خلف ==

الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين ، وقواه بعضهم في حق من كفر الشيخين ، وكذا من كفر من صرح النبي – صلى الله عليه وسلم – بإيمانه أو تبشيره بالجنة إذا تواتر الخبر بذلك عنه ، لما تضمن من تكذيب رسول الله – صلى الله عليه وسلم [1].

ومما هو مقرر لدى أهل السنة أن أهل بدر كلهم في الجنة ، وكذلك أمّهات المؤمنين : عائشة وغيرها ، وأبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وطلحة والزبير هم سادات أهل الجنة بعد الأنبياء .... وأهل السنة يقولون : ما يذكر عن الصحابة من السيّئات كثير منه كذب ، وكثير منه كانوا مجتهدين فيه ، ولكن لم يعرف كثير من الناس وجه اجتهادهم ، وما قُدِّر أنه كان فيه ذنب من الذنوب لهم فهو مغفور لهم : إما بتوبة ، وإما بحسنات ماحية ، وإما بمصائب مكفِّرة ، وإما بغير ذلك؛ فإنه قد قام الدليل الذي يجب القول بموجبه : إنهم من أهل الجنة فامتنع أن يفعلوا ما يوجب النار لا محالة ، وإذا لم يمت أحد منهم على موجب النار ، لم يقدح ما سوى ذلك في استحقاقهم للجنة(٢).

والعلم بتفاصيل أحوال كل واحد منهم باطنا وظاهرا وحسناته وسيئاته واجتهاداته ، أمر يتعذر علينا معرفته. فكان كلامنا في ذلك كلاما فيما لا

==

ابن بشكوال : هو من أهل العلم والتفنن والذكاء والفهم، استقضي بسبتة مدة طويلة، حمدت سيرته فيها، ثم نقل عنها إلى قضاء غرناطة، فلم يطول بها، وقدم علينا قرطبة، فأخذنا عنه. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢١٣ وما بعدها .

(١) فتح الباري ١٠/ ٤٦٨، مصدر سابق .

(٢) شيخ الإسلام ابن تيمية ، منهاج السنة في نقض كلام الشيعة والقدرية ٤/ ١٦٦ ، مؤسسة قرطبة ، ط١ سنة ١٤٠٦هـ – تحقيق د. محمد رشاد سالم.

نعلمه ، والكلام بلا علم حرام. [١] ، وبهذا يتضح انحراف الحوثية عن المنهج القرآني والنبوي في التعامل مع الصحابة الكرام ، لأن ربنا – سبحانه – زكاهم ، ورضى عنهم ، وقبل توبة التائب منهم ، ووعدهم بجنة عرضها السموات والأرض ، وذكر العلماء عقوبة من يتعدى حدوده مع الصحابة ، سيما من جاءت الأخبار بتبشيره بالجنة، ولنذهب الآن إلى محاكمة الحوثيين إلى أئمتهم ، حتى نتعرف عن كثب على مدى التوافق بين الرأيين ، والانسجام بين القولين .

موقف أئمة أهل البيت من الصحابة .

ذكر الإمام الشوكاني– رحمه الله – (ت ١٢٥٠ هـ)[٢] ، في كتابه الماتع (إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي – صلي الله عليه وسلم) إجماع الأئمة من أهل البيت – رضى الله عنهم – علي تحريم سب الصحابة ، وقد روي هذا الإجماع من ثلاثة عشر طريقا ، فقد روي الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني – رحمه الله – (ت ٤١١ هـ) [٣]

(١) المصدر السابق ص ١٦٧.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) هو الإمام أبو الحسين أحمد بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنهم – ولد بآمل طبرستان سنة ٣٣٣هـ ، أخذ مذهب الزيدية عن أبي العباس الحسني ، وباين مذهب الإمامية لما اتضح له الحق ، وباين أباه ، وحاجه فيه ، وجادله ، واتبع الدليل ، وترك التقليد ، وكان في الورع والتقشف والاحتياط إلى حد تقصر العبارة دونه ، والفهم عن الإحاطة به ، وكان يحمل السمك من السوق إلى داره قمعا لنفسه ، وكان يجالس الفقراء وأهل المسكنة ، وكان يرد الهدايا والوصايا إلى بيت المال ، غزير الدمع ، كثير ==

عن جميع آبائه من أئمة الآل تحريم سب الصحابة [1] .

وكانوا يرون أن الواجب نحو الصحابة الكرام – رضي الله عنهم – الثناء عليهم ، والاستغفار لهم ، والترحم عليهم ، والترضي عنهم ، واعتقاد محبتهم وموالاتهم ، وعقوبة من أساء فيهم القول [2].

و نذكر هنا لإدانة الحوثيين عقيدة إمام كبير من أئمة الزيدية ، بل مؤسس ما عرف بالدولة الهادوية في اليمن ، وهو الإمام الهادي إلي الحق – سليل أهل البيت الأطهار– (ت ٢٩٨هـ) [3] – التي ذكرها في جواب لأهل صنعاء ، على كتاب كتبوه إليه عند قدومه البلد – قوله : (ولا أنتقص أحدا من الصحابة الصادقين والتابعين بإحسان ، المؤمنات منهم والمؤمنين ، أتولى جميع من هاجر ، ومن آوى منهم ونصر ، فمن سب مؤمنا عندي استحلالا فقد كفر، ومن سبه استحراما فقد ضل عندي وفسق ، ولا أسب إلا من نقض العهد والعزيمة ، وفي كل وقت له هزيمة ، من الذين بالنفاق تفردوا ، وعلى الرسول – صلى الله عليه وسلم – مرة بعد مرة تمردوا ، وعلى أهل بيته اجترأوا وطعنوا ، وإني لأستغفر الله لأمهات

==

البكاء ، دائم التفكر . انظر : الإمام يحيى بن الحسين بن إسماعيل الجرجاني الشجري ، سيرة الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني ص ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، مؤسسة الإمام زيد بن على الثقافية ، صنعاء– اليمن ط١ سنة ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م ، تحقيق : طه عبد الله قربان .

(١) إرشاد الغبي ص٤٦ ، ٤٧ ، مصدر سابق.

(٢) المصدر السابق ، ص ٢١.

(٣) سبقت ترجمته .

المؤمنين اللواتي خرجن من الدنيا وهن من الدين على يقين ، وأجعل لعنة الله على من تناولهن بما لا يستحققن (١).

ومن يقرأ (الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين) يجد أن كاتبها ، وهو الإمام يحيى بن حمزة (ت ٧٠٥هـ) (٢)، سليل أهل

(١) مجموع رسائل الإمام الهادي إلي الحق القويم (يحيي بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم) المجموعة الفاخرة ص ٩٧ ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية – اليمن ، ط ١ سنة ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م ، تحقيق / عبد الله بن أحمد الشاذلي .

(٢) الإمَام الْمُؤَيد بِاللَّه يحيى بن حَمْزَة بن علي بن علي بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن إدريس بن علي بن جَعْفَر بن علي ابْن علي بن مُوسَى بن جَعْفَر بن مُحَمَّد بن علي بن الْحُسَيْن السبط بن علي بن أَبى– طَالب رضي الله عَنْهُم – ولد بِمَدِينَة صنعاء سَابِع وَعشْرين من صفر سنة ٦٦٩ تسع وَسِتِّينَ وسِتمِائَة ، واشتغل بالمعارف العلمية وَهُوَ صبي ، فَأخذ فِي جَمِيع أَنْوَاعهَا على أكَابِر عُلَمَاء الديار اليمنية ، وتبحر فِي جَمِيع الْعُلُوم ، وفَاق أقرانه ، وصنف التصانيف الحافلة فِي جَمِيع الْفُنُون ، فَمِنْهَا الشَّامِل فِي أَربع مجلدات ، وَنِهَايَة الْوُصُول إِلَى علم الْأُصُول ثَلَاث مجلدات ، والتمهيد لعلوم الْعدْل والتوحيد مجلدان ، وَالتَّحْقِيق فِي الإكفار والتفسيق مُجَلد ، والمعالم مُجَلد ،هَذِه جَمِيعهَا فِي أصُول الدَّين ، وَفِي أصُول الْفِقْه الحاوي فِي ثَلَاث مجلدات ، وَفِي النَّحْو الاقتصاد فِي مُجَلد ، والحاصر لفوائد مُقَدّمَة طَاهِر مُجَلد ، والمنهاج مجلدان ، والمحصل فِي شرح أسرار الْمفصل أربع مجلدات ، وَفِي علم الْمعَانِي وَالْبَيَان الإيجاز فِي مجلدين ، والطراز مجلدان ، وَفِي الْفِقْه الِانْتِصَار ثَمَانِيَة عشر مجلدا ، و له الرسالة الوازعة للمعتدين عَن سب أَصْحَاب سيد الْمُرْسلين ، وَله غير ذَلِك من المصنفات الْكَثِيرَة حَتَّى قيل أَنَّهَا بلغت إِلَى مائَة مُجَلد ، ويروى أَنَّهَا زَادَت كراريس تصانيفه على عدد أَيَّام عمره ، وَهُوَ من أكَابِر أَئِمَّة الزيدية بالديار اليمنية ، وَله ميل إِلَى الْإِنْصَاف ، مَعَ طَهَارَة لِسَان وسلامة صدر ، وَعدم إقدام على التَّكْفِير والتفسيق بالتأويل ، ومبالغة فِي الْحمل على السَّلامَة على وَجه حسن ، وَهُوَ كثير الذب عَن أَعْرَاض الصَّحَابَة المصونة– رضي الله عَنْهُم ، وبِالْجُمْلَةِ فَهُوَ مِمَّن ==

البيت الأطهار، قد أقام عشرات الأدلة على الموقف الحقيقي لآل البيت من أبي بكر وعمر بخاصة ومن الصحابة عموما ، فذكر أقوالاً لعلي ، وأقوالا لأولاده ونسله الطاهر – رضي الله عنهم ، ووضح أن من يسبهم ويعتقد أن ذلك دين فهذا هو الجهل المفرط ، فإن كان سبهم لإقدامهم على كبيرة ويلبسهم بما هو كفر أو فسق حتى يبيح السب واللعن ، فلا بد من إقامة برهان شرعي قاطع على ذلك ، وأشار إلى أنهم لا يقدرون على ذلك(١).

فأيُّ إمام من الأئمة الهداة كفّر أصحاب رسول الله – صلى الله تعالى عليه وسلم، أو تنقصّهم أو لعَنهم ، حتى يزعم الروافض والذين اتبعوهم أنهم مُقتفون بأثره ، مهتدون بهديه، مع أن ثناء أهل البيت على الصحابة – رضي الله تعالى عنهم– مما لا ينكره أحد ، ولا يمكن أن يُجحد(٢).

==

جمع الله لَهُ بَين الْعلم وَالْعَمَل وَالْقِيَام بِالْأَمر بِالْمَعْرُوفِ والنهي عَن الْمُنكر ، وَمَات فِي سنة ٧٠٥ خمس وَسَبْعمائة ، بِمَدِينَة ذمار وَدفن بهَا ، وقبره الْآن مَشْهُور. انظر : الإمام محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ٢/ ٣٣٣ ، مصدر سابق.

(١) الإمام يحيى بن حمزة ، الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين ص ٢٧ ، إدارة الطباعة المنيرية سنة ١٣٤٨هـ .

(٢)أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي ، صب العذاب على من سب الأصحاب ص٣٣٠ ، بتصرف يسير ، أضواء السلف، الرياض ، ط١ سنة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ ، دراسة وتحقيق: عبد الله البخاري.

وليت الحوثيون يقرؤون التاريخ لعلهم يقفون على مؤتمر النجف الشهير[١] ، وما جرى فيه من مناظرة مشهودة بين الشيخ الإمام عبد الله أفندي بن الشيخ حسين السويدي العباسي البغدادي (ت ١١٧٤هـ) ، وبين سبعين من علماء الشيعة، ولما حدثت المناظرة، والمناقشة، أذعن له نادر شاه ملك الفرس وعلماؤه السبعون، وعلموا أنه بحر علوم لا يمكنهم الوصول إلى أصله، وأقروا يومئذ برفع سب الشيخين أبي بكر، وعمر رضي الله

(١)وقد كان موضوع المؤتمر، وأسبابه : حين مجيء (نادر شاه) ملك العجم الفرس إلى سواد العراق تمهيداً لاحتلاله ومعه جم غفير من الأعاجم ذوى النفاق، والشقاق. وبدأ يبعث بالرسل للوزير أحمد باشا والي بغداد آنذاك يريد إخضاع عموم العراقيين من أهل (السنة) لمذهب (الرافضة الإمامية) بالقوة واختلفت الرسل بينهما بكثافة، إلى أن طلب (الشاه نادر) بشكل سافر، ومباشر أنه يريد من أهل السنة والجماعة وعلمائهم الخضوع، والدخول، والإقرار بصحة مذهب الرافضة، وإنكار مذهب أهل (السنة) بالكلية ، وبعد تلك المراسلات تم الاتفاق بأن يقام (مؤتمر) بالنجف يحضره علماء أهل السنة والجماعة، وعلماء من الرافضة الإمامية، وقد حشد (نادر شاه) من علماء الرافضة (سبعون عالماً) من فحول علمائهم استعدادا للمناظرة، وقام الوزير أحمد باشا والي بغداد العثماني بترشيح وإرسال الشيخ العباسي (وحده) يمثل أهل السنة والجماعة وعلمائهم. انظر :علامة العراق وعماد هذا المؤتمر: السيد عبد الله بن الحسين السويدي العباسي (ت ١١٧٤) ، مؤتمر النجف = الحجج القطعية لاتفاق الفرق الإسلامية ، المقدمة ، ص ٥ ، الناشر: مطبعة البصري – بغداد ، عام النشر: ١٩٨٨ م ، قدم له: محب الدين الخطيب ، وانظر علامة العراق محمود شكري الآلوسي ، المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر - ١٢٧٢ – ١٣٤٢ هـ ص ٢٠٦ ، الدار العربية للموسوعات – بيروت – لبنان ، ط١ سنة ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م ، تحقيق د/ عبد الله الجبوري .

عنهما، وذلك في خطبة الجمعة التي حضرها (نادر شاه) في الكوفة، وأقام الشيعة صلاة الجمعة لأول مرة في تاريخ الإمامية في ذلك اليوم المشهود في: (٢٦ شوال -١١٥٦هـ)، كما أقروا وهم صاغرون بترتيب الخلفاء الراشدين على ترتيب أهل السنة والجماعة، ولما رأى (نادر شاه) عظمة الشيخ عبد الله وشمول وسعة علمه هابه، وعظمه غاية التعظيم والاحترام، وتراجع عن احتلال العراق، وحصل الصلح بينه وبين الدولة العثمانية، وصار (الشاه نادر ، سنياً) على يد الشيخ بعد أن كان شيعياً [١].

فليحذر الحوثية وأمثالهم من عقوبة الله لهم ، بتكذيبهم لصريح لأخبار التي وردت في فضل الصحابة ، وأشارت إلى علو منزلتهم ومكانتهم ، وليقرأوا التاريخ لعلهم إلى ربهم يرجعون.

المطلب الثاني : معتقدهم في الشيخين أبي بكر وعمر- رضي الله عنهما

الشيخان الجليلان أبو بكر وعمر- رضي الله عنهما -لا تُعد فضائلهما ، ولا تُحصَى سجاياهما ، ولا ينكرها من له أدني مسكة عقل ، والأحاديث الواردة في فضلهما أكثر من أن تحصي ، وأوسع من أن تعد ، فهما (شيخا الإسلام ، وبصرا الدين ، وسمعه) [٢] ، وسبق بيان مذهب الزيدية

---

(١)علامة العراق وعماد هذا المؤتمر: السيد عبد الله بن الحسين السويدي العباسي (ت ١١٧٤) ، مؤتمر النجف = الحجج القطعية لاتفاق الفرق الإسلامية ، المقدمة ص ٥ ، مصدر سابق.

(٢)أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية ، إعلام الموقعين عن رب العالمين ٣٨٢/٢، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، ==

في خلافة الشيخين ، وإقرارهم بمشروعيتها، إلا أن حسين الحوثي الذي يدّعي أنه من الزيدية – يقول متحدثا عن خلافة أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – رافضا لشرعيتهما ، معتقدا – وحاشاهما – خطئهما وضلالهما وعصيانهما لله – تعالي :(نحن الزيدية سكتنا قروناً، وليس فقط أجيالاً، وكان متأخرون من الزيدية يرون بأنه من الممكن التوقف والسكوت حول قضية أبي بكر وعمر، من أجل الحفاظ على التوحد مع الآخرين، ومراعاة مشاعر الآخرين... وكان السكوت عن هذه القضية ليس على أساس إقرار بشرعية خلافتهما، ولا من منطلق التعامل باحترام وتعظيم لهما، وإنما من أجل تهيئة الأجواء لوحدة المسلمين مع بعض، واحتراماً لمشاعر الآخرين من السنية ، سواء من كانوا في اليمن أو خارج اليمن . كنا نسكت مع اعتقاد أنهما أي : الشيخين أبي بكر وعمر ـ مخطئون –عاصون ضالون . كما قال الإمام عبد الله بن حمزة (ت٦١٤هـ) [(١)]، فنعتقد أنهم أخطئوا وعصوا وضلوا في ما وقع منهم

==

ط١ سنة ١٤٢٣هـ ، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان.

(١) الإمام / عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة: ، (٥٦١ – ٦١٤ هـ = ١١٦٦ – ١٢١٧ م) ، أحد أئمة الزيدية في اليمن. ومن علمائهم وشعرائهم ، وبويع له سنة ٥٩٣ هـ واستولى على صنعاء وذمار، في أيام الملك المسعود. وقاتله المسعود سنة ٦١٢ فاستمرت الوقائع إلى أن مات المنصور ، وكانت وفاته في كوكبان، ونقل إلى ظفار، له مصنفات، منها : (حديقة الحكمة النبوية) ، و (الشافي) ، و (العقد الثمين) ، و (تلقيح الألباب في أحكام السابقين وأهل الاحتساب) . انظر: الزركلي ، الأعلام ٤/ ٨٣ ، مصدر سابق .

بعد موت رسول الله– ـ صلى الله عليه وسلم) [١].

ومن يتول الشيخين من المسلمين فإنهم سيهزمون في الدنيا ، كما هزما – بزعمه – من قبل في يوم خيبر .

يقول عن يوم خيبر : (أبو بكر رجع منهزماً، عمر رجع منهزماً، فليفهم أولياؤهم [٢] **أنهم سيظلون منهزمين أمام اليهود؛ لأنه إذا كان قد هُزم الكبار من يجعلونهم قدوة لهم فسيُهزم الصغار) (٣).**

بل جعل الولاء للشيخين من عوامل الغواية ومانعا من طريق الهداية يقول: (من في قلبه ذرة من الولاية لأبي بكر وعمر لا يمكن أن يهتدي إلى الطريق التي تجعله فيها من أولئك الذين وصفهم الله : (بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) سورة المائدة: من الآية٥٤ ، ولن يكونوا من حزب الله ، لأنه قال فيما بعد: (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) سورة المائدة:٥٦، فلن يكون غالباً لأنه ما رضي يتولى الذين آمنوا الذي نزلت فيه الآية) [٤] **، وبقصد تولي عليا – رضي الله عنه.**

ويمكن أن نفصل شبهات الحوثيين بدقة أكثر، وبيان أوضح ، حول كل من الشيخين بمفرده ، ونقد كل شبهة ، وذلك فيما يلي.

---

(١) حسين بدر الدين الحوثي ، دروس من هدي القران (سورة المائدة) الدرس الرابع ص ١، ٢ ، ألقيت المحاضرة بتاريخ (٢٠٠٢/١/١٦م) في اليمن – صعدة .

(٢) كذا في الأصل.

(٣) سلسلة سورة المائدة – الدرس الأول ص ١٤ ، مصدر سابق .

(٤) المصدر السابق ، ص ١٢.

أولا : **شبهاتهم الخاصة بأبي بكر- رضي الله عنه** :

١- لقب الصديق .

يحزن حسين الحوثي الحزن كله عندما أُطلق علي أبي بكر لقب (الصديق) ، أخص الألقاب له – رضي الله عنه– فيقول معبرا عن ذلك : (لما سكتنا عنهم كمخطئين قُدِّمُوا لنا من قبل الآخرين كخلفاء، ويقدموهم على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، سكتنا عنهم كأسماء: أبي بكر وعمر ، فتحركوا هم عندما تغير الزمن وعندما أصبحت الدولة لهم يقدموهم لنا بأسماء كبيرة: (الصديق والفاروق)) (١).

و الجدير بالذكر أن تلقيب أبي بكر– رضي الله عنه – بالصديق أمر ثابت ، مجمع عليه ، لا شك فيه، فعن قتادة أن أنس بن مالك – رضي الله عنه– حدثهم : أن النبي –صلى الله عليه وسلم – صعد أحدا وأبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال : (اثبت أحد ، –فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان) (٢).

ففي هذا الحديث وصف من النبي – صلى الله عليه وسلم – لأبي بكر بالصديقية ، وقد أطلقها عليه المهاجرون والأنصار ، وكذلك كبار آل البيت – رضي الله عنهم .

---

(١) حسين بدر الدين الحوثي ، دروس من هدي القران (سورة المائدة) الدرس الرابع ، ص ٢، مصدر سابق .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي– صلى الله عليه وسلم – باب مناقب عمر بن الخطاب ٥/١١ ، برقم ٣٦٨٦ ، وانظره أيضا برقم ٣٦٧٥، في نفس الكتاب ، باب قول النبي– صلى الله عليه وسلم – لو كنت متخذا .

قال على بن أبي طالب – رضي الله عنه: (إن الله تعالى هو الذي سمَّى أبا بكر على لسان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – صديقًا، وسبب تسميته أنه بادر إلى تصديق رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولازم الصدق، فلم يقع منه هناة ولا وقفة في حال من الأحوال) (١).

و سأل رجل الإمام أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب – المعروف ب محمد الباقر (ت ١١٤ هـ)(٢) عن حلية السيوف ، فقال محمد الباقر– رضي الله عنه – : (قد حلى أبو بكر الصديق سيفه ، فقال له : جعلني الله فداك تقول الصديق ، قال : نعم ، الصديق في الدنيا والآخرة ، فمن لم يقل ذلك فلا صدّق الله قوله في الدنيا ولا في الآخرة) (٣).

وعن جعفر بن محمد (٤)عن أبيه(٥) قال : جاء رجل إلى أبي(٦) ، فقال : (أخبرني عن أبي بكر ، قال : عن الصديق تسأل، قال : قلت : يرحمك الله وتسميه الصديق ، قال: ثكلتك أمك ، قد سماه صديقا من هو خير مني ومنك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – والمهاجرون والأنصار ، فمن

---

(١) الإمام أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ٤٧٢/٢، دار الفكر– بيروت – ط١ ، سنة ١٩٩٦م .

(٢)سبقت ترجمته .

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٥٥/٥ ، مصدر سابق.

(٤) الإمام جعفر الصادق، وقد سبقت ترجمته.

(٥) أي : الإمام محمد الباقر ، وقد سبقت ترجمته .

(٦) أي : الإمام على زين العابدين ، وقد سبقت ترجمته.

لم يسمه صديقا فلا صدّق الله قوله في الدار الآخرة ، اذهب فأحب أبا بكر وعمر وتولهما ، فما كان من إثم ففي عنقي) [(١)].

٢ - أول من أسلم من الرجال .

لا يقر الحوثيون بأن أبا بكر هو أول من أسلم من الرجال لأنه بنظرهم (لا يُعلم كم تأخر إسلامه ، لعدم وجود طرق صحيحة تثبت تاريخ إسلامه)[(٢)]**.**

ويحقق الإمام النووي – رحمه الله –(ت٦٧٦ هـ)[(٣)] **هذه المسألة ، بكلام فصل ، قائلا : وقد اختلف العلماء في أوَّل مَن أسلم مِن الأمة، فقيل:**

---

(١) المصدر السابق ٤١/ ٣٨٩ .

(٢) بدر الدين الحوثي ، السلسلة الذهبية في الرد على الوهابية ص ٢٤ بتصرف ، مصدر سابق .

(٣) يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسن بن حُسَيْن بن حزَام ابْن مُحَمَّد بن جُمُعَة النَّوَوِيّ، الشَّيْخ الإِمَام الْعَلامَة محيي الدّين أَبُو زَكَرِيَّا ، شيخ الْإِسْلَام أستاذ الْمُتَأَخِّرين ، وَحجَّة الله على اللاحقين، والداعي إِلَى سَبِيل السالفين ، كان رَحمَه الله سيدا وَحَصُورًا ، وليثا على النَّفس هصورا ، وزاهدا لم يبال بخراب الدُّنْيَا إِذا صير دينه ربعا معمورا ، لَهُ الزّهْد والقناعة ، ومتابعة السالفين من أهل السّنة وَالْجَمَاعَة ، والمصابرة على أَنْوَاع الْخَيْر ، لَا يصرف سَاعَة فِي غير طَاعَة ، هَذَا مَعَ التفنن فِي أَصْنَاف الْعُلُوم فقها ، ومتون أَحَادِيث وَأَسْمَاء الرجال ولغة وتصوفا وَغير ذَلِك ، ولد النَّوَوِيّ فِي الْمحرم سنة إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وستمِائَة بنوى، وَكَانَ أَبوهُ من أَهلهَا المستوطنين بهَا ، وَذكر أَبوهُ أَن الشَّيْخ كَانَ نَائِما إِلَى جنبه ، وَقد بلغ من الْعُمر سبع سِنِين لَيْلَة السَّابِع وَالْعِشْرين من شهر رَمَضَان ، فانتبه نَحْو نصف اللَّيْل، وَقَالَ يَا أَبَت : مَا هَذَا الضَّوْء الَّذِي مَلأ الدَّار، فَاسْتَيْقَظَ الأَهْل جَمِيعًا، قَالَ: فَلم نر كلنا شَيْئا قَالَ وَالِده : فَعرفت أَنَّهَا لَيْلَة الْقدر. انظر: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٣٩٥، ٣٩٦، دار هجر للطباعة ==

خديجة، وقيل: أبو بكر، وقيل: على، رضى الله عنهم، والصحيح خديجة، ثم أبو بكر، ثم على. ونقل الثعلبي إجماع العلماء على أن أوَّل مَنْ أسلم خديجة. قال: إنما الخلاف في الأول بعدها. قال العلماء: والأورع أن يقال: أوَّل مَن أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر، ومن الصبيان على، ومن النساء خديجة، ومن الموالي زيد بن حارثة، ومن العبيد بلال[(١)].

وفوق ذلك يطلعنا محب الدين الطبري (ت ٦٩٤ هـ)[(٢)] على أن عليّا – رضي الله عنه – ذكر أن أبا بكر أول من أسلم من الرجال ، ونص عبارته: (وعليه يحمل قول علي وغيره: أول من أسلم من الرجال أبو بكر أي: من الرجال البالغين)[(٣)].

==

والنشر والتوزيع ، ط٢ سنة ١٤١٣هـ ، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو .

(١) الإمام أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٤٥ ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية ، بدون رقم طبعة وتاريخ .

(٢)أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري، أبو العباس، محب الدين: فقيه شافعيّ، متفنن، من أهل مكة مولدا ووفاة. وكان شيخ الحرم فيها. له تصانيف منها (السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين) صغير، و (الرياض النضرة في مناقب العشرة) ، و (القرى لقاصد أمّ القرى) ، و (ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى) ، و (الأحكام) ست مجلدات . انظر : الأعلام ١/ ١٥٤ ، ١٥٥.

(٣)أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري ، الرياض النضرة في مناقب العشرة ١/ ٨٨، ٨٩ ، دار الكتب العلمية ، بدون .

٣- علم أبي بكر.

يعتقد حسين الحوثي بعدم أهلية أبي بكر لتولي خلافة المسلمين ، لأن أبا بكر – بنظره – فقير في الجانب العلمي ، فلا يصلح لتولي الخلافة ، فيقول : (مشكلتهم أنهم تخلّوا عن أول رجل بعد رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) كان يقول: ((إن هاهنا لعلماً جماً لو أجد له حملة)) ، من كان يقول: (علمني رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) ألف باب من العلم كل باب يفتح ألف باب)، من كان يقول: (سلوني قبل أن تفقدوني) ، وتولوا آخرين.

وهل هذا هو ما كان يهم النبي (صلوات الله عليه وعلى آله)؟ هو مراعاة للجَمَل الذي شراه أبو بكر أن يقلده قيادة الأمة هذه؟ وهي هذه الأمة التي أراد القرآن أن تكون على هذا النحو، ما هو العلم الذي يحمله حتى يمكن أن يكون جديراً بقيادة الأمة)(١).

ويُرد على ذلك بأن الصحابي الجليل أبا سعيد الخدري – رضى الله عنه – ذكر صراحة ، بأن أبا بكر كان أعلمهم ، وذلك في قوله : خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، النَّاسَ وَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ ذَلِكَ العَبْدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ)، قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ:

---

(١) دروس من هدى القرآن ، معرفة الله – نعم الله ، الدرس الثاني ص ١٤ ، ألقيت بتاريخ ١٩/ ١/ ٢٠٠٢م .

أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ المُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا [١].

ففي الحديث دلالة واضحة على أن أبا بكر أعلم الصحابة [٢] ، لأن أبا سعيد شهد له بذلك بحضرة جماعتهم، ولم ينكر ذلك عليه أحد، ويدل على صحة ذلك مقامه بعد موت النبي (صلى الله عليه وسلم) ، ووقت ارتداد العرب على بديهة منه دون أن يطيش له جنان، أو يختلج له لسان، وشدة نفسه وثبات قدمه، ولذلك حلف أبو هريرة بالله الذى لا إله إلا هو: لولا أبو بكر الصديق ما عُبد الله [٣].

كذلك لا يستحق أحد العلم حقيقة إلا من فهم ؛ ألا ترى أن أبا سعيد جعل لأبى بكر مزية بفهمه، أوجب له بها العلم حقيقة ، وإن كان قد أوجب العلم للجماعة[٤] ، ولو كانت الأفهام متساوية لتساوت أقدام العلماء في العلم،

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، باب قول النبي– صلى الله عليه وسلم : (سُدُّوا الأَبْوَابَ، إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ) ٥/ ٤ برقم ٣٦٥٤.

(٢)أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٤٦/٤ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، بدون رقم طبعة وتاريخ .

(٣)ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ، شرح صحيح البخاري ١١٥/٢ ، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض ، ط٢ سنة ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م ، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم .

(٤) المصدر السابق ١١٤/٢.

ولما خص الله سبحانه سليمان بفهم الحكومة في الحرث[1] ، قال تعالى: (فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ) سورة الأنبياء: ٧٩ .

وثبت تعلُّم علي – رضي الله عنه– من أبي بكر ، وروايته عنه الأحاديث ، مما يدل على أنه يعتبره أكثر منه علما وفضلا، وكان يستحلف الصحابة حينما يحدثونه الأحاديث لكنه لم يفعل ذلك مع أبي بكر .

ففي مسند الإمام أحمد عن عليّ– رضي الله عنه –قال: كُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حَدِيثًا نَفَعَنِي اللَّهُ بِمَا شَاءَ مِنْهُ ، وَإِذَا حَدَّثَنِي عَنْهُ غَيْرِي اسْتَحْلَفْتُهُ فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– حَدَّثَنِي وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ قَالَ مِسْعَرٌ وَيُصَلِّي وَقَالَ سُفْيَانُ: ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ –عَزَّ وَجَلَّ –إِلَّا غَفَرَ لَهُ)[2].

٤- بيعته فلتة .

و يرى الحوثيون أن عمر نفسه كان متوجسا من وقوع اضطرابات وقلاقل وفتن في حالة إذا بويع أبو بكر بالخلافة.

---

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين ٩٠/٣، مصدر سابق.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل ١٦٦/١ ، مسند أبي بكر الصديق ، برقم : ٢، وقال الشيخ أحمد محمد شاكر: إسناده صحيح ، وأورده الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم الأموي المروزي ، في كتابه (مسند أبي بكر الصديق) ص ٤٨ ، برقم ٩ ، المكتب الإسلامي – بيروت ، بدون رقم طبعة وتاريخ ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط .

يقولون : قال عمر: (إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها) يعني ما كان هو المؤمل فيه، ولا المتوقع لمثله هو أن تستقيم له المسألة، وكان المتوقع أن يأتي اضطراب كبير، وكان المتوقع أن يأتي أشياء كثيرة. فَلْتة لكن وقى الله شرها ، هذا يدل على أن أبا بكر نفسه لم يكن هو الشخص المؤهل لأن يلي أمر الأمة؛ لأن عمر نفسه هو وإياه كانوا متخوفيْن .

الشخص الذي يكون محط إجلال وإكبار الناس جميعاً لا تكون بيعته فلتة)[١].

ثم يعقب على قول عمر بأن الله – تعالى – وقى المسلمين شرها قائلا : (وقى الله شرها) ، ليس صحيحاً ، ما زال شرها إلى الآن، وما زال شر تلك البيعة إلى الآن، ومازلنا نحن المسلمين نعاني من آثارها إلى الآن، هي كانت طامة بشكل عجيب) [٢].

و هذا القول يعد من الفهم السقيم لمعنى كلمة (فلتة) سواء لدى الحوثي أو غيره ، و سوء تأويل لمعناها ، وصرف للمعني الحقيقي لها إلى غيره ، مما لم يسبق إليه أحد ، وذلك لأن معني فلتة : (أي أن اجتماع الأنصار في السقيفة عن غير ميعاد من المهاجرين وإعلام لهم كانت فلتة ، أي خوفا أن بيرموا ولا بيايعانه .. فيوجب الإنكار عليه والمقاتلة عليهم إن امتنعوا ، فوقي الله شر القتال والإنكار) [٣].

---

(١)سلسلة سورة المائدة – الدرس الأول ص ١ ، مصدر سابق.

(٢) المصدر السابق من نفس الموضع .

(٣) الإمام الحافظ أبو نعيم الأصبهاني ، الإمامة والرد علي الرافضة ص ٢٥٩ ، مصدر سابق.

وقد لا يعلم الحوثيون أن هذا الكلام صدر من عمر في زجر رجل كان يقول : إن مات عمر أبايع فلانا وحدي أو مع آخر[١] ، كما كان في مبايعة أبي بكر، ثم استقر الأمر عليها، فمعنى كلام الفاروق في رده لهذا القول ، أن بيعة رجل أو رجلين شخصيا من غير تأمل سابق ، ومراجعة أهل الحل والعقد ليست بصحيحة، وبيعة أبي بكر وإن كانت فجأة بسبب مناقشة الأنصار ، وعدم وجود فرصة للمشورة ، فقد حلت محلها ، وصادفت أهلها للدلائل على ذلك ، والقرائن على ما هنالك ، كإمامة الصلاة ونحوها.

وهذا معنى (وقي الله المؤمنين شرها) فلا يقاس غيره به [٢] .

وقال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) [٣]: (فوقى الله المسلمين شر ذلك ، فلم ينشأ عن بيعة أبي بكر شر ، بل أطاعه الناس كلهم ، من حضر البيعة ومن غاب عنها ، قوله : ولكن الله وقى شرها : أي وقاهم ما في العجلة غالبا من الشر ، لأن من العادة أن من لم يطلع على الحكمة في الشيء الذي يُفعل بغتة لا يرضاه، وقد بيّن عمر سبب إسراعهم ببيعة أبي بكر ،

---

(١) الرواية في صحيح البخاري عن عمر قال : بَلَغَنِي أَنَّ قَائِلًا مِنْكُمْ يَقُولُ: (وَاللَّهِ لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ بَايَعْتُ فُلاَنًا، فَلاَ يَغْتَرَّنَّ امْرُؤٌ أَنْ يَقُولَ: إِنَّمَا كَانَتْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَةً وَتَمَّتْ، أَلاَ وَإِنَّهَا قَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ وَقَى شَرَّهَا، وَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ تُقْطَعُ الأَعْنَاقُ إِلَيْهِ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ، مَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ المُسْلِمِينَ فَلاَ يُبَايَعُ هُوَ وَلاَ الَّذِي بَايَعَهُ، تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلاَ) ، صحيح البخاري ، كتاب الحدود ، باب رجم الحبلى من الزنا ١٦٨/٨ ، برقم ٦٨٣٠.

(٢)علامة الهند شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي ، مختصر التحفة الاثني عشرية ص ٢٤٣، مصدر سابق.

(٣) سبقت ترجمته.

لما خشوا أن يبايع الأنصار سعد بن عبادة ، قال أبوعبيدة : عاجلوا ببيعة أبي بكر خيفة انتشار الأمر وأن يتعلق به من لا يستحقه فيقع الشر[١].

ولله در البرقعي [٢] المهتدي من ضلال التشيع عندما أدرك بثاقب فكره وسلامة عقله ، صحة ما فعله الصحابة من التعجيل بأمر الخلافة قائلا: (يعد انتخاب أبي بكر بسرعة قرارا صائبا من الصحابة ، لأن الهدف تدارك الفوضى التي أوشكت أن تقع ، ولحفظ الإسلام ، وتدبير الأمن ، والحيلولة دون تسلط الكفار والمشركين ، وتم تشكيل حكومة لسد الفرقة ، وحفظ هيبة الإسلام وكيانه)[٣].

---

(١) فتح الباري ١٤٩/١٢، ١٥٠، مصدر سابق.

(٢) هو العالم المجاهد آية الله العظمى العلامة السيد أبو الفضل بن الرضا البرقعي ، تلقى تعليمه في الحوزة العلمية في قم في إيران ، ونال درجة الاجتهاد في المذهب الجعفري الاثني عشري ،وله مئات التصانيف والمؤلفات والبحوث والرسائل ، وقد كان شيعيا متعصبا للمذهب الجعفري ، ثم اهتدى بفضل الله إلى الحق ، وقد عانى ما يعانيه جميع المصلحين ، فقد سجن وأهين ونفى بعد التعذيب ، حتى توفى سنة ١٩٩٣م. انظر: آية الله العظمى العلامة السيد أبو الفضل بن الرضا البرقعي ، كسر الصنم أو ما ورد في الكتب المذهبية من الأمور المخالفة للقرآن الكريم والعقل (نقض كتاب الكافي للكليني) ص ٢٣، ٢٤ ، دار البيارق – الأردن ، ط١ سنة ١٤١٩هـ –١٩٩٨م، قدم له وعلق عليه : عمر بن محمود أبو عمر، ترجمة : عبد الرحيم ملا ناده البلوشي.

(٣) انظر : كسر الصنم ص ٢١٦ ، مصدر سابق ، و أعلام التصحيح والاعتدال ص ١٤٩ ، مصدر سابق.

ثانيا : شبهاتهم الخاصة بعمر بن الخطاب – رضي الله عنه .

١-إلهام عمر .

زكّى رسول الله – صلي الله عليه وسلم – عمر – رضي الله عنه – بأنه من الملهمين المُحدّثين ، الذين إذا ظنوا كان ظنهم محققا ، وإذا نطقوا كان الصواب ملازما لألسنتهم ومنطقهم ، كما ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة ، فهذا مما لا ينتطح فيه كبشان ، ولا يتنازع فيه اثنان ، إلا الذين في قلوبهم مرض.

فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه و سلم : (لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال، يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن من أمتي منهم أحد فعمر) [(١)] ، لكن حسين الحوثي يلمز إلهام عمر الذي شهد رسول الله – صلي الله عليه وسلم – به ، وما ورد من أخبار تؤكد أن القرآن كان ينزل موافقا لرأيه، ولا يتورع عن تكذيب الأحاديث الصحيحة الثابتة بدون سند علمي، فيقول : (بل بلغ بهم الأمر إلى أن قالوا: إن عمر كان مُلْهما، وأن القرآن كان يتنزل ليوافق عمر في أشياء كثيرة..! حتى في ما يتعلق بحياة النبي (صلوات الله عليه وعلى آله) الخاصة وبأموره الخاصة: يا رسول الله ، لو أنك سترت نساءك أو عملت لهن ملابس أو حجبت نساءك، فنزل القرآن يأمر النبي

---

(١) صحيح البخاري – كتاب أصحاب النبي– صلى الله عليه وسلم – باب مناقب عمر بن الخطاب ٥/ ١٢ برقم ٣٦٨٩ .

(صلوات الله عليه وعلى آله) بأن يأمر نسائه وبناته ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن. [1]

، وهذا الذي ينكره الحوثيون ويستهزؤون به، ثابت في كتب السنة الصحيحة ، ففي صحيح البخاري عن أنس– رضي الله عنه – قال: قال عمر– رضي الله عنه :

(وافقت ربي في ثلاث ، فقلت يا رسول الله : لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فأنزلت (وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) سورة البقرة : ١٢٨ . وآية الحجاب قلت يا رسول الله : لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب [2]، واجتمع نساء النبي – صلى الله عليه و سلم– في الغيرة عليه، فقلت لهن : عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فأنزلت هذه الآية (٣) ، يقصد قوله تعالى : (عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا) سورة التحريم : ٥ .

و في رواية مسلم في صحيحه أنه قال : (وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ، فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَفِي الْحِجَابِ، وَفِي أُسَارَى بَدْر)[4]، وعن ابن عمر قَالَ: (لَمَّا تُوُفِّيَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ جَاءَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ إِلَى رَسُولِ

---

(١)حسين الحوثي ، سلسلة سورة المائدة – الدرس الرابع ص٤ ، مصدر سابق .

(٢) قوله تعالى : (أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ) سورة الأحزاب : ٥٩.

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في القبلة ٨٩/١ ، برقم ٤٠٢ .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عمر ١٨٦٥/٤، برقم :٢٣٩٩.

اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ أَنْ يُكَفِّنَ فِيهِ أَبَاهُ، فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ بِثَوْبِ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتُصَلِّي عَلَيْهِ ، وَقَدْ نَهَاكَ اللهُ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّمَا خَيَّرَنِي اللهُ فَقَالَ: (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ، إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً) سورة التوبة : ٨٠ ، وَسَأَزِيدُ عَلَى سَبْعِينَ ، قَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ) سورة التوبة: ٨٤[١].

وقد أوصل بعض العلماء موافقات عمر إلى أكثر من عشرين[٢]، وشهد له علي – رضي الله عنه – أن القرآن كان يتنزل موافقا لرأيه فقال : (إن في القرآن لرأيًا من رأي عمر)[٣]، فهل يكذب الحوثيون بالسنة ، أم هل تراهم يكذبون كلام إمامهم عليا– رضي الله عنه؟!!!

٢-الفتوحات في عهده .

يشكك حسين الحوثي في فتوحات عمر– رضي الله عنه – للبلدان والدول ، وعلى رأسها قتال الفرس وانتصاراته عليهم، ، وكأن عزة الإسلام لا تروق له ، وانتصارات جيوش المسلمين على الكفار والمشركين تزعجه ،

(١) المصدر السابق من نفس الموضع برقم ٢٤٠٠.

(٢) الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، تاريخ الخلفاء ص ٩٩، مكتبة نزار مصطفى الباز ، ط١ سنة ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م ، تحقيق : حمدي الدمرداش .

(٣) المصدر السابق من نفس الموضع.

ويشير إلى ذلك بقوله : (وكيف يمكن أن يكون عمر بطلاً عالمياً وهو الذي لم يستطع أن يكون بطلاً أمام حصن واحد في خيبر، أمام أقلية من اليهود في خيبر، يصبح بطلاً عالمياً!!. لا يمكن.

فلنقل فعلاً لأولئك الذين يتحدثون عن الفتوحات: لو تعلمون كم خسرنا، وما نسبة هذه الفتوحات التي تتحدثون عنها لو كان علي هو الذي قاد الأمة، وبتلك المعنويات التي رسخها النبي – صلى الله عليه وسلم– في نفوسها..، لما كانت هذه الفتوحات التي حصلت على يد عمر تساوي معشار معشار ما يمكن أن يحصل في علم الله – سبحانه وتعالى– لو أن عليا هو الذي قاد الأمة ، فنحن من يجب أن نبكي وليس من نفخر بأن عمر عمل فتوحات) (١).

ولا يدري أحد كيف يصدر هذا الهراء على لسان عاقل؟ فعمر – كما قال الحافظ ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ)[٢] هُوَ أَوَّلُ مَنْ فَتَحَ الْفُتُوحَ ، وَهِيَ

---

(١) حسين بدر الدين الحوثي ، دروس من هدي القران (سورة المائدة) الدرس الرابع ، ص ٦، مصدر سابق.

(٢) الإمام الحافظ ، مولى بني هاشم ، مصنف الطبقات الكبير والصغير ومصنف التاريخ ويعرف بكاتب الواقدي ، كان كثير العلم كثير الكتب كتب الحديث والفقه والغريب، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ثلاثين ومائتين وعن اثنتين وستين سنة، قال إبراهيم الحربي: كان أحمد بن حنبل يوجه في كل جمعة بحنبل إلى ابن سعد يأخذ منه جزئين من حديث الواقدي ينظر فيهما إلى الجمعة الأخرى ثم يردهما ويأخذ غيرهما. ثم قال إبراهيم : ولو ذهب ليسمعها كان خيرا له. انظر : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، تذكرة الحفاظ ١١/٢ ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، ط١ سنة ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م .

الأَرْضُونَ وَالْكُورُ الَّتِي فِيهَا الْخَرَاجُ وَالْفَيْءُ، فَتَحَ الْعِرَاقَ كُلَّهُ، السَّوَادَ وَالْجِبَالَ، وَأَذْرَبِيجَانَ ، وَكُورَ الْبَصْرَةِ وَأَرْضَهَا ، وَكُورَ الأَهْوَازِ وَفَارِسَ ، وَكُورَ الشَّامِ ، مَا خَلا أَجْنَادَيْنِ فَإِنَّهَا فُتِحَتْ فِي خِلافَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ- رَحِمَهُ اللَّهُ، وَفَتَحَ عُمَرُ كُورَ الْجَزِيرَةِ وَالْمَوْصِلِ وَمِصْرَ وَالإِسْكَنْدَرِيَّةِ ، وَقُتِلَ- رَحِمَهُ اللَّهُ- وَخَيْلُهُ عَلَى الرَّيِّ وَقَدْ فَتَحُوا عَامَّتَهَا، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ مَسَحَ السَّوَادَ وَأَرْضَ الْجَبَلِ وَوَضَعَ الْخَرَاجَ عَلَى الأَرَضِينَ وَالْجِزْيَةَ عَلَى جَمَاجِمِ أَهْلِ الذِّمَّةِ فِيمَا فَتحَ مِنَ الْبُلْدَانِ، فَوَضَعَ عَلَى الْغَنِيِّ ثَمَانِيَةً وَأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا ، وَعَلَى الْوَسَطِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ دِرْهَمًا ، وَعَلَى الْفَقِيرِ اثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَمًا.

فَبَلَغَ خَرَاجُ السَّوَادِ وَالْجَبَلِ عَلَى عَهْدِ عُمَرَ. رَحِمَهُ اللَّهُ. مِائَةَ أَلْفِ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفِ أَلْفٍ وَافٍ. وَالْوَافُ : دِرْهَمٌ وَدَانَقَانُ وَنِصْفُ (١).

فهل الذي يزعج الحوثيون تحطيم جيش عمر- رضي الله عنه – للقوة الفارسية ، وقضائه على رستم قائد الفرس ، أم انتصارات المسلمين المذهلة على القوة البيزنطية؟

أم أن الذي يشق على قلوبهم ويزعج نفوسهم هو ما بلغه الخراج الذي وصل إلى بيت المال من فتوحات عمر – رضي الله عنه ، والذي كان يقسم بين المسلمين بالطرق المشروعة؟!!

وهل تعد تلك الانتصارات، وذلك الخراج ، مصدر فخار وفرح ، أم مصدر حزن وألم وغم ؟!

---

(١)أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد ، الطبقات الكبرى ٣/ ٢١٤ ،دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ سنة ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م ، محمد عبد القادر عطا .

٣-لقب (الفاروق) .

وعمر – في نظر الحوثيين – ليس مؤهلا للقب (الفاروق)، ويشير إلى ذلك حسين الحوثي بقوله : (كلمة فاروق ، أليست كلمة كبيرة ؟ فيظهر لك عمر يرتفع إلى هناك) [١]**.**

ولا ندري كيف يرى أن عمر ليس مؤهلا للقب (الفاروق) ، الذي لُقب به لفرقه بين الحق والباطل [٢] **، وقد ظهر الإسلام بإسلامه** [٣] **، وكان أهل**

---

(١) سلسلة سورة المائدة – الدرس الثاني ص ٢٠، مصدر سابق.

(٢) محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري ، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ١/ ٨٤ ، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ، ط١ سنة ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م ، تحقيق / طه عبد الرءوف سعد .

(٣) أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري ، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٢/١ ، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند ، ط٣ سنة ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤م .

الْكِتَـابِ يلقبونـه بـه [1]، وكـذلك الصـحابة [2] ، بـل إن الرسـول – صـلى الله عليه وسلم – لقبه به ، كما ذكر ذلك عمر[3].

يقـول الحـافظ ابـن حجـر (ت ٨٥٢هــ)[4] : (وَأَمَّـا لَقَبُـهُ فَهُـوَ الْفَـارُوقُ بِاتِّفَاقٍ ، فَقِيلَ أَوَّلُ مَنْ لَقَّبَهُ بِهِ النَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ ، وَقِيـلَ أَهْلُ الْكِتَابِ ، وَقِيلَ جِبْرِيلُ)[5].

ثم إن آل البيت – رضوان الله عليهم – شـهدوا لـه بذلك ، وأقروا لـه هذا اللقب الذي تفرد به عن سواه من الصحب الكرام ، فهذا هو علي – رضـي الله عنه– عندما قيل له : حدثنا عن عمر بن الخطاب فقال : (ذَلِكَ امْرُؤٌ سَمَّاهُ اللَّهُ –عَزَّ وَجَلَّ – الْفَارُوقَ ، فَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ)[6].

---

(١) عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد ، تاريخ المدينة ٦٦٢/٢، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد – جدة سنة ١٣٩٩ هـ ، تحقيق / فهيم محمد شلتوت .

(٢) أحمد بن حنبل ، فضائل الصحابة ٢٩٠/١ ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١ سنة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ، تحقيق / د/ وصي الله محمد عباس .

(٣) الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ١/ ٤٠ ، مطبعة السعادة ، سنة ١٣٩٤هـ– ١٩٧٤م .

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٤٤/٧، باختصار، مصدر سابق .

(٦) الإمام أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي ، الشريعة ٥/ ٢٣٣٣، دار الوطن – الرياض / السعودية ، ط٢ سنة ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م ، تحقيق : د/ عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي .

وقال قُشَيْرٍ: لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ [1] – وهو الإمام محمد الباقر– رضي الله عنه– يَشْهَدُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ: الصِّدِّيقُ ، وَعُمَرَ: الْفَارُوقُ– رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، وَالرَّافِضَةُ تُنْكِرُ ذَلِكَ[2].

٤-عبقريته.

ويشكك الحوثيون في عبقرية عمر التي قام الأستاذ الأديب : العقاد (ت١٩٦٤ م) [3]بتصنيف كتاب في تبيان جوانبها وتجلية ملامحها ،

---

(١) هو الإمام محمد الباقر والد جعفر الصادق ، وقد سبقت ترجمته .

(٢)أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٨/ ١٤٨١ ، دار طيبة – السعودية ، ط٨ سنة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م .

(٣) الأستاذ عباس بن محمود بن إبراهيم بن مصطفى العقاد (١٣٠٦ – ١٣٨٣ هـ = ١٨٨٩ – ١٩٦٤ م) : إمام في الأدب، مصري، من المكثرين كتابة وتصنيفا مع الإبداع. أصله من دمياط، انتقل أسلافه إلى المحلة الكبرى، وكان أحدهم يعمل في (عقادة) الحرير. فعرف بالعقاد. وأقام أبوه (صرافا) في اسنا فتزوج بكردية من أسوان ، وولد عباس في أسوان وتعلم في مدرستها الابتدائية. وشغف بالمطالعة. وسعى للرزق فكان موظفا بالسكة الحديدية وبوزارة الأوقاف بالقاهرة ثم معلما في بعض المدارس الأهلية. وانقطع إلى الكتابة في الصحف والتأليف، وأقبل الناس على ما ينشره ، وظل اسمه لامعا مدة نصف قرن أخرج في خلالها من تصنيفه ٨٣ كتابا، في أنواع مختلفة من الأدب الرفيع، منها كتاب (عن الله) ، و (عبقرية محمد) ، و (عبقرية الصديق) ، و (عبقرية خالد) ، و (عبقرية عمر) ، و (عبقرية علي) ،، و (رجعة أبي العلاء) ، و (الفصول) ، و (مراجعات في الأدب والفنون) ، و (ساعات بين الكتب) ، وغير ذلك ، وكان من أعضاء المجامع العربية الثلاثة (دمشق والقاهرة وبغداد) ، شعره جيد. ولما ==

وتفصيل القول في بلوغ عمر الغاية فيها ، فيقول حسين الحوثي: (هل طلع عمر عبقري[1] كعلي؟ أو على جانب من عبقرية علي؟ أبداً (٢).

وفي ذلك الادعاء رد صريح لما روى البخاري –بسنده – في صحيحه – عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ –رضي الله عنهما– أَنَّ النَّبِيَّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: (أُرِيتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ عَلَى قَلِيبٍ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ. ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ، حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ)[3].

قال الإمام البغوي (ت ٥١٦ هـ)[4] في شرح السنة ؛ (فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ) أي: يَعمل عملَه، ويَقْوى قوَّتَه، ويقطع قطْعَه، يقال: تركته

==

برزت حركة التحلل من قواعد اللغة وأساليب الفصحى عمل على سحقها. انظر : الأعلام ٣ / ٢٦٦، ٢٦٧.

(١) كذا في الأصل ، والصحيح : عبقريا .

(٢) حسين الحوثي ، الإسلام و ثقافة الاتباع ص٢٤ ، مصدر سابق .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي– صلى الله عليه وسلم – باب مناقب عمر بن الخطاب ٥/ ١٠ ، برقم ٣٦٨٢.

(٤) الإمام الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه الشافعي ، المحدث المفسر ،كان بحرا في العلوم ، وأخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد ، وصنف التفسير المشهور ، وأوضح المشكلات من قول النبي –صلى الله عليه وسلم ، وروى الحديث، ودرس ، وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة، وصنف التهذيب في الفقه ، وكتاب شرح السنة في الحديث ، والمصابيح جمع بين الصحيحين، وغير ذلك ، وتوفي بمرو الروذ ، سنة ستة عشر وخمس مائة ، ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان، وماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئا . انظر : الوافي بالوفيات ١٣/ ٤١ ، مصدر سابق.

يَفْري الفَري: إذا عمل عملًا فأجاد، وهذا كله إشارة إلى ما أكرم الله به عمر – رضي الله عنه – من امتداد مدة خلافته، ثم القيام فيها بإعزاز الإسلام، وحفظِ حدوده، وتقوية أهله ، قال عبد الله بن مسعود: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر[1].

و (العبقري) يُوصف به كل شيء يبلغُ النهايةَ في معناه [2]، ولنا أن نفسر العبقرية بمعناها الذي يفهمه الأقدمون ، أو بمعناها الذي نفهمه نحن المحدثين ، فكلا المعنيين مستقيم في وصف عمر بن الخطاب.

أتراها على كلا المعنيين شيئا غير التفرد والسبق والابتكار ؟ كلا ، ما للعبقرية مدلول يخرج عن صفة من هذه الصفات ، ومن يكتب تاريخ عمر، فإنه يجد في النهاية أنه يكتب تاريخا (لأول مرة صُنع كذا ، وأول من أوصى بكذا) ، حتى ينتهي بسرد هذه الأوليات إلى عداد العشرات .

وتلك هي العبقرية التي لا يفري فريها أحد ، كما قال صاحبه وأعرف الناس به ، صلوات الله عليه [3].

---

(١)محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي ، شرح السنة ٩٢/١٤ ، المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت ، ط٢ ، سنة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، تحقيق : شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش.

(٢)الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري ، المفاتيح في شرح المصابيح ٦/ ٢٩٨ ، من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية ، ط١ سنة ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب .

(٣) عباس محمود العقاد ، عبقرية عمر ص ١٢، نهضة مصر ، ط١٠ سنة ٢٠٠٦م.

٥-ترتيبه لتولية أبي بكر وعثمان ومعاوية .

لأن من عقائد الشيعة الإمامية الثابتة (التولي والتبري) ، فعندهم لا ولاء لعلي إلا ببراءة من الشيخين ، ولهذا تجد حسين الحوثي يقول : (هناك سؤال قبل أن نبدأ في الدرس عن موقفنا من ولاية الإمام علي بن أبي طالب ، هل كل واحد منا يتولى الإمام علياً تولياً حقيقياً، إيماناً صادقاً، وليس في قلبه ذرة ولاء لأبي بكر وعمر وعثمان؟.

حقيقة مهمة: قضية أبي بكر وعمر، إذا كان هناك أي أحد يريد أن يسأل ويستفسر بكامل حريته، ونتحدث حول الموضوع، إذا كان لدى أحد أي إشكال في القضية، أو في نفسه ميل قليل إلى أبي بكر وعمر وعثمان يستفسر. قضية لا بد أن يصل الناس فيها إلى موقف واضح.

معاوية سيئة من سيئات عمر، أنا في اعتقادي، ما معاوية بكله إلا سيئة من سيئات عمر بن الخطاب، أبو بكر هو واحدة من سيئاته، عثمان واحدة من سيئاته، كل سيئة في الأمة هذه، كل ظلم وقع على الأمة، وكل معاناة المسئول عنها أبو بكر وعمر وعثمان، عمر بالذات لأنه هو المهندس للعملية كلها، هو المرتب للعملية كلها فيما يتعلق بأبي بكر(١).

فعمر لدى الحوثية هو المسئول الأول عن كل ما حدث ويحدث للأمة من انحطاط وابتلاءات وحروب ، حتى حادثة كربلاء فإن المسئول الأول عنها عمر – رضي الله عنه ، (كل بلية أصيبت بها هذه الأمة، كل انحطاط وصلت إليه هذه الأمة، كل كارثة مرت في هذه الأمة بما فيها كربلاء، إن

(١) سلسلة سورة المائدة – الدرس الأول ص ١ ، مصدر سابق.

المسئول الأول عنها هو عمر، المسئول عنها بالأولوية هو عمر قبل أبي بكر نفسه) [(١)] .

وشرح ذلك في موضع آخر قائلا : (أليس هو الذي رفع أبا بكر بين الضجة ، هو الذي هندس أن تصل الخلافة إلى عثمان ، هو الذي هندس ورتب أوضاع معاوية أن يكون في الشام ، هو الشخص الذي يكون مؤهلا لأن يضرب عليا ، متى ما تحرك هو أو أحد من أهل بيته) [(٢)] .

وبالرجوع إلى كتب السيرة والتاريخ يتضح كذب هذا القول ، لأن أبا بكر بايعه جميع الصحابة على الخلافة ، دون إكراه لأحد منهم ، ولم يقاتله مسلم عليها.

ثم إن عمر كيف هندس لتؤول الخلافة إلى عثمان ، وقد جعل الأمر شورى في ستة من الصحابة ، الذين مات الرسول – صلى الله عليه وسلم– وهو عنهم راض ، وكان علي – رضي الله عنه– واحدا منهم؟ .

وهل عمر هو الذي رتب لمعاوية أن يكون في الشام ؟ بينما كان لا يختار ولاته – رضى الله عنه – على الأمصار ، إلا من الموثوق فيهم ديانة وأمانة وخلقا ، وهل اطلع على الغيب ، حتى يعلم ما سيحدث بين على ومعاوية ؟!!!.

---

(١)حسين الحوثي، ذكرى استشهاد الإمام علي ص ٢٤، مصدر سابق .

(٢) سلسلة سورة المائدة – الدرس الثاني ص ٢٠، مصدر سابق .

٦- حبه للسلطة .

وعمر – رضي الله عنه– يعد في فكر الحوثية من عشاق المناصب والجاه والسلطة ، وما أدري من هم معلموهم الذين أدوْا لهم هذه البضاعة المزجاة من العلم الكاسد؟!!!

يقول حسين الحوثي : (لو لم يكن عمر يعشق المنصب لكان أول من يستجيب يوم قال الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) في يومه الأخير[١] من أيام مرضه: (ائتوني بقلم ودواة أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده([٢] ،

(١)وقول الحوثية أن هذا الكلام قاله النبي– صلى الله عليه وسلم –في يومه الأخير من أيام مرضه غير صحيح ، لأن الرسول – صلى الله عليه وسلم – توفاه الله يوم الاثنين ، وهذا الكلام قاله الرسول – صلى الله عليه وسلم – (يوم الخميس) . روى البخاري – بسنده – في صحيحه في كتاب الجهاد والسير – باب هل يستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم ٤/ ٧٠ برقم ٣٠٥٣ – عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس –رضي الله عنهما – أنه قال : (يوم الخميس ، وما يوم الخميس ؟ ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء ، فقال: اشتد برسول الله – صلى الله عليه وسلم –وجعه يوم الخميس ، فقال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا ، فتنازعوا ، ولا ينبغي عند نبي تنازع).

(٢) نصه كما في صحيح البخاري (عن ابن عباس قال : لما اشتد بالنبي – صلى الله عليه وسلم – وجعه قال : ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ، قال عمر : إن النبي – صلى الله عليه وسلم – غلبه الوجع ، وعندنا كتاب الله حسبنا ، فاختلفوا ، وكثر اللغط ، قال : قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع ، فخرج ابن عباس يقول : إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله –صلى الله عليه وسلم – وبين كتابه) . كتاب العلم، باب كتابة العلم ٣٣/١ برقم ١١٤ .

عمر اعترض هو يعرف ماذا سيعمل؟ هو يعرف أنه سيكتب علياً ، أي ليكون خليفة من بعده .[١]

وعندما قال النبي – صلي الله عليه وسلم – في الحديث السابق : (قوموا ولا ينبغي عندي التنازع) [٢] ، فإنه (كتب في أعماق الكون وفي التاريخ وكتب في القلوب ، إن كانت تفهم ، أني كشفت لكم عمر أنه لا يهمه أمركم أن تضلوا ، فلتضلوا ، فإذا كان لا يهمه أمركم أن تضلوا فعمر ، وكل من يدور في فلك عمر ليسوا أمناء على الأمة ، ولا يمكن أن يكونوا هم الأعلام الذين تقتدي بهم الأمة ، ولا يمكن أن يؤيد الإسلام ولا كتابه ورسوله – صلى الله عليه وسلم) [٣] .

وحسبك ردا على هذا البهتان العظيم، ما ذكره أصحاب السير الثقات عن ما كان من أمره – رضي الله عنه – في خلافته ، أنه كان يجلس مع الفقير، ويتلطف بالناس والمسلمين ، ويرحم الصغير، ويوقر الكبير، ويعطف على اليتيم ، وينصف المظلوم من الظالم ، حتى يرد الحق إلى أهله ، ولا تأخذه في الله لومة لائم، وكان في إمارته يدور في أسواق المدينة وعليه مرقعة وبيده درته ، وكانت درته أهيب من سيف الملوك ، وكان قوته في كل يوم خبز الشعير وأدمه الملح الجريش ، وربما أكل خبزه بغير ملح تزهدا واحتياطا وترفقا على المسلمين ورأفة ورحمة ، قالت

---

(١) المصدر السابق ص ٢٥ .

(٢) سبق تخريجه منذ قليل .

(٣)سلسلة سورة المائدة – الدرس الثاني ص ٢١، مصدر سابق .

عائشة رضي الله عنها: ولقد تولى والله عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –الخلافة ، فجد في التشمر ، وترك عن نفسه التكبر [1].

فهل هذه حالة محب للسلطة ، طامع في المجد ؟!!! ، وكيف يموت مديونا ، ويعيش زاهدا ، من كان محبا للكرسي ؟

قال عمر عند وفاته ، يا عبد الله بن عمر: (انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ، فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ، قَالَ: إِنْ وَفَى لَهُ، مَالُ آلِ عُمَرَ فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ، وَلاَ تَعْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، فَأَدِّ عَنِّي هَذَا المَالَ)[2].

ثم إنه من الذي أعلم الحوثيين أن الذي كان سيكتبه الرسول – صلى الله عليه وسلم – ليكون خليفة من بعده ، هو على – رضي الله عنه ؟ ولماذا لا يكون أبا بكر ، صاحبه الأتقى؟!!!

ونفسح المجال هنا لعلي – رضي الله عنه – ليرد على الحوثيين ، حتى يبين لهم أمران مهمان ، لعلهم ينتهون:

الأول: أن الرسول – صلى الله عليه وسلم– لم يعهد له بالإمارة ، ولا بالخلافة . قال – رضى الله عنه – لَمَّا ظَهَرَ يَوْمَ الْجَمَلِ : (أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – لَمْ يَعْهَدْ إِلَيْنَا فِي هَذِهِ الْإِمَارَةِ شَيْئًا حَتَّى رَأَيْنَا مِنَ الرَّأْيِ أَنْ نَسْتَخْلِفَ أَبَا بَكْرٍ، فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ حَتَّى مَضَى

---

(١)محمد بن عمر بن واقد السهمي ، المدني، أبو عبد الله، الواقدي ، فتوح الشام ٨٤/١ ، دار الكتب العلمية ، ط١ سنة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم ، بَابُ قِصَّةِ البَيْعَةِ، وَالِاتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَفِيهِ مَقْتَلُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ١٥/٥، برقم ٣٧٠٠.

لِسَبِيلِهِ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَأَى مِنَ الرَّأْيِ أَنْ يَسْتَخْلِفَ عُمَرَ، فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ حَتَّى ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ، ثُمَّ إِنَّ أَقْوَامًا طَلَبُوا الدُّنْيَا فَكَانَتْ أُمُورٌ يَقْضِي اللَّهُ فِيهَا)(1).

والآخر : أنه – رضي الله عنه – لم يسأل الرسول – صلى الله عليه وسلم – الخلافة من بعده ، ويتضح ذلك من الحوار الذي أورده البخاري في صحيحه – بسنده – أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، فَقَالَ النَّاسُ: (يَا أَبَا حَسَنٍ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟، فَقَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِئًا ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ وَاللَّهِ بَعْدَ ثَلاَثٍ عَبْدُ العَصَا (2)، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَرَى رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هَذَا، إِنِّي لَأَعْرِفُ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ عِنْدَ المَوْتِ، اذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَلْنَسْأَلْهُ فِيمَنْ هَذَا الأَمْرُ، إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ، فَأَوْصَى بِنَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّا وَاللَّهِ لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللَّهِ– صَلَّى اللهُ

(1) الذهبي ، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ١/٨٣٤ ، مصدر سابق ، وقال الذهبي : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

(2) هو كناية عمن يصير تابعا لغيره ، والمعنى أنه يموت بعد ثلاث وتصير أنت مأمورا عليك ، وهذا من قوة فراسة العباس –رضي الله عنه . انظر : فتح الباري ٨/١٤٣، مصدر سابق.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –فَمَنَعَنَاهَا لاَ يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لاَ أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)(١).

ثالثا: **موقف أهل البيت من الشيخين** .

واضح مما سبق ذكره موقف الحوثية من أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما– ورميهما بالمثالب والنقائص ، وافتراءاتهم عليهما ظلما وزورا ، وذلك علي الرغم من أن عليا – رضي الله عنه – وهو الذي يتشدق الحوثية بالتشيع له وللآل الأطهار- كان لهما معظما وموقرا ، ومقرا بفضلهما ومكانتهما .

لقد قال علي – رضي الله عنه – عند موت أبي بكر: (رضي الله عنك ، والله لقد كنت بالناس رءوفا رحيما) (٢).

ووقف على باب بيت أبي بكر وقال:

(رحمك الله أبا بكر ، كنت إلف رسول الله وأنسه وثقته وموضع سره ، كنت أول القوم إسلاما ، وأخلصهم إيمانا ، وأشدهم يقينا ، وأخوفهم لله ، وأحوطهم على رسول الله ، وأثبتهم على الإسلام ، وأيمنهم على أصحابه ، وأحسنهم صحبة ، وأكثرهم مناقب ، وأفضلهم سوابق ، وأرفعهم درجة ،

(١) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب مرض النبي – صلى الله عليه وسلم ، ١٢/٦ رقم٤٤٤٧.

(٢) الإمام محمد بن علي الشوكاني ، إرشاد الغبي إلي مذهب أهل البيت في صحب النبي ص ٧٤ ، مصدر سابق.

وأقربهم وسيلة ، وأشبههم برسول الله سننا وهديا ورحمة وفضلا ، وأشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه ، وأوثقهم عنده) (١).

وروي الإمام أحمد في مسنده – بسنده – أن عليا قال : (قبض الله نبيه – صلى الله عليه و سلم – على خير ما قبض عليه نبي من الأنبياء – عليهم السلام– ثم استخلف أبو بكر –رضي الله عنه– فعمل بعمل رسول الله –صلى الله عليه و سلم –وسنة نبيه وعمر –رضي الله عنه –كذلك(٢)**.**

وقال وهو علي المنبر : (خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر) (٣) **، وروي عنه هذا من أكثر من ثمانين وجها** (٤)**.**

و عن ابن أبي ملكية عن ابن عباس –رضي الله عنهما –قال: (وُضِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى سَرِيرِهِ، فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُثْنُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ، قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، قَالَ : فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا بِرَجُلٍ قَدْ أَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ، فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ، وَقَالَ: مَا خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَأَيْمُ اللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَذَاكَ أَنِّي كُنْتُ أُكَثِرُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ –صَلَّى اللهُ

---

(١) الإمام أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلاني ، إعجاز القرآن ص ١٣٤ ، دار المعارف – مصر – بدون – تحقيق : السيد محمد صقر .

(٢) مسند الإمام أحمد – مسند علي بن أبي طالب – رضي الله عنه ١٢٨/١ رقم ١٠٥٩ ، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن .

(٣) مسند الإمام أحمد ١٢٨/١ ص ١٢٩ رقم ١٠٦٠ .

(٤) الإمام يحيي بن الحسين بن القاسم بن محمد ، الإيضاح لما خفا من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفي، ص٣٤ ، مكتبة الصحابة – الإمارات – الشارقة ، ط١ سنة ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦ م ، تحقيق : عبد الرحمن عبد القادر المعلمي .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: (جِئْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَإِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو، أَوْ لَأَظُنُّ، أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَهُمَ (١).

وعن سويد بن غفلة قال : (مررت بقوم يذكرون أبا بكر وعمر وينتقصونهما ، فأتيت عليا فذكرت له ذلك فقال : لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل ! أخوا رسول الله – صلى الله عليه وسلم- ووزيراه ، ثم صعد المنبر فخطب خطبة بليغة فقال : ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش وأبوي المسلمين بما أنه عنه متنزه ، وعلى ما يقولون معاقب ، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، إنه لا يحبهما إلا مؤمن تقي ولا يبغضهما إلا فاجر ردي ، صحبا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالصدق والوفاء ، فما يجاوزان فيما يصنعان رأي رسول الله- صلى الله عليه وسلم ، ولا يرى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- كرأيهما ، ثم ولي أبو بكر الصلاة ، فلما قبض الله نبيه – صلى الله عليه وسلم – ولاه المسلمون ذلك وفوضوا إليه الزكاة لأنهما مقرونتان ، فسار بسيرة رسول الله – صلى الله عليه وسلم –حتى قبض –رحمة الله عليه ، ثم ولي الأمر من بعده عمر بن الخطاب واستأمر في ذلك الناس ، فمنهم من رضي ومنهم من كره ، فكنت ممن رضي ، فو الله ما فارق عمر الدنيا حتى رضي من كان له كارها ! فأقام الأمر على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه ، يتبع آثارهما كما يتبع الفصيل أثر أمه ، وكان والله خير من بقي رفيقا

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر رضي الله عنه ٤/ ١٨٥٨، برقم ٢٣٨٩.

رحيما ، وناصر المظلوم عن الظالم ! ثم ضرب الله بالحق على لسانه حتى رأينا أن ملكا ينطق على لسانه ، وأعز الله بإسلامه الإسلام ، وجعل هجرته للدين قواما ، وقذف في قلوب المؤمنين الحب له وفي قلوب المنافقين الرهبة له) [١]**.**

ورُئِيَ عَلَى عَلِيٍّ – رضي الله عنه – ثَوْبٌ يُكْثِرُ لُبْسَهُ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ تُكْثِرُ لُبْسَ هَذَا الثَّوْبِ، فَقَالَ: أَجَلْ إِنَّهُ كَسَانِيهِ أَخِي وَصَدِيقِي وَصَفِيِّي: عُمَرُ، إِنَّ عُمَرَ نَصَحَ اللَّهَ، فَنَصَحَهُ[٢]**.**

إن من محبة علي – رضي الله عنه – لإخوانه الخلفاء الثلاثة قبله (أبي بكر وعمر وعثمان) أنه قام بتسمية أبنائه بأسمائهم ، فمن أولاد عليّ: ولد سماه (أبا بكر) ، و آخر سماه (عمر) ، وثالث سماه (عثمان)[٣]**، وزوّج ابنته الكبرى أم كلثوم لعمر بن الخطاب** [٤] **.**

---

(١) الإمام علي بن حسام الدين المتقي الهندي ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ٢٣/١٣ ، مؤسسة الرسالة – بيروت– سنة ١٤٠٩هـ– ١٩٨٩م .

(٢) الإمام أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني ،فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض صلوات الله عليهم ص ٣٧، مكتبة الغرباء الأثرية، المملكة العربية السعودية ، ط١ سنة ١٤١٩هـ – ١٩٩٨ م ، تحقيق : محمد بن خليفة الرباح .

(٣) أم أبي بكر بن علي بن أبي طالب هي ليلى بنت مسعود الدارمية ، وأم عمر بن علي هي أم حبيب بنت ربيعة ، وأم عثمان بن علي هي أم البنين بنت حزام بن دارم . انظر : الحرب في صعدة ٢/ ١٥٧، مصدر سابق.

(٤) الجدير بالذكر أن الإمامية قالوا : (زوّج علي ابنته عمر وهو كافر : تقية ، وقالت طائفة : ما كانت ابنة علي ، ولكن كانت حفصة بنت عمر على صورة ابنة على فزوجه، وقال قوم منهم : كانت شيطانة) . انظر : أبو سعيد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي ==

وفوق ذلك إجمالا ما كان من علي – رضي الله عنه- من المناصرة والمعاضدة لأبي بكر في أيام قتال أهل الردة وغيرها ، وما كان منه في أيام عمر من الإعانة والمشورة والأخذ لنصيبه من أموال الفئ [(١)].

يقول الإمام الآلوسي (ت١٣٤٢ هـ) [(٢)]: كان يصلي وراءهم، ويقتدي بهم في الجمع والجماعات، كأبي بكر وعمر وعثمان- رضي الله تعالى عنهم،

==

البيهقي ، الرسالة في نصيحة العامة ، ص ٦١ ، تحقيق أ/ جمال الشامي ، بدون بيانات أخرى.

(١) الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة ، الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين ص ١٤، مصدر سابق.

(٢)محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين محمود الآلوسي الحسيني، أبو المعالي: مؤرخ، عالم بالأدب والدين، من الدعاة إلى الإصلاح. ولد في رصافة بغداد، وأخذ العلم عن أبيه وعمه وغيرهما. وتصدر للتدريس في داره وفي بعض المساجد. وحمل على أهل البدع في الإسلام، برسائل، فعاداه كثيرون وسعوا به لدى والي بغداد (عبد الوهاب باشا) فكتب هذا إلى مرجعه السلطان عبد الحميد الثاني العثماني، فصدر الأمر بنفيه إلى بلاد الأناضول فلما وصل إلى الموصل سنة ١٣٢٠ هـ قام أعيانها فمنعوه من تجاوزها، وكتبوا إلى السلطان يحتجون، فسمح له بالعودة إلى بغداد، له ٥٢ مصنفا، بين كتاب ورسالة، منها (بلوغ الأرب في أحوال العرب) ثلاثة أجزاء، ألفه إجابة لاقتراح لجنة اللغات الشرقية في استكهولم، وفاز بجائزتها، و (أخبار بغداد وما جاورها من القرى والبلاد) أربع مجلدات، و (المسك الأذفر في تراجم علماء القرن الثالث عشر) ، و (رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين) ، و (بدائع الإنشاء) جزآن، و (الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر) ، و (عقد الدرر، شرح مختصر نخبة الفكر) في مصطلح الحديث، و (ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة) ، و (فتح المنان) في الرد على أهل البدع في الدين، و (تجريد السنان في الذب عن أبي حنيفة النعمان) ، و (صب العذاب على من

==

وقد درج معهم على أحسن حال وأرفه بال ، حتى زوج بنته أم كلثوم من عمر -رضي الله تعالى عنه، ونكح هو من سبي أبي بكر - رضي الله تعالى عنه - خولة الحنفية- رضي الله تعالى عنها، وصدر منه من حسن المعاملة مع الخلفاء ما لا يقبل تأويلا، وهو مما يلقم الشيعة حجرا(١).

ثم إنه كان على الولاء للشيخين ومحبتهم وإجلالهم ومعرفة قدرهم ومكانتهم من رسول الله – صلى الله عليه وسلم ، كبار آل البيت – رضي الله عنهم – الذين كانوا على هدي ، فلقد سمى عبد الله بن جعفر (ذو الجناحين) (ت ٨٠هـ)(٢) ابن أبى طالب أحد بنيه باسم أبي بكر (٣) .

==

سب الأصحاب) ، (غاية الأماني في الرد على النبهاني) مجلدان كبيران . انظر : الأعلام ١٧٢،١٧٣/٧.

(١)صب العذاب على من سب الأصحاب ص ٣٣١ ، مصدر سابق.

(٢) عبد الله بن جعفر بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ويكنى أبا جعفر ، وكان ابن عمر إذا سلم علي ابن جعفر قال: سلام عليك يا ابن ذي الجناحين ، قال محمد بن عمر: مات عبد الله بن جعفر سنة ثمانين. انظر: الطبقات الكبرى ٥/٢ ، الجزء المتمم لطبقات ابن سعد [الطبقة الخامسة في من قبض رسول الله –صلى الله عليه وسلم. وهم أحداث الأسنان] ، مكتبة الصديق – الطائف ، ط ١ سنة ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م ، تحقيق : محمد بن صامل السلمي.

(٣)الأستاذ محب الدين الخطيب ، الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية، ص ٤٠ ، بدون أي بيانات .

وسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زين العابدين (ت ٩٤ هـ) [١]-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ - رضي الله عنهما - وَمَنْزِلَتِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: كَمَنْزِلَتِهِمَا الْيَوْمَ، هُمَا ضَجِيعَاهُ[٢].

و سأل زيد بن علي (ت١٢٢ هـ) [٣] بعض أصحابه عن قوله تعالى : (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) سورة الواقعة : ١٠ -١١ ، قال : أبو بكر وعمر ، ثم قال لا أنالني الله شفاعة جدي إن لم أوالهما ، بل قال : البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان البراءة من علي ، والبراءة من علي البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان[٤].

ويقول جعفر الصادق (ت ١٤٨ هـ)[٥] : (برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر) [٦]، وقال : (أنا بريء ممن ذكر أبا بكر وعمر إلا بخير)[٧]. وقال : (لا نالتني شفاعة محمد – صلي الله عليه وسلم – يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوهما) [٨].

وروي عن جعفر الصادق(ت ١٤٨ هـ) أنه كان شديد المحبة للشيخين، وروى عنه الخلق العظيم أنه كان يترحم عليهما ، وسئل عن أبي بكر

(١) سبقت ترجمته.
(٢) الدارقطني ، فضائل الصحابة ص ٦١ ، مصدر سابق.
(٣) سبقت ترجمته .
(٤) الوافي بالوفيات ١٥/ ٢١ ، مصدر سابق .
(٥) سبقت ترجمته.
(٦) مناظرة جعفر الصادق مع رافضي ص ٢٩ ، مصدر سابق .
(٧) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ص ٩٩ ، مصدر سابق.
(٨) المصدر السابق من نفس الموضع .

فقال: ما أقول فيمن ولدني مرتين ، يعني أن أمه: أم فروة وهي بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وأمها أيضا هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر فلهذا قال : ولدني مرتين .(١)

فيكون أبو بكر جَدا لأم فروة من جهة الأب ومن جهة الأم .

وقد جلد الإمام الهادي (ت ٢٩٨هـ) (٢) من سب أبا بكر وعمر – رضي الله عنهما (٣) ، وذلك لمعرفته قدرهما وعلو منزلتهما وفضلهما ، وكان الإمام الناصر للحق (ت ٣٠٤هـ) (٤) يترحم عليهما ، و يترضى عنهما ، ، وكان يأمر كاتبه بذلك ، وروي ذلك عن نيف وسبعين شخصا ممن يحضرون مجلسه (٥).

---

(١)الإمام يحيى بن حمزة ، الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين ص ١٨،١٩ ، مصدر سابق.

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) الإمام محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير ، التنوير شرح الجامع الصغير ١/ ١١٢، مكتبة دار السلام – الرياض ، ط١ سنة ١٤٣٢ هـ– ٢٠١١ م ، تحقيق د/ محمد إسحاق محمد إبراهيم.

(٤) هو الإمام الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الملقب بالأطروش ، أحد أئمة الإسلام وعظمائه في العلم والعدل والاجتهاد ، والزهد والورع والشجاعة والأدب ، ولد سنة ٢٣٠ هـ ، ودعا إلى الله في بلاد الديلم ، ثم دخل طبرستان وأسلم على يديه ألف ألف ما بين رجل وامرأة ، توفي سنة ٣٠٤هـ . انظر : سيرة الإمام المؤيد بالله ص ١٨ ، مصدر سابق .

(٥) الإيضاح لما خفا من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفي ص ٢١٨ ، مصدر سابق.

وفي المقابل كان الشيخان مقرين بفضل آل البيت ومكانتهم – رضي الله عنهم ، لا ينكرون منزلتهم ، ولا يجحدون قرابتهم للنبي – صلى الله عليه وسلم .

فمن أقوال أبي بكر– رضي الله عنه :

(والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي) (١).

وقال : (ارقبوا محمدا – صلى الله عليه وسلم –في أهل بيته) (٢).

وقال عمر عن على –رضى الله عنهما : (توفي والرسول– صلى الله عليه وسلم – عنه راض) (٣) ، وعن أنس – رضي الله عنه، أن عمر بن الخطاب، كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب – عم الرسول – صلى الله عليه وسلم – فقال: «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا» قال: فيسقون (٤)، وروى جعفر الصادق بن محمد الباقر (ت ١٤٨هـ) (٥) ، عن أبيه: أن عمر

---

(١)صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي– صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب قرابة رسول الله ٥/ ٢٠ ، برقم ٣٧١٢

(٢) صحيح البخاري ، نفس الكتاب والباب السابق ٥/ ٢٠ ، برقم ٣٧١٣.

(٣) صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي– صلى الله عليه وسلم – ، باب مناقب على بن أبي طالب ١٨/٥، بدون رقم .

(٤) المصدر السابق من نفس الكتاب والباب ٢٠/٥ ، برقم ٣٧١٠ .

(٥) سبقت ترجمته .

عمر – رضي الله عنه– جعل للحسين مثل عطاء علي، خمسة آلاف [١] .
وكسا عمر أبناء الصحابة؛ ولم يكن في ذلك ما يصلح للحسن والحسين؛ فبعث إلى اليمن، فأتي بكسوة لهما، فقال: الآن طابت نفسي [٢].
ولما طُعن عمر – رضي الله عنه – جعل عليا – رضي الله عنه – أحد المرشحين الستة لمنصب الخلافة ، قالوا له: أوص يا أمير المؤمنين ، استخلف، قال: ما أجد أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر، أو الرهط، الذين توفي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو عنهم راض، فسمى عليا، وعثمان، والزبير، وطلحة، وسعدا، وعبد الرحمن [٣].
لكن واضح من فكر الحوثيين أنه لا يخرج عن عقائد الإمامية في موقفهم من الشيخين ، فقد اتفقت كلمة الإمامية على أن المتقدمين على أمير المؤمنين علي – رضي الله عنه – ضُلاّل فاسقون ، وأنهم بتأخيرهم عليّ عن مقام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عصاة ظالمون ، وفي النار بظلمهم مخلدون [٤].
ولا أدري أي عقول لدي أولئك الذين ينتقصون حقوق الشيخين ويؤذونهما، وكأنهم لا يعرفون أنهم بذلك يؤذون رسول الله – صلي الله عليه وسلم – فهما أجلُّ أصحابه عنده قدرا ، كما دلت علي ذلك الأحاديث والآثار ، وهو

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٨٥، مصدر سابق.

(٢) سير أعلام النبلاء من نفس الموضع السابق.

(٣)صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم ، بَابُ قِصَّةِ البَيْعَةِ، وَالِاتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَفِيهِ مَقْتَلُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ١٥/٥، برقم ٣٧٠٠.

(٤) الشيخ المفيد ، أوائل المقالات ص ٢٤ ، مصدر سابق .

الذي قام بتربيتهما علي يديه ، وتزوج من بناتهما ، ويؤذون – كذلك – أهل البيت – رضي الله عنهم – فقد ذكرنا آنفا نتفا من حبهم للشيخين – رضي الله عنهم ، ولا يضرهما انتقاص الناقصين لفضلهما ، وجحود الجاحدين لمكانتهما ، فلا يضر السماء نبح الكلاب .

المطلب الثالث : معتقدهم في عثمان بن عفان – رضي الله عنه

يعد عثمان – رضي الله عنه – من أكثر الصحابة الذين نالوا من فرق المبتدعة طعونا وإيذاء وافتراء ، وهذا على الرغم من فضله وسبقه في الإسلام وشهادة الرسول – صلى الله عليه وسلم – له بأنه من أهل الجنة ، وزوّجه بابنتيه ، وكانت تستحي منه الملائكة ، فعن أبي موسي الأشعري– رضى الله عنه – أَنَّ النَّبِيَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ بَابِ الحَائِطِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ: (ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ) ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: (ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ) ، فَإِذَا عُمَرُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ ، فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ، ثُمَّ قَالَ: (ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى سَتُصِيبُهُ)[١].

وإن كبار آل البيت – رضي الله عنهم – كانوا يخرجون لأداء العمرة معه ، ومرض الحسين في إحداها ، فأراد عثمان أن يُمرضه بنفسه ، ولننظر إلى هذا الموقف الرائع من عثمان ، وماذا جري بينه وبين علي بهذا الخصوص ، ليدرك كل عاقل مدى الانسجام والمودة التي كانت بينهما ، يذكر أصحاب السير أن عثمان اعتمر مرة، فخرج معه عبد الله بن جعفر

---

(١)صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم ، بَابُ مناقب عثمان بن عفان ٥/١٣، برقم ٣٦٩٥.

(ت ٨٠ هـ) [١] والحسين بن علي ، فمرض الحسين بن علي، فأقام عبد الله بن جعفر عليه، وبعث إلى علي يخبره بذلك ، ثم انصرف (أي عثمان بعد انتهائه من عمرته وأثناء انصرافه من مكة) ، فمر بعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه – في منصرفه ، وهو يُمرض الحسين مع جماعة من بني هاشم، فقال عثمان: قد أردت المقام عليه حتى تقدم، ولكن الحسين عزم عليّ ، وجعل يقول: امض لرهطك، فقال علي: ما كان ذلك بشيء يفوتك [٢].

ولقد كان ذا قدر عند علي – رضي الله عنه – ، وذكرنا –آنفا – أنه سمى أحد أولاده باسمه، وأرسل الحسن والحسين – رضي الله عنهما – للمدافعة عنه ، عندما كاد له الكائدون ، ولما قُتل قال لهما : كيف قُتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب ؟ فرفع يده ، ولطم الحسين، وضرب الحسن[٣]. ومن كلام علي عن عثمان ، ما ذكره الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) [٤] عن قيس بن عباد قال: سمعت عليا يوم الجمل يقول: (اللهم إني أبرأ

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢)محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي ، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء ٢/ ٥٠٣ ، دار الكتب الثقافية – بيروت ، ط ٣ سنة ١٤١٧هـ ، صحّحه، وعلق عليه: الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء.

(٣) الإيضاح لما خفا من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفي ص ٢٠٠ ، مصدر سابق.

(٤)لإمَام الْمُحدث الْحَافِظ ذُو الْفَضَائِل عماد الدّين أَبُو الْفِدَاء إِسْمَاعِيل بن عمر ابْن كثير بن ضوء بن كثير الْقَيْسِي البصروي ، تخرج بالمزي ولازمه وبرع ، له التَّفْسِير الَّذِي لم يؤلف على نمطه مثله ، والتاريخ ، وَتَخْرِيج أَدِلَّة التَّنْبِيه ، وَتَخْرِيج أَحَادِيث مُخْتَصر ابْن
==

إليك من دم عثمان، ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان، وأنكرت نفسي، وجاؤوني للبيعة فقلت : والله إني لأستحي من الله أن أبايع قوما قتلوا رجلا قال فيه رسول الله:)إني لأستحيي ممن تستحي منه الملائكة)[1] وإني لأستحي من الله أن أبايع وعثمان قتيل في الأرض لم يدفن بعد، فانصرفوا)[2].

ولكن يتعمد بدر الدين الحوثي تشويه سيرة عثمان ذي النورين – رضي الله عنه– فيجعله أشبه بالملوك الظلمة ، فيقول : (كانت ولاية عثمان أطول من مدة عمر وأبي بكر ، ولكنه خالف طريقتهما في إظهار العدل وعدم المحاباة واجتناب مظاهر الميل إلي الدنيا فأنكر الجمهور سيرة عثمان . إلي أن قال : وكانت سيرة عثمان أشبه بسيرة الملوك الدنيويين : في تصرفه في أموال المسلمين ، وفي تقريبه لأناس غير دينيين ، وإبعاده

==

الْحَاجِب ، وَشرع فِي كتاب كَبِير فِي الْأَحْكَام لم يتمه ، ورتب مُسْند أَحْمد على الْحُرُوف وَضم إِلَيْهِ زَوَائِد الطَّبَرَانِيّ وَأبي يعلى، وَله مُسْند الشَّيْخَيْنِ ، وعلوم الحَدِيث، وطبقات الشَّافِعِيَّة وَغير ذَلِك .مَاتَ فِي شعْبَان سنة أَربع وَسبعين وَسَبْعمائة ، وَقَالَ ابْن حجر : كَانَ كثير الاستحضار ، وسارت تصانيفه فِي الْبِلَاد فِي حَيَاته، وانتفع بِهِ النَّاس بعد وَفَاته، وَلم يكن على طَرِيق الْمُحدثين فِي تَحْصِيل العوالي وتمييز العالي من النَّازِل وَنَحْو ذَلِك من فنونهم و، إِنَّمَا هُوَ من محدثي الْفُقَهَاء . انظر : الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ، طبقات الحفاظ ص ٥٣٤ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ سنة ١٤٠٣هـ.

(١) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عثمان بن عفان – رضي الله عنه ٤/ ١٨٦٦ برقم ٢٤٠١

(٢) البداية والنهاية ٧/ ٢١٦، مصدر سابق .

لبعض الأخيار... كان مع كبر سنه يصغي لأقوال ووزراء السوء الذين يزعمون أن له الحق فيما يصنع) [1].

ولا شك أن الحوثية يعتمدون في رأيهم هذا على روايات ضعيفة مكذوبة ساقطة لا تثبت بأي حال في سيرة عثمان – رضي الله عنه .

كما يعتمدون على أقوال أسلافهم المتشيعة[2] الذين يكفرون عثمان – رضي الله عنه .

ويمكن الرد على تلك الشبهات كما يلي .

١-شبهة أن سيرته أشبه بملوك الدنيا :

أمّا عن رد هذه الشبهة فإنه مما يجب أن يُعلم أنه ليس المقصود الحقيقي من الزهد ترك الدنيا ، ولباس رداء الفقر والمذلة ، والحاجة والعوز ، فهذا هو مفهوم الزهد السلبي ، أمّا الزهد الذي جاء به الإسلام فهو أن تجعل الدنيا في يديك ، فلا مانع شرعا من أن تعيش عيش الملوك وأصحاب الرفاهية ، مالم تقصر في واجب ، ولا تتكسب من حرام ، ولا تسرف في معيشة ، فعلى فرضية أن عثمان – رضي الله عنه – كانت سيرته أشبه بملوك الدنيا ، فإن ذلك مما لا يلام عليه ، فلقد كان ذا ثروة كبيرة ، و كان ينفق من ماله على أقاربه ويصل به رحمه ، ولمّا خاض السفهاء في عصره في المال الكثير الذي أعطاه لأقاربه ورحمه ، رد عليهم قائلا :

---

(١) بدر الدين الحوثي ، مجموع الرسائل ص ٢٥٠ باختصار ، مصدر سابق .

(٢) انظر مثلا الرسالة في نصيحة العامة ص ٦١ ، مصدر سابق ، وأورد شبهاتهم ابن تيمية ورد عليها ردا دقيقا في كتابه منهاج السنة النبوية ٦/ ٩٧وما بعدها من صفحات ، مصدر سابق .

(وأما إعطاؤهم فإني إنما أعطيهم من مالي، ولا أستحل أموال المسلمين لنفسي ولا لأحد من الناس، وقد كنت أعطي العطية الكبيرة والرغيبة من صلب مالي أزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وعمر، وأنا يومئذ شحيح حريص، أفحين أتيت على أسنان أهل بيتي، وفني عمري، ووزعت الذي لي في أهلي، قال الملحدون ما قالوا وإني والله ما حملت على مصر من الأمصار فضلا فيجوز ذلك لمن قاله، ولقد رددته عليهم ، ولا تبلغت من مال الله عز وجل بفلس فما فوقه ولا أتبلغ به ما آكل إلا في مالي (١).

٢-شبهة تقريبه لأناس غير دينيين :

ويقصد الحوثيون تولية عثمان : (الوليد بن عقبة) [٢]على الكوفة ، وهو أخوه لأمه ، وقد كان يشرب الخمر ، وصلى بالناس وهو سكران ، لكن عثمان جلده ، وأقصاه عن الإمارة [٣]بعد معرفته بأمره .

فعن عبيد الله بن عدي ابن الخيار قال لعثمان رضي الله عنه: (قد أكثر الناس في شأن الوليد بن عقبة، فحق عليك أن تقيم عليه الحد، فقال لي:

(١) تاريخ دمشق، ٣١٤/٣٩ ، مصدر سابق.

(٢)الْوَلِيد بْن عُقْبَة بنُ أبي مُعَيْطٍ، واسم أبي معيط أبان بْن أبي عَمْرو بْن أُمَيّة بْن عَبْد شَمْسٍ، القُرَشيّ الأُمَوِيُّ، أبو وهب ، له صُحْبَة يسيرة، وهو أخو عُثْمَان لأمّه ، قال ابن سعد: إنه أسلم يوم الفتح، وبعثه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على صدقات بني المصطلق، وولاه عمر صدقات بني تغلب. وولاه عثمان الكوفة بعد سعد، ثم عزله عنها، فقدم المدينة، ولم يزل بها حتى بويع علي، فخرج إلى الرقة فنزلها، واعتزل عليا ومعاوية. وقبره بعين الروحية على بريد من الرقة. انظر: تاريخ الإسلام ٣٧٩/٢، مصدر سابق.

(٣) سنة ثلاثين . انظر : تاريخ الإسلام ١٨٢/٢، مصدر سابق.

يا ابن أخي، آدركت[1] رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: قلت: لا، ولكن قد خلص إلي من علمه ما خلص إلى العذراء في سترها، قال: فتشهد عثمان، فقال: إن الله قد بعث محمدا - صلى الله عليه وسلم - بالحق، وأنزل عليه الكتاب، وكنت ممن استجاب لله ورسوله- صلى الله عليه وسلم، وآمنت بما بعث به محمد -صلى الله عليه وسلم، وهاجرت الهجرتين الأوليين[2]، كما قلت: وصحبت رسول الله وبايعته، والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله، ثم استخلف الله أبا بكر، فوالله ما عصيته ولا غششته، ثم استخلف عمر، فوالله ما عصيته ولا غششته، ثم استخلفت، أفليس لي عليكم مثل الذي كان لهم علي؟ قال: بلى، قال: فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم؟ فأما ما ذكرت من شأن الوليد بن عقبة، فسنأخذ فيه إن شاء الله بالحق، قال: فجلد الوليد أربعين جلدة، وأمر عليا أن يجلده، وكان هو يجلده) (٣).

٣-شبهة إخراجه بعض الأخيار من المدينة .

أما رأي الحوثيين بأن عثمان أخرج بعض الأخيار واستبعدهم فإنهم يقصدون موضوع أبي ذر- رضى الله عنه - وخروجه إلى الربذة [4]، الأمر الذي ولغ فيه أعداء الصحابة ، والجواب أنه ثبت عن عبد الله بن

---

(١) هكذا في الأصل .

(٢) يقصد الهجرة الأولى والثانية إلى الحبشة.

(٣) صحيح البخاري ، كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة الحبشة، ٥/ ٤٩، برقم ٣٨٧٢ .

(٤)من قرى المدينة على ثلاثة أيّام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز . انظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان ٣/ ٢٤ ، مادة الربذة ، مصدر سابق.

الصامت قال : قالت أم ذر : (والله ما سير عثمان أبا ذر و لكن رسول الله –صلى الله عليه و سلم – قال : إذا بلغ البنيان سلعا فاخرج منها : فلما بلغ البنيان سلعا و جاوز خرج أبو ذر إلى الشام(١).

و ذكر بعض العلماء جوابا آخر يقول فيه :(إن أبا ذر سكن الربذة ومات بها لسبب ما كان يقع بينه وبين الناس ، فإن أبا ذر –رضي الله عنه – كان رجلا صالحا زاهدا ، وكان من مذهبه أن الزهد واجب ، وأن ما أمسكه الإنسان فاضلا عن حاجته فهو كنز يكوي به في النار[٢] .

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك ٥/ ٢٠ ، برقم ٥٤٦٨، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي ، أما ما روي في مسند الإمام أحمد عن أبي ذر، قال: كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم آتي المسجد إذا أنا فرغت من عملي، فأضطجع فيه، فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم يوما وأنا مضطجع، فغمزني برجله، فاستويت جالسا فقال لي: يا أبا ذر، كيف تصنع إذا أخرجت منها؟ فقلت: أرجع إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وإلى بيتي. قال: "فكيف تصنع إذا أخرجت منها؟ " فقلت: إذن آخذ بسيفي، فأضرب به من يخرجني. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يده على منكبي، فقال: "غفرا يا أبا ذر، ثلاثا، بل تنقاد معهم حيث قادوك، وتنساق معهم حيث ساقوك، ولو عبد أسود " قال أبو ذر: "فلما نفيت إلى الربذة أقيمت الصلاة، فتقدم رجل أسود كان فيها على نعم الصدقة، فلما رآني أخذ ليرجع وليقدمني، فقلت: كما أنت، بل أنقاد لأمر رسول الله –صلى الله عليه وسلم. فهذا حديث ضعيف كما ذكر الشيخ شعيب الأرنؤوط . انظر : مسند الإمام أحمد ٣٥/ ٢١٨ ، برقم ٢١٢٩١ .

(٢) ابن تيمية ، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية ٦/ ١٣٧ ، مصدر سابق.

٤-شبهة تجهيزه جيش العسرة .

ويشكك حسين الحوثي في روايات نفقة عثمان في غزوة تبوك فيقول عن أهل السنة : (متى ما تحدثوا عن غزوة تبوك منشغلين بأن عثمان أعطى مبلغا كبيرا لتمويل هذه الغزوة ، هذا هو المهم عندما يعرضونه في المناهج الدراسية ، وعندما يتحدث أحد من الكتاب في السيرة أهم شئ أن يتحدث عن ما أعطاه عثمان من تمويل لهذه الغزوة ، الذي هو معرض للشك وعدم الواقعية في أنه أعطى فعلا) (١).

وليس فيما فعله عثمان من تجهيزه لجيش العسرة موضعا للشك بل إنه من فضائله ، وذكره لأكابر الصحابة وكان فيهم علي – رضي الله عنهم أجمعين – وأقروه على ذلك.

قال الأحنف: انطلقنا حجّاجاً فمررنا بالمدينة، فبينما نحن في منزلنا إذ جاءنا آت فقال: الناس من فزع في المسجد، فانطلقت أنا وصاحبي، فإذا الناس مجتمعون على نفر في المسجد، قال: فتخللتهم حتى قمت عليهم، فإذا علي بن أبي طالب والزبير وطلحة وسعد بن أبي وقاص، قال: فلم يكن ذلك بأسرع من أن جاء عثمان يمشي، فقال: أها هنا عليٌّ؟ قالوا: نعم، قال: أهاهنا الزبير؟ قالوا: نعم، قال: أهاهنا طلحة؟ قالوا: نعم، قال: أهاهنا سعد؟ قالوا: نعم، قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : (من يبتاع مرْبَد بنى فلان غفر الله له) فابتعته، فأتيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقلت: إني قد ابتَعته، فقال: (اجعله في مسجدنا وأَجْره لك) قالوا: نعم، قال: أنشدكِم

---

(١) حسين الحوثي ، يوم القدس العالمي ص ١٣، مصدر سابق.

بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال :(من يبتاع بئر رُومَة) فابتعتها بكذا وكذا فأتيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقلت: إني قد ابتعتها، يعني بئر رومة، فقال: (اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك") قالوا: نعم، قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نظر في وجوه القوم يوم جيش العُسْرة فقال : (من يجهز هؤلاء غفر الله له)، فجهزتهم، حتى ما يفقدون خطاماً ولا عقالاً قالوا: اللهم نعم. قال: اللهم اشهد، اللهم اشهد، اللهم اشهَد، ثم انصَرف(١).

المطلب الرابع : معتقدهم في أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها

إن الحوثيين يقفون موقف العداء من أمنا عائشة – رضي الله عنها ، فليس لها أدنى محبة في قلوبهم ، ويريدون من أتباعهم عدم حبها ، ولهم في ذلك أسباب واهية ، وحجج داحضة .

فيقول حسين الحوثي بكل وضوح في إحدى محاضراته : (لن نحاول أن نشربك حب عائشة ، وقد خرجت تقاتل عليا – رضي الله عنه – ، وتحت قيادتها ما يقارب من ثلاثين ألفا ، وحاشيتها من بني أمية) [٢].

(١) مسند الإمام أحمد ٣٢٨/١ ، برقم ٥١١، وقال محققه الشيخ أحمد محمد شاكر : إسناده : صحيح ، دار الحديث – القاهرة ، ط١ سنة ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م .

(٢) حسين الحوثي، دروس من هدي القرآن الكريم – سورة آل عمران – الدرس الأول ص ١٣، مصدر سابق .

وهذا كذب منه على أم المؤمنين – رضي الله عنها – فإنها لم تقاتل ، ولم تخرج لقتال في يوم الجمل[١] ، وإنما خرجت بقصد الإصلاح بين المسلمين ، وظنت أن في خروجها مصلحة للمسلمين ، ثم تبين لها فيما بعد أن ترك الخروج كان أولى ، فكانت إذا ذكرت خروجها ، تبكي حتى تبل خمارها[٢]، وقالت : والله لوددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة[٣].

وهكذا عامة السابقين ندموا على ما دخلوا فيه من القتال ، فندم طلحة والزبير وعلي – رضي الله عنهم أجمعين ، ولم يكن يوم الجمل لهؤلاء قصد في القتال ولكن وقع الاقتتال بغير اختيارهم [٤].

ويقول ابن حجر – رحمه الله – (ت ٨٥٢هـ)[٥] عن وقعة يوم الجمل:

---

(١) كانت وقعة الجمل سنة ست وثلاثين من الهجرة . انظر :عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١/ ٢٠٥ ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، ط ١ سنة ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م ، تحقيق / محمود الأرناؤوط .

(٢) المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال ص ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، مصدر سابق.

(٣)انظر : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك ٤/ ٥٣٧، دار التراث – بيروت ، ط٢ سنة ١٣٨٧ هـ .

(٤) المصدر السابق من نفس الموضع السابق ، وذكر ابن أبي الحديد أن توبة أهل الجمل مشهورة متواترة . انظر: الإيضاح لما خفا من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفي ص ٢٢٢ ، مصدر سابق.

(٥) سبقت ترجمته .

(ونسبت إلى الجمل الذي كانت عائشة قد ركبته ، وهي في هودجها تدعو الناس إلى الإصلاح)[1].

وروى أصحاب السير ذلك عنها ، فعندما ظهر عليّ جاء إليها، فقال: (غفر الله لك، قالت: ولك، ما أردت إلّا الإصلاح)[2] ، ثم أنزلها في دار البصرة، وأكرمها واحترمها، وجهّزها إلى المدينة في عشرين أو أربعين امرأة من ذوات الشرف، وجهّز معها أخاها محمدا، وشيّعها هو وأولاده، وودّعها– رضي الله عنهم[3].

ولا ندري كيف يدّعي الحوثيون هذا الافتراء على أم المؤمنين – رضي الله عنها :

– بعد الذي فعله على – رضي الله عنه – معها ، من الاحترام والتوقير ، وتزويدها بما تحتاج إليه من زاد أو متاع أو رفقة في سفرها من البصرة إلى المدينة .

– وبعد الذي جري بينهما من الاستعتاب ، وتطييب الخواطر.

– وبعد بكائها وندمها ، وتمنيها الموت من قبل هذا اليوم .

---

(١) فتح الباري ١٢٨/٨ ،مصدر سابق .

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١/ ٢٠٦ ، مصدر سابق ، وبنفس الرد ذكرته – رضي الله عنها – للقعقاع بن عمرو عندما قال لها : (أَيْ أُمَّهْ، مَا أَشْخَصَكِ وَمَا أَقْدَمَكِ هَذِهِ الْبَلْدَةَ؟ قَالَتْ: أَيْ بُنَيَّ، إِصْلاحٌ بَيْنَ النَّاسِ) . انظر : تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك ٤/ ٤٨٨ ، مصدر سابق.

(٣) المصدر السابق من نفس الموضع .

- وبعد شعورها بخطئها في الخروج ، وأن اجتهادها - في خروجها للإصلاح - وهي من أهل الفُتيا والاجتهاد - لم يكن مصيبا ، بسبب ما حدث من قتال بين الطائفتين.

- وعلى الرغم من مكانتها في قلب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وموته بين سحرها ونحرها [١]، وأنها كانت أحب نسائه له [٢]، ودورها في نشر الدين[٣]وتبليغها للأحاديث بعد وفاته.

- وعلى الرغم من أن عائشة - رضي الله عنها- طلب منها الحسن بن علي - رضي الله عنه - أن يدفن في حجرتها فما ترددت وإنما قالت : (نعم وكرامة) ، يقول الحسن لأخيه الحسين عند احتضاره - كما أورده الذهبي (ت ٧٤٨هـ)[٤] :

(قد كنت طلبت إلى عائشة أن أدفن في حجرتها ، فقالت: نعم، وإني لا أدري لعل ذلك كان منها حياء، فإذا ما مت، فاطلب ذلك إليها، وما أظن

---

(١)قالت عائشة - رضي الله عنها: (توفي النبي -صلى الله عليه وسلم -في بيتي، وفي يومي، وبين سحري ونحري) . انظر: صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب مرض النبي- صلى الله عليه وسلم ووفاته ٦/١٣ برقم ٤٤٥١.

(٢) انظر صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي- صلى الله عليه وسلم - باب قول النبي- صلى الله عليه وسلم - لو كنت متخذا خليلا ٥/٥ برقم ٣٦٦٢.

(٣) قال عنها الذهبي : من أكبر فقهاء الصحابة ، كان فقهاء أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم -يرجعون إليها . انظر: تذكرة الحفاظ ١/ ٢٥ ، مصدر سابق .

(٤) سبقت ترجمته.

القوم إلا سيمنعونك، فإن فعلوا، فادفني في البقيع ، فلما مات، قالت عائشة: نعم، وكرامة) [١].

- ولا أدري ماذا يفعل الحوثيون عندما يعلمون بأن بعض أئمة أهل البيت – رضي الله عنهم – كموسى الكاظم (ت ١٨٣- ١٨٦ هـ) [٢] سمى ابنته عائشة [٣] .

المطلب الخامس: معتقدهم في أبي سفيان وابنه معاوية – رضي الله عنهما

إن الشيعة – كما شهد التاريخ – ناصبوا بني أمية العداء والشقاق ، وكم من ثورات في العراق والكوفة قامت ضد حكم الأمويين طلبا للخلافة ، سواء كانت من الموالين لآل البيت ، أم من أهل البيت أنفسهم كما فعل زيد بن

(١) سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، مصدر سابق .

(٢)أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، أحد الأئمة الاثني عشر، رضي الله عنهم أجمعين ، كان موسى يدعى العبد الصالح، من عبادته واجتهاده ، وكان سخياً كريماً، وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار، وكان يصر الصرر ثلاثمائة دينار ومائتي دينار، ثم يقسمها بالمدينة ، وكانت ولادته يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر سنة تسع وعشرين ومائة، وقال الخطيب: سنة ثمان وعشرين بالمدينة؛ وتوفي لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقيل سنة ست وثمانين ببغداد . انظر: وفيات الأعيان ٥/٣٠٨ -٣١٠ ، مصدر سابق.

(٣) الحرب في صعدة ٢/ ١٥٧، مصدر سابق.

علـــي(ت ١٢٢ هـــ) [١] أثنـــاء خلافـــة هشـــام بـــن عبـــد الملـــك (ت١٢٤هـ)[٢].

وجل كتب الشيعة تلعن معاوية – رضي الله عنه – فها هو الحاكم الجشمي (ت ٤٩٤ هـ) [٣] يقول : (معاوية لعنه الله – لأنـه ظهر بسبب معاويـة الظلم والفتنة والضلالة فبقي أثرها إلي يوم القيامة) [٤].

بل رووْا أن المنصور بالله (ت ٦٢٤هـ) [٥] قال : (لو علم معاويـة– لعنــه الله– أن الأمـر ينـتظم لـه بـرفض أمـور الإسـلام جملـة والرجـوع

---

(١) سبقت ترجمته .

(٢)الخليفة أبو الوليد هشام بن عبد الملك الأموي ، وكانت خلافته عشرين سنة ، وكانت داره عند الخواصين بدمشق ، وكان ذا رأي وحزم وحلم وجمع للمال ، عاش أربعاً وخمسين سنة ، وكان أبيض سميناً سديداً حسن الكلام شكس الأخلاق شديد الجمع للمال قليل البذل ، وكان حازماً متيقظاً لا يغيب عنه شيء من أمر ملكه ، ت١٢٤ هـ . انظر : شذرات الذهب ١/ ١٥٧، مصدر سابق .

(٣)عالم العدلية ، الحاكم أبو سعيد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي، صاحب المؤلفات الجامعة، تنيف على أربعين مؤلفاً، منها: التهذيب في التفسير، قيل إن الكشاف مأخوذ منه، والعيون وشرحه في الكلام، وتنبيه الغافلين في فضائل الطالبيين، وجلاء الأبصار في الحديث، والسفينة، وكان معتزلياً، ثم رجع إلى مذهب آل محمد، وفاز بالشهادة بمكة المشرفة سنة أربع وتسعين وأربعمائة. انظر : السيد العلامة المجتهد مجدالدين المؤيدي ، التحف شرح الزلف ص ٢٦٢ ، بدون بيانات الطبع والنشر .

(٤) أبو سعيد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي ، الرسالة في نصيحة العامة ص ٤٣، مصدر سابق .

(٥) سبقت ترجمته باسم عبد الله بن حمزة .

إلى عبادة الأوثان لفعل ذلك) [١]

ويقول أحمد بن محمد الشرفي القاسمي (ت ١٠٥٥هـ) [٢] **:**

(فمعاوية لا يشتبه فيه الحال عند المسلمين أنه لا يصلح للإمامة لكفره وفسقه) [٣].

وعلى نفس المنهج – بل أشد – وصف حسين الحوثي أبا سفيان ومعاوية –رضي الله عنهما – قائلا : (الانحراف الذي أوصل معاوية –وهو اللعين ابن اللعين– إلى سُدَّةِ الحكم ، إلى أن يتحكم على رقاب هذه الأمة) [٤].

ومن دعائه (اللهم إنا نسألك أن ترحم سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين، وأن تجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ، والعن يزيد ومعاوية [٥]**) .**

---

(١)الفقيه العزي محمد بن يحيى مداعس ، الكاشف الأمين عن جواهر العقد الثمين ص ٤٩٠ ، بدون بيانات أخرى.

(٢)العلامة المؤرخ مصنف اللآلي المضية ، الذي جعلها شرحا لقصيدة السيد صارم الدين ابراهيم بن محمد ، التي عارض بها البسامة ، وهو شرح حافل في ثلاث مجلدات ، وتوفى في شهر الحجة سنة ١٠٥٥ خمس وخمسين وألف سنة ، ومن مصنفاته : شرح الأساس وشرح الأزهار في أربعة مجلدات ، وله أشعار وأخبار وجهاد واجتهاد ، ومولده سنة ٩٧٥ خمس وسبعين وتسعمائة .انظر : الإمام محمد بن علي الشوكاني ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ١/ ١١٢ ، مصدر سابق .

(٣) الإمام أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي القاسمي ، عدة الأكياس في شرح معاني الأساس ١٨٥/٢، دار الحكمة اليمانية ط١ سنة ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م .

(٤) حسين الحوثي ، دروس من هدى القرآن في ذكري استشهاد الإمام علي ، ص ١٢، مصدر سابق .

(٥) المصدر السابق ص ٤٨ .

ولعن أبي سفيان وابنه معاوية – رضي الله عنه – أمر غير مقبول من الزيدية والحوثية ، فلقد أسلم أبو سفيان وقد حسن إسلامه ، وشاهد المواقع ، وقدم خدمات جليلة للإسلام، فقد كان مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم في حنين، وشارك في حصار الطائف ، وفقد إحدى عينيه فيها، وفي اليرموك فقد الثانية ، وأرسله رسول الله مع المغيرة بن شعبة لهدم اللات، صنم ثقيف، وقد كانت اللات معظمة عند قريش كذلك، وكانوا يحلفون بها، وهذا دليل على تغلغل الإيمان في قلب أبي سفيان –رضي الله عنه [1].

، وإذا ذكروا أن معاوية باغ ، وقالوا : (إذا ثبت بغيه لم لا يجوز لعنه؟ فالجواب أن أهل السنة لا يجوزون لعن مرتكب الكبيرة مطلقا، فعلى هذا لا تخصيص بالباغي لأنه مرتكب كبيرة أيضا.

وما ورد في القرآن الكريم من مثل قوله – تعالي – (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (سورة هود : ١٨ ، فإن هذا اللعن بالحقيقة على الوصف لا على صاحبه، ولو فُرض عليه ، يكون وجود الإيمان مانعا، والمانع مُقدّم كما هو عند الشيعة (٢).

وأنكر عليٌّ – رضي الله عنه – على من يسب معاوية – رضي الله عنه – فعندما سمع قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين قال : (إني أكره لكم أن تكونوا سبابين ، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم

---

(١) الدكتور محمد علي الصلابي ، معاوية بن أبي سفيان – شخصيته وعصره ص ١٤ ، دار الأندلس – مصر ط١ سنة ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م .

(٢)مختصر التحفة الاثني عشرية ص ١٢٤ ،مصدر سابق.

حالهم ، كان أصوب في القول وأبلغ في العذر ، وقلتم مكان سبكم إياهم ، اللهم احقن دماءنا ودماءهم ، وأصلح ذات بيننا وبينهم ، واهدهم من ضلالتهم ، حتى يعرف الحق من جهله ، ويرعوي عن الغى والعدوان من لهج به) [١].

الشك في إسلام معاوية .

وقال بدر الدين الحوثي في تفسير قول النبي – صلي الله عليه وسلم – عن الإمام الحسن – رضي الله عنه : (إن ابني هذا سيد ، ولعل الله يصلح به بين فئتين من المسلمين) [٢].

(كلمة فئة مسلمة نكرة لا تعم كل من حارب عليا بل تصدق ببعضهم ، فيجوز أن يكون بعضهم كفارا وبعضهم فئة عظيمة من المسلمين بغاة ، فلا يلزم إسلام معاوية وعمرو بن العاص وأشباههما) [٣].

ولا يصح أن يقال ذلك عمن اشترك في غزوة حنين ، وكان من المؤمنين الذين أنزل الله سكينته عليهم مع النبي –صلى الله عليه وسلم ، وقد قال تعالى في شأنها : ((ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ

---

(١) عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين ، شرح نهج البلاغة ١١ / ٢١ ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط١ سنة ١٣٧٨هـ – ١٩٥٩م ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الفتن ، باب قول النبي – صلى الله عليه وسلم – للحسن بن علي رضي الله عنهما : إن ابني هذا لسيد ٩/ ٥٦ ، برقم ٧١٠٩.

(٣) رسائل للسيد بدر الدين الحوثي ، رسالة السهم الثاقب في إبطال دعايات النواصب ص ١٨، مصدر سابق.

وَأَنْـزَلَ جُنُـودًا لَـمْ تَرَوْهَـا وَعَـذَّبَ الَّـذِينَ كَفَـرُوا وَذَلِـكَ جَـزَاءُ الْكَـافِرِينَ)) سـورة التوبة، الآية: ٢٦.

كما أنه ممن وعدهم الله الحسنى، قال تعالى: (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) سورة الحديد، الآية: ١٠ . ومعاوية -رضي الله عنه- ممن وعدهم الله الحسنى، فإنه أنفق في حنين والطائف وقاتل فيهما[١] .

وهو من أول من غزا البحر ، وقد دعا الرسول للجيش الغازي كله بالجنة ، وذلك فيما أخرجه البخاري ، من طريق أم حرام بنت ملحان -رضي الله عنها -قالت: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم - يقول: (أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا ، قالت: يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم)[٢].

وفي هذا الحديث منقبة لمعاوية لأنه أول من غزا البحر[٣].

والبغي لا يخرجه – رضي الله عنه- من الملة ، كما يزعم الحوثيون، لأن الله يقول : (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ) سورة الحجرات : ٩.

(١) معاوية بن أبي سفيان ، ص ٢٨، مصدر سابق.

(٢) صحيح البخاري كتاب الجهاد ، باب ما قيل في قتال الروم ٤٢/٤ برقم ٢٩٢٤.

(٣) فتح الباري ١٠٢/٦، وشرح الزرقاني على الموطأ ٥٧/٣ ، دار الكتب العلمية – بيروت سنة ١٤١١هـ ، بدون رقم طبعة.

اتهام معاوية بوضعه السم للإمام الحسن بن على .

ويتهمون معاوية بقتل الإمام الحسن بن علي – رضي الله عنهما – من أجل أن يرث ابنه يزيد الملك فيقولون : (كان معاوية يريد أن يولي ابنه يزيد بعده ، فدس السم للإمام الحسن علي يد زوجة الإمام الحسن جعدة ، فتوفي الإمام الحسن مسموما، وأخذ معاوية البيعة لابنه يزيد)[١].

وهذه روايات ضعيفة كما ذكر ذلك المحققون من العلماء، فلو كان لدى الحوثية عقل أو فهم ، لم يذيعوا هذه الروايات بين الناس ، وهي لا سند لها.

قال ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ)[٢]: (روي بعضهم أن يزيد بن معاوية بعث إلى جعدة بنت الأشعث أن سُمِّي الحسن وأنا أتزوجك بعده ففعلت، فلما مات الحسن بعثت إليه فقال: إنا والله لم نرضك للحسن، أفنرضاك لأنفسنا؟ وعندي أن هذا ليس بصحيح، وعدم صحته عن أبيه معاوية بطريق الأولى والأحرى[٣].

وقال ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ)[٤] عن الحسن – رضى الله عنه : (وما ينقل من أن معاوية دس إليه السم مع زوجه جعدة بنت الأشعث، فهو من أحاديث الشيعة، وحاشا لمعاوية من ذلك)[١].

---

(١) مجموع الرسائل ص ٢٥٣، مصدر سابق.

(٢)سبقت ترجمته .

(٣) البداية والنهاية ٤٧/٨، مصدر سابق

(٤) هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، وليّ الدين الحضرميّ الإشبيلي، من ولد وائل بن حجر: الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي البحاثة. أصله من إشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس. رحل إلى فاس وغرناطة وتلمسان والأندلس، وتولى ==

إنكارهم صحبة معاوية .

وينكر بدر الدين الحوثي صحبة معاوية للنبي – صلي الله عليه وسلم– ، بل ويتهمه في إيمانه وعقيدته فيقول : (ننكر صحبة معاوية ، وهي عنده: دعوي بلا دليل ، ويري أن إيمانه : لم يثبت) [٢].

والرد على ذلك يسير ، إذا وقفنا على أن آل البيت – رضي الله عنهم – شهدوا له بالفقه في الدين ، وبالصحبة، فهذا ابن عباس – رضى الله عنه – حينما قيل له : هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا

==

أعمالا، واعترضته دسائس ووشايات، وعاد إلى تونس. ثم توجه إلى مصر فأكرمه سلطانها الظاهر برقوق. وولي فيها قضاء المالكية، ولم يتزيّ بزيّ القضاة محتفظا بزيّ بلاده. وعزل، وأعيد. وتوفي فجأة في القاهرة. كان فصيحا، جميل الصورة، عاقلا، صادق اللهجة، عزوفا عن الضيم، طامحا للمراتب العالية. ولما رحل إلى الأندلس اهتزّ له سلطانها، وأركب خاصته لتلقيه، وأجلسه في مجلسه. اشتهر بكتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر) في سبعة مجلدات، أوّلها (المقدمة) وهي تعد من أصول علم الاجتماع، ترجمت هي وأجزاء منه إلى الفرنسية وغيرها. انظر : الأعلام ٣/ ٣٣٠ ، مصدر سابق .

(١)العلامة عبد الرحمن ابن خلدون المغربي ، تاريخ ابن خلدون – كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر – ٢/ ١٨٧ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان ، بدون بيانات أخرى .

(٢) بدر الدين بن أمير الدين الحوثي ، تحرير الأفكار ص ٤٧٢ ، مصدر سابق .

بواحدة ؟ قال : أصاب ، إنه فقيه(١) ، وفي رواية (فإنـه قد صحب رسول الله –صلى الله عليه وسلم)[٢] .

و يكفي في بيان فضل معاوية – رضي الله عنه – ما ذكره عن نفسه من باب ذكر نعمة الله وفضله عليه ، فعن عبد الله بن بريدة قال : قال معاوية: (أما إنكم لا تجدون رجلا منزلته من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – منزلتي أقل حديثا عنه ، إني كنت ختَنه[٣] وكنت في كُتّابه ، وكنت أرحِّل له راحلته[٤]). رضي الله عنه وعن أبيه وأرضاهما.

إقرار معاوية بفضل على ، ومكانة آل البيت لدى يزيد بن معاوية.

كان معاوية مقرا بفضل علي ، موقنا بمكانته ، غير جاحد لتفوقه العلمي ، وقربه من رسول الله ، ولعل مما يدل على ذلك أنه لما مات علي قال معاوية : (ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب ، فقال له عتبة أخوه : لا يسمع هذا منك أهل الشام ، فقال : دعني عنك) [٥].

وقال لأخته حينما أرادت تفضيله على عليّ – رضي الله عنه : (والله ما عادلت عليا قط ، فكيف وهو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي– صلى الله عليه وسلم – باب ذكر معاوية ٥/ ٢٨ ، برقم ٤٧٦٥.

(٢) المصدر السابق نفس الكتاب والباب والجزء ورقم الصفحة ، برقم ٤٧٦٤.

(٣)الخَتَنُ أَبو امرأَة الرَّجُلِ وأَخو امرأَته وَكُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ قِبَلِ امرأَته .انظر : ابن منظور ، لسان العرب ١٣/ ١٣٨ ، فصل الخاء .

(٤) الإمام أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني ، الآحاد والمثاني ١/ ٤٢٦ ، دار الراية – الرياض ، ط١ ، سنة ١٤١١هـ– ١٩٩١م ، تحقيق : د/ باسم فيصل.

(٥) ابن دحية الكلبي ، أعلام النصر المبين ص ١٥٢ ، مصدر سابق .

من ولد إبراهيم الخليل – عليه السلام– وكان علي بن أبي طالب ، قاضي الأمة ، وأعظمهم فخرا ، وأكرمهم مجدا ، حامي الذمار[1] ، عزيز الجار، صهر الرسول ، وسيد الكهول ، وزوج البتول)[2].

هذا بخلاف أن العلاقة كانت قوية جدا بين خلفاء بني أمية وبين من لم ينازعهم الحكم من آل البيت – رضي الله عنهم ، ولنأخذ مثالا واحدا من علاقة يزيد بن معاوية الذي يلعنه الحوثيون بمحمد بن الحنفية [3].

لقد كتب يزيد لمحمد بن الحنفية ليزوره ، فلما قدم إليه أكرمه وأجزل له العطاء ، ولما هم بالانصراف قال له يزيد : إني لا أعلم على وجه الأرض في مثل اليوم رجلا هو أعلم منك بالحلال والحرام، وقد كنت أحببت أن لا تفارقني وأن تعظني وتأمرني بما فيه حظي ورشدي، فو الله لا أحب أن تنصرف عني وأنت ذام لشيء من أخلاقي، قال: فقال له محمد بن علي : أما ما كان منك إلى الحسين فذاك شيء لا يستدرك، وأما الآن فإني ما رأيت منك منذ قدمت عليك إلا خيرا، ولو رأيت منك خصلة أكرهها لما وسعني السكوت دون ما أنهاك عنها وأخبرك بحق الله فيها الذي أخذ الله تبارك وتعالى على العلماء في علمهم أن يبينوه للناس ولا يكتمونه ، ولست

---

(١)ذِمارُ الرَّجُلِ : كُلُّ مَا يَلْزَمُكَ حِفْظُهُ وَحِيَاطَتُهُ وَحِمَايَتُهُ وَالدَّفْعُ عَنْهُ وإِن ضَيَّعه لَزِمَهُ اللَّوْمُ. انظر : لسان العرب ٣١٢/١٤ ، فصل الذال المعجمة.

(٢)العباس بن بكار (أو ابن الوليد بن بكار) الضبي (المتوفى: ٢٢٢هـ) ، أخبار الوافدين من الرجال من أهل البصرة والكوفة على معاوية بن أبي سفيان ص ٢٠ باختصار يسير ، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ، ط١سنة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م ، تحقيق : سكينة الشهابي .

(٣)سبقت ترجمته.

مؤديا عنك من إلى ورائي من الناس إلا خيرا ، غير أني أنهاك عن شرب هذا الخمر المسكر فإنه رجس من عمل الشيطان.

فسر يزيد بما سمع من محمد بن علي سرورا شديدا ثم قال: إني قابل منك ما أمرتني به، وإني أحب أن تكاتبني في كل حاجة تعرض لك من صلة أو تعاهد ولا تقصرن في ذلك، فقال محمد بن علي: أفعل ذلك إن شاء الله ولا أكون إلا عند ما تحب [1].

المطلب السادس : معتقدهم في أبي هريرة – رضي الله عنه

لم يسلم أبو هريرة – رضي الله عنه – من ألسنة الحوثيين ، فقد جعلوه غرضا لسهامهم الخبيثة ، وصاروا من الطوائف الشائنة له ، على الرغم من فضله ، وعلو منزلته ، ومحبته لآل البيت – رضي الله عنه ، والمجروح من جرحه ، وغير الثقة من تشكك في عدالته .

يقول بدر الدين الحوثي، عن أبي هريرة : (كلامه عندنا حكمه كحكم السراب ، لأنه رجل فارق أمير المؤمنين ، ووالى القاسطين – يعني معاوية وأتباعه – وعمل لهم ، ولا يجهل ذلك إلا جاهل ، ثم إن الأئمة قد طعنوا في أمانته) (٢).

ولا أدري كيف يقال هذا الكلام عن أبي هريرة ، وكيف يستجوده عاقل عنه ؟!! ومحبته لآل البيت – رضي الله عنهم– معطر أريجها في كتب السير والتاريخ ، فعندما مات الحسن – رضي الله عنه – قال مساور مولى بني

---

(١) أحمد بن أعثم الكوفي، الفتوح ٥/ ١٤٠، دار الأضواء – بيروت – لبنان ط١ سنة ١٤١١ هـ– ١٩٩١ م .

(٢) تحرير الأفكار ص ١٣٠ ، مصدر سابق .

سعد بن بكر : (رأيت أبا هريرة قائما على المسجد يوم مات الحسن يبكي ، وينادي بأعلى صوته، يا أيها الناس ، مات اليوم حِب رسول الله – صلى الله عليه و سلم– فابكوا)[(١)].

واصطدم مع مروان بن الحكم [(٢)]– أمير المدينة ، حين أراد المسلمون دفن الحسن مع النبي – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فكان مِمَّا قاله : (وَاللَّهِ مَا أَنْتَ وَالٍ، وَإِنَّ الْوَالِيَ لَغَيْرُكَ فَدَعْهُ – يَعْنِي حِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْفِنُوا الْحَسَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَلَكِنَّكَ تَدَخَّلُ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ، إِنَّمَا تُرِيدُ بِهَذَا إِرْضَاءَ مَنْ هُوَ غَائِبٌ عَنْكَ. يَعْنِي مُعَاوِيَةَ)[(٣)].

وعن أبي المهزم، قال: (كنا في جنازة، فأقبل أبو هريرة ينفض بثوبه التراب عن قدم الحسين (٤).

---

(١)الإمام أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، تهذيب التهذيب ٢٦٠/٢،دار الفكر – بيروت – ط١ سنة ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.

(٢)ابن أبي العاص بْن أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بن قصي. وأمه آمنة بِنْت عَلْقَمَة بْن صَفْوان بْن أمية ، قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ومروان بْن الحَكَم ابن ثماني سنين فلم يزل مَعَ أَبِيهِ بالمدينة حَتَّى مات أَبُوهُ الْحَكَمُ بْن أَبِي الْعَاصِ فِي خِلافَةِ عُثْمَانَ بْن عَفَّان. فلم يزل مروان مَعَ ابن عمّه عثمان بْن عَفَّان، وكان كاتبا لَهُ ، وأمر لَهُ عثمان بأموال ، وكان يتأول فِي ذَلِكَ صلة قرابته ، فلمّا حصر عثمان كَانَ مروان يقاتل دونه أشد القتال. انظر : الطبقات الكبرى ٢٦/٥، ٢٧، مصدر سابق.

(٣) البداية والنهاية ٣٧٤/١١ ، ٣٧٥ ، مصدر سابق.

(٤) سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٨٧ ، مصدر سابق .

وقال عن جعفر بن أبي طالب : (وكان أخيرَ الناس للمسكين جعفرُ بن أبي طالب، كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته، حتى إن كان ليخرج إلينا العُكّة [(١)]التي ليس فيها شيء، فنشقها فنلعق ما فيها)[(٢)].

وقال عنه على وجه التزكية له : (مَا احتذى وَلا انْتَعَلَ وَلا رَكِبَ الْمَطَايَا وَلا لَبِسَ الْكَوْر[(٣)]بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أفضل من جعفر)[(٤)].

وهناك روايات كثيرة تؤكد محبة أبي هريرة لآل البيت – رضى الله عنهم – وتقديره لمنزلتهم ، وروايته لأقوالهم في كتب السنة ، وتطبيقاته السابقة على أرض الواقع ، خير دليل على ذلك الحب ، الذي غطى عليه شغاف قلبه وجوانبه .

ولو كان أبو هريرة مُتَشَيِّعاً للأمويّين – كما يدّعي الحوثبون – لأَبَى أنْ يروي بعض فضائل أهل البيت، وبوجه خاص فضائل أمير المؤمنين عليٍّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – ولكن شيئاً من هذا لم يقع، وكان أبو هريرة أسمى

(١) العكة : وعاء من جلد يجعل فيه السمن وغيره . انظر : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي ، لسان العرب ١٠/ ٤٦٩ ، فصل العين المهملة ، دار صادر – بيروت ، ط٣ سنة ١٤١٤هـ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم ، باب مناقب على بن أبي طالب ١٩/٥ ، برقم ٣٧٠٨ .

(٣)كَارَ الرَّجُلُ الْعِمَامَةَ كَوْرًا مِنْ بَابِ قَالَ ، أَدَارَهَا عَلَى رَأْسِهِ، وَكُلُّ دَوْرٍ كَوْرٌ تَسْمِيَةٌ بِالْمَصْدَرِ ، وَالْجَمْعُ أَكْوَارٌ مِثْلُ ثَوْبٍ وَأَثْوَابٍ ،وَكَوَّرَهَا بِالتَّشْدِيدِ مُبَالَغَةٌ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : كَوَّرْتُ الشَّيْءَ إذَا لَفَفْتَهُ عَلَى جِهَةِ الِاسْتِدَارَةِ. انظر : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٥٤٣/٢ ، مادة ك. و . ر ، المكتبة العلمية – بيروت ، بدون بيانات أخرى.

(٤) الطبقات الكبرى ٣١/٤، مصدر سابق .

وأعلى من أنْ يكتم حديث رسول الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لميل أو هوى(١).

وقد ذكر الدكتور عجاج الخطيب(٢) أن أبا هريرة لم يكن دائماً على صلة حسنة بمعاوية، كما يعتقد الحوثيون وغيرهم ، فقد عزله عن المدينة وعيّن مروان بن الحكم (٣)، وروى ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) (٤)عن محمد بن زياد قال: كان معاوية يبعث أبا هريرة على المدينة، فإذا غضب عليه عزله وولى مروان بن الحكم (٥).

---

(١)د/ محمد عجاج الخطيب ، أبو هريرة راوية الإسلام ص ١٦٣ ، ،مكتبة وهبة ، ط ٣ سنة ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

(٢)هو الأستاذ الدكتور / محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الحسني الهاشمي ، من بطن حامد الخطيب الحسني. ينتهي نسبه إلى سيدنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم ، كان معلماً ثمّ مدرساً في مدارس دمشق، ثمّ عيّن مدرساً في كلية الشريعة بجامعة دمشق، ثمّ نال لقب أستاذ مساعد سنة (١٩٧١م)، ثمّ نال لقب أستاذ سنة (١٩٧٦م) ، وفي مصر سمع من الأستاذ الشيخ علي حسب الله، وقد أشرف على رسالتيه في الماجستير والدكتوراه، وله لقاءات كثيرة مع الأستاذ الدكتور محمود قاسم عميد كلية دار العلوم، والأستاذ عبد السلام هارون، وتلقى الفقه والأصول على العلامة الشيخ محمد أبو زهرة ، والشيخ علي الخفيف ، والشيخ محمد الزفزاف ، والدكتور يوسف موسى في معهد الدراسات العربية العليا بالقاهرة. انظر: .https://shamela.ws/index.php/author/1590

(٣) أبو هريرة راوية الإسلام ص ١٦٢، مصدر سابق.

(٤) سبقت ترجمته .

(٥)البداية والنهاية ١١/ ٣٨٧ ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، ط١ سنة ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي. قال ابن كثير : ==

وما جرى من فتنة بين علي ومعاوية – رضي الله عنهما – فإن أبا هريرة ، أبى أن يخوض في الفتنة التي وقعت بين عَلِيٍّ ومعاوية، كما أبى أن يخوضها عدد من كبار الصحابة، ضناً منهم بأن يشاركوا في سفك دماء المُسْلِمِينَ ، واجْتِهَادًا منهم بأن الحياد بين الفريقين أرضى لله وأبرأ للذمة [1].

المطلب السابع : معتقدهم في أبي موسي الأشعري – رضي الله عنه

إن أبا موسى – رضي الله عنه – كان متصفا بالذكاء والفطنة والعلم ، مع التقوى والبر والصلاح ، واستعمله النبي – صلى الله عليه وسلم– مع معاذ على اليمن ، وكان عالما عاملا ، تاليا لكتاب الله ، إليه المنتهى في حسن الصوت بالقرآن، وكان عمر – رضي الله عنه – من أشد الخلفاء تحريا في اختيار عماله ، وقد ولى أبا موسى إمرة الكوفة والبصرة [2] .

لكن من الشخصيات المبغوضة في الفكر الشيعي بعامة ، الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه ، وذلك في نظرهم بسبب أمور متعددة .

==

(والمعروف أن مروان هو الذي كان يستنيب أبا هريرة في إمرة المدينة، ولكن كان يكون عن إذن معاوية في ذلك) . انظر : المصدر السابق من نفس الموضع .

(١) د/ مصطفى بن حسني السباعي ، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص ٣٥٤ ، المكتب الإسلامي: دمشق – سوريا، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

(٢)انظر : يحيى بن إبراهيم اليحيى ، مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري ص ٤١٧ ، دار العاصمة – الرياض ، بدون رقم طبعة وتاريخ ، وانظر : الذهبي ، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٢ ، مصدر سابق.

١-منها أنه كان عاملا لعثمان علي الكوفة ، فأخذ البيعة لعلى بعد مقتل عثمان على كره ، حين تكاثر الناس عليه .

٢- ومنها حادثة التحكيم المشهورة بين علي ومعاوية .

٣ - ومنها أنه - رضي الله عنه - كان مما ينهى الناس ويحرضهم على عدم القتال مع علي ضد الناكثين .

ويرون أنه لمّا تمّت الحجة عند على - رضي الله عنه - أنّ الرجل ليس على وتيرة صحيحة ، عزله عن منصبه ، فولّى على الكوفة قرظة بن كعب الأنصاري ، وكتب إلى أبي موسى : (اعتزل عملنا يا بن الحائك مذموماً مدحوراً ، فما هذا أوّلُ يومنا منك ، وإنّ لك فينا لهنات وهنات) [١].

وعلى الرغم من شك الباحث في كلام علي - رضي الله عنه - في حق أبي موسى الأشعري ، إلا أن بدر الدين الحوثي ذكر عن أبي موسي الأشعري - رضي الله عنه - أنه : (كان يكره ولاية علي ، وذكر عنه أنه منافق ، و أنه : كان حكما ضالا مضلا ، ولم تثبت عدالته) [٢] ، ونناقش هذه الشبهات كما يلي.

---

(١) جعفر السبحاني، بحوث في الملل والنحل - دراسة موضوعية للمذاهب الإسلامية - الجزء الخامس ص ٣٦-٣٧ ، الحوزة العلمية - قم ، بدون رقم طبعة وتاريخ . ولم يجد الباحث هذا الكلام لعلي - رضي الله عنه - إلا في كتاب سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ، عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (المتوفى: ١١١١هـ) ٥٦٠/٢ ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م-، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض.

(٢) انظر : تحرير الأفكار ص ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، مصدر سابق.

الزعم بأنه كان يكره ولاية على .

لكي يزال الالتباس في شبهة كراهية أبي موسى لولاية علي التي يراها الحوثيون ، فإننا نؤكد على أن أبا موسى كان يميل إلى اعتزال الفتنة ، رغبة منه في الحفاظ على وحدة المسلمين وعلى دمائهم ،(فعندما جاء دعاة علي يحرضون الكوفيين على لبس السلاح والالتحاق بجيش علي استعدادًا لما يريدونه من قتال مع أصحاب الجمل في البصرة، ثم مع أنصار معاوية في الشام. فكان أبو موسى يشفق على دماء المسلمين أن تسفك بتحريض الغلاة، ويُذكّر أمة محمد – صلى الله عليه وسلم –بقول نبيهم في الفتنة : (القاعد فيها خير من القائم)[1] ، فاعتزلهم أبو موسى واختار الإقامة في قرية يقال لها عُرْض بعيدًا عن الفتن وسفك الدماء) [2]. وأي ذرة من عقل لمن يرى بأن أبا موسى كان يكره ولاية على ، وكان أبو موسى هو ممثل جهة علي في أمر التحكيم ، وليس جهة معاوية ، وبالتأكيد ما وقع ذلك إلا عن رضا من عليّ ، فهو الخليفة آنذاك.

الزعم بأنه كان منافقا .

من أوضح الأدلَّةِ ردا على هذا الاتهام الخطير : أنَّه كان يُفتي، و يقضي في مسجد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وبلدتِه في حياته، وبَعْدَ

(١) صحيح البخاري، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة ١٩٨/٤، برقم :٣٦٠١.

(٢)القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي ،العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم –ص ١٧٣ ، هامش ٣ ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، ط١ سنة ١٤١٩هـ ، قدم له وعلق عليه: محب الدين الخطيب رحمه الله .

وفاتـه، وقد ولاَّه رسـولُ الله – صلى الله عليـه وسلم – الـيَمَنَ، وولَّاه علـيٌّ القضاءِ في اليمن، ولو كان منافقاً لم يُوَلِّه ذلك، ولا يتركُه يُفتي، فقد كانت حال المنافقين معروفةً في زمانه – رضي الله عنه ، وكانوا أحقرَ منْ أنَّ يُؤتَمَنُوا على قضاء المسلمين، وفُتياهم، وولايتهم .

ولو كان منافقاً، لاغتنم الفُرصة حين حكَّمه عليٌّ ، ولبايع معاويةَ [(١)].

- ولو كان منافقا أيضا ما زكّاه عليّ – رضي الله عنه ، فلقد سئل عليّ عن موضع أَبِي مُوسَى من العلم، فَقَالَ: صبغ فِي العلم صبغة[(٢)].
- ولا أدري كيف يكون منافقا من يطلق الرسول –صلى الله عليه وسلم – عليه صفة الإيمان والإنابة ، وينفي عنه صفة الرياء، التي هي قرينة النفاق ؟ وذلك فيما رواه أحمد في مسنده عن ابن بريدة عن أبيه أنه (خَرَجَ بُرَيْدَةُ عِشَاءً، فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا صَوْتُ الرَّجُلِ يَقْرَأُ فَقَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَتَقُولُهُ مُرَائِيًا؟) فَقَالَ بُرَيْدَةُ: أَتَقُولُهُ مُرَائِيًا يَا رَسُولَ اللهِ ،فَقَالَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا. بَلْ مُؤْمِنٌ مُنِيبٌ، لَا. بَلْ مُؤْمِنٌ مُنِيبٌ) . فَإِذَا الْأَشْعَرِيُّ يَقْرَأُ بِصَوْتٍ لَهُ فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(١) المصدر السابق ص ٢٨٧ .

(٢)أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ٩٨١ ، دار الجيل، بيروت ، ط١ سنة ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م ، تحقيق: علي محمد البجاوي.

وَسَلَّمَ: (إِنَّ الْأَشْعَرِيَّ، أَوْ إِنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ، أُعْطِيَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ دَاوُدَ) . فَقُلْتُ: أَلَا أُخْبِرُهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: " بَلَى فَأَخْبِرْهُ[1] ، فتكرار النبي- صلى الله عليه وسلم- قوله عن أبي موسى بأنه مؤمن منيب ، فيه دلالة على طهارة قلبه من النفاق.

دعوى الحوثيين أن أبا موسي كان حكما ضالا.

لقد كثر الكلام حول قصة التحكيم التي جرت بين على ومعاوية ، وتناولها المؤرخون والكتّاب ، فهم ما بين مطيل في سياقها ومختصر وشارح ومستنبط للدروس وبان للأحكام على مضامينها ، وقلما تجد أحدا وقف عندها فاحصا مدققا ، وقد ذكر بعض العلماء[2] والباحثين[3] أنها باطلة.

و روى الدارقطني أن عمرو بن العاص قال عن حادثة التحكيم: (قد قال الناس في ذلك ما قالوا، والله ما كان الأمر على ما قالوا ، ولكن قلت لأبي موسى: ما ترى في هذا الأمر؟ قال : أرى أنه في النفر الذين توفي رسول الله -صلى الله عليه وسلم - وهو عنهم راضٍ ، قلت: فأين تجعلني أنا ومعاوية؟ فقال: إن يستعن بكما ففيكما معونة، وإن يستغن عنكما ، فطالما استغنى أمر الله عنكما) [4].

---

(١) مسند الإمام أحمد ٣٨ / ٤٥ ، ٤٦، برقم ٢٢٩٥٢، حديث بريدة الأسلمي ، وقال محققه : إسناده صحيح.

(٢) العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم –ص ١٧٧ ، مصدر سابق.

(٣) انظر : مرويات أبي مخنف ص ٤٠٣-٤٠٤، بتصرف يسير ، مصدر سابق.

(٤) العواصم من القواصم ص ١٧٨، ، ١٧٩، مصدر سابق.

- فهذا الكلام ينفي عن أبي موسى كل تهمة ، ويرد عنه كل شبهة ، ويعصم الألسنة من أن تفترى عليه زورا ، أو تقول عنه بهتانا .
- وعلى فرض صحة بعض الروايات التي يستند إليها الحوثيون في قصة التحكيم[١] ، ويجعلونها سندا في طعنهم على الصحابي الجليل ، فإن أبا موسي – رضى الله عنه – كما يقول ابن الوزير (ت ٨٤٠هـ) [٢]: من جملة المتأوِّلين بغير شَكٍّ، وذنبه في هذا دون ذنوب الخوارج ، فقد كان متعبِّداً متزهِّداً قواماً صوَّاماً، وقد تولَّى البصرة، فلم يخرج منها إلا بستِّ مئة درهم، وكان خراجُها عشرةَ آلافِ ألفٍ وأربعَ مئةِ ألفٍ [٣] .

---

(١) الروايات التي ذكرت أنه – رضي الله عنه – خلع عليا ، والتي ينقمون بها عليه .

(٢)محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير: مجتهد باحث، من أعيان اليمن. وهو أخو الهادي بن إبراهيم. ولد في هجرة الظهران (من شطب: أحد جبال اليمن) وتعلم بصنعاء وصعدة ومكة. وأقبل في أواخر أيامه على العبادة ، قال الشوكاني: تمشيخ وتوحش في الفلوات وانقطع عن الناس ، له كتب نفائس، منها : إيثار الحق على الخلق ، و تنقيح الأنظار في علوم الآثار ، في مصطلح الحديث، قبول البشرى بالتيسير لليسرى ، و العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم – ثلاثة مجلدات، ومختصره : الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم – مجلدان. انظر :الأعلام ٥/٣٠٠ .

(٣)ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين ، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ٣/٢٨٥ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط٣، سنة ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م ، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط .

- أمّا ما وقع بين على ومعاوية – رضي الله عنهما – فلقد كان علي إماما حقا في توليته ، ومقاتلوه بغاة ، وحسن الظن بهم يقتضي : أن نظن بهم قصد الخير وإن أخطأوه [(١)]، كما أن الشخص ليس مأمورا بالخوض فيما جرى بينهم ، فإنه ليس مما يُنتفع به في الدين بل ربما ضر في اليقين ، فلا يباح الخوض فيه إلا للرد على المتعصبين ، أو للتعليم [(٢)].

- فتلك أحداث لم نشهدها ، فيجب أن نطهر منها ألسنتنا ، ونجعل قلوبنا سليمة تجاه الصحب الكرام – رضي الله عنهم ، ولكلٍّ اجتهاده وتأويله ، وليس للمرء أن ينظر في صحيفة غيره ، فيكفي كل امرئ صحيفته ، وليكفه كتابه ، وليحرص أن يكون ممن قال الله – تعالى – فيهم : (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) سورة المجادلة : ١٠.

وبعد :

فهكذا ذم الحوثيون أبا موسي الأشعري– رضي الله عنه – كما ذموا أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة وأبا هريرة ، كما ذموا معظم الصحابة ، ولم يثبتوا

---

(١) أبو الخطاب عمر بن الحسن بن دحية الكلبي ، أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفين ص ٨٥ ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، بدون رقم طبعة وتاريخ ، تحقيق : د / محمد أمحزون – مراجعة د / محمود محمد الطناحي .

(٢) حاشية الإمام البيجوري على جوهرة التوحيد المسمى تحفة المريد على جوهرة التوحيد ص ٢٤٥ ، دار السلام ، ط١ ، سنة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م ، تحقيق فضيلة الأستاذ الدكتور / علي جمعة .

سوى عدالة نفر قليل منهم ، فعند الروافض أن الصحابة ارتدوا إلا سبعة عشر رجلا [1] .

ويقول بدر الدين الحوثي ، على وجه التزكية لبعض الصحابة ، الذين كانوا – بنظره – يرون تقديم علي في الخلافة علي عثمان – رضي الله عنهما : (فأما أهل الزهد والتحقيق فإنهم لا يعدلون بالإمام علي وهم أمثال أبي ذر وعمار وسلمان والمقداد ، ولكن عمر لم يجعلهم من أهل الشورى المقصورة علي الستة) [2].

وعندما جاء إلي تفسير قول الله تعالى : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيم) سورة المائدة : ٥٤ ، أشار إلى أن هذه الأوصاف متحققة في خاصة علي – رضي الله عنه قائلا : (نزلت في علي وخاصته مثل عمار وأبي أيوب ومحمد بن أبي بكر) [3].

هذا ولم يقبل بدر الدين الحوثي بأقل من المجابهة مع أهل السنة ومع مذهب أهل السنة ، وإذكاء نار الكراهية ضد مكون مجتمعي يمثل (٧٥%) من نسبة سكان اليمن ، فله أفكار تعبئ للمواجهة ، وتعزز من الفكر الانفصالي الذي يرفض التعايش مع الآخر، يقول بدر الدين الحوثي :

---

(١) الإمامة والرد علي الرافضة للحافظ أبي نعيم الأصفهاني ص ٧ ، مصدر سابق .

(٢) مجموع الرسائل ص ٢٤٩ ، مصدر سابق .

(٣) التيسير في التفسير ٢/ ٣٢٢ ، مصدر سابق .

(سكتنا عن أبي بكر وعمر فلم تسكتوا عن التأمين ، سكتنا عن الإمامة فلم تبادرونا بالسكوت عن شئ واحد ، وإن كان من المندوبات أو الهيئات التي واجبة لديكم . هل هذا الطرف يمكن أن يتوحد معنا أو نلتف معهم تحت راية واحدة ، وهم على ما هم عليه ؟..لا) (١).

إنهم يرون في أهل السنة ممن لا يوافقون مذهبهم أنهم ظلمة وأهل باطل ، بل نواصب [٢]، وصرحوا بكراهيتهم وبغضهم ، قالوا : (نحن نكرههم، ونحمّلهم مسئولية ما أحدثوه من فرقة داخل الزيدية من البسطاء المساكين الذين أصبحوا ضحية لدجلهم وتضليلهم(٣).

(١)الحرب في صعدة ٢/ ٨٩، مصدر سابق ، وانظر : حسين الحوثي ، دروس من هدي القرآن (سورة المائدة) الدرس الرابع ص ٣، مصدر سابق.

(٢) الأستاذ على الصادق ، ماذا تعرف عن الحوثيين ص ٤١ ، ط١ سنة ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م ، بدون دار نشر.

(٣) الصرخة في وجه المستكبرين ص ١٢، مصدر سابق .

الخاتمة

أولا : نتائج البحث .

هناك نتائج كثيرة توصل إليها البحث ، من أهمها ما يلي :

١-أن الحوثيين في الأصل ينتمون إلى فرقة الزيدية ، لكنهم خرجوا عن سَننها ، وتأثروا بمذهب الإمامية الاثني عشرية ، ودانوا بمعتقداتهم ، وأثنوا على كبار شخصياتهم كالخميني وحسن نصر الله .

٢- من التناقضات لدى الحوثية أنهم – كما تأثروا بعقائد الإمامية الاثني عشرية- قاموا بنقدهم أحيانا، فقد ذكروا عنهم أنهم في موقف سيئ من قولهم بأئمتهم الاثني عشر، لأنها مسألة غير طبيعية ، وأن أئمتهم لم يقوموا بحركات جهادية.

٣- أكد البحث على أن بداية تحول الحوثية عن المسار الزيدي إلى شيعة اثني عشرية ، كانت بعد الثورة الإيرانية ، أي بعد عام ١٩٧٩م ، فقد ظهرت في هذه الآونة الدعاية للمذهب ، وتوزيع كتبه مجانا ، غير ما يباع منها في مكتبات خاصة بأثمان زهيدة.

٤- الحوثيون في عقيدة الإمامة ، هم على عقيدة الإمامية الاثني عشرية ، من القول بإمامة على ، وأنه الأحق بالخلافة من أبى بكر وعمر وعثمان ، والإمامة باقية في البطنين (الحسن والحسين) ، و أن الصحابة ضلوا بعدولهم عن تولية علي .

٥- للحوثيين أدلة قرآنية وأخرى نبوية يستندون عليها في إمامة على ونسله الطاهر، وهي نفس أدلة الشيعة عموما ، وقام البحث ببيان بطلان الاستدلال بها وتهافته.

٦- خالف الحوثيون معتقد آل البيت – رضي الله عنهم – في محبة الصحابة وتعظيمهم وإجلالهم ، ومعرفة مكانتهم ومنزلتهم ، فقد ذكر البحث الموقف الحقيقي لأئمة أهل البيت ، من الصحابة ، وإجماعهم على تحريم سبهم ، وأن الواجب نحوهم – رضي الله عنهم – الثناء عليهم ، والاستغفار لهم ، والترضي عنهم ، واعتقاد محبتهم وموالاتهم ، وعقوبة من أساء فيهم القول.

٧- أقام البحث الأدلة على أن عليا – رضي الله عنه – وهو الذي يتشدق الحوثية بالتشيع له وللآل الأطهار- كان لأبي بكر وعمر- رضي الله عنهما- معظما وموقرا ، ومقرا بفضلهما ومكانتهما ، و كان في حياتهما يصلي خلفهما ، ويشاركهما المشورة ، وتدبير أمور الناس ، وكان يترحم عليهما بعد وفاتهما .

٨-رصد البحث شبهات الحوثيين حول أبي بكر – رضي الله عنه – من زعمهم نفي لقب الصديق عنه ، وأنه غير مؤهل ليكون خليفة بسبب فقره العلمي ، و أنه ليس أول من أسلم من الرجال ، وقام بنقدها نقدا علميا موضوعيا.

٩-تتبّع البحث شبهات الحوثيين حول عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – من رأيهم أنه ليس ملهما ، ولا عبقريا ، والتشكيك في فتوحاته ، وأنه محب للسلطة ، ونفيهم لقب الفاروق عنه ، وترتيبه لتولي أبي بكر وعثمان ومعاوية ولاية المسلمين ، وقام البحث ببيان وجه الحق في ذلك.

١٠-سلط البحث الضوء على شبهات الحوثيين حول عثمان بن عفان – رضي الله عنه – من ادعائهم عنه بأنه محب للدنيا ، وتشكيكهم في تجهيزه جيش العسرة ، وتوليته لأناس غير دينيين من أقاربه ، و إخراجه بعض الأخيار من المدينة ، وتم إبطال هذه الشبهات بالأدلة والبراهين .

١١-وضح البحث مدى بغض الحوثيين لأم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – ودعواهم بأنها خرجت لقتال على في موقعة الجمل ، وحثهم أتباعهم على عدم حبها ، وأكد البحث على أن خروجها يوم الجمل ما كان غرضه إلا الإصلاح ، وأنها ندمت على ما وقع منها.

١٢-أثبت البحث أن الحوثيين وصفوا أبا هريرة وأبا موسى الأشعري بأوصاف بغيضة ممقوتة ، فاتهموا الأول بعدم الأمانة ، وبموالاته للأمويين ، واتهموا الآخر بالنفاق ، وببغضه لإمامة على ، وبأنه كان حكما ضالا ، وقدم البحث ردا عقليا ونقليا على هذه الشبهات .

ثانيا : **التوصيات** :

مما يوصى الباحث به في ختام بحثه الأمور الآتية :

١- لا بد من أن تؤخذ العهود والمواثيق على الحوثيين بعدم التعرض لصحابة النبي الأمين – صلى الله عليه وسلم.

٢-العناية بنشر العقيدة الصحيحة لأئمة أهل البيت في الصحابة على أوسع نطاق .

وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

- كتاب الله الخالد .
- أبو هريرة راوية الإسلام ، د/ محمد عجاج الخطيب ، مكتبة وهبة ، ط ٣ سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- إرشاد الغبي إلي مذهب أهل البيت في صحب النبي – صلي الله عليه وسلم – الإمام الشوكاني ، مكتبة الرضوان بمصر ، ط١ ، سنة ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦ م ، تحقيق : أبي الحسن علي بن أحمد الرازحي .
- إسلام بلا مذاهب ، د/ مصطفي الشكعة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط٦ ، سنة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .
- الإسلام وثقافة الاتباع ، حسين الحوثي ، محاضرة ألقيت بتاريخ ٢/٩/ ٢٠٠٢م.
- اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا ، حسين الحوثي ، محاضرة ألقيت بتاريخ ٢٠٠٢/١/٢٤م.
- إعجاز القرآن ، الإمام أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلاني ، دار المعارف – مصر – بدون – تحقيق : السيد محمد صقر.
- الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ، دار العلم للملايين ، ط١٥ سنة ٢٠٠٢م.
- أعلام التصحيح والاعتدال ، خالد بن محمد البديوي ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط١ ، سنة ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفين ، أبو الخطاب عمر بن الحسن بن دحية الكلبي ، دار الغرب الإسلامي –

بيروت ، بدون رقم طبعة وتاريخ ، تحقيق : د / محمد أمحزون – مراجعة د / محمود محمد الطناحي .

- الإمام زيد – حياته وعصره ، للإمام محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي ، سنة ١٤٢٥هـ– ٢٠٠٥م ، بدون رقم طبعة .
- الإمامة والرد علي الرافضة للإمام أبي نعيم الأصفهاني ، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ط١ سنة ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م ، تحقيق: د /علي بن ناصر الفقيهي.
- أمر الولاية ، حسين الحوثي ، محاضرة ألقيت بتاريخ ١٨ ذو القعدة ١٤٢٢هـ –١/٣/٢٠٠٢م.
- أوائل المقالات ، الشيخ المفيد (محمد بن محمد بن النعمان بن المعلم ، أبو عبد الله العكبري البغدادي) ، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد ، سنة ١٤١٣هـ . تحقيق الشيخ إبراهيم الأنصاري .
- الإيضاح لما خفا من الاتفاق على تعظيم صحابة المصطفي، الإمام يحيي بن الحسين بن القاسم بن محمد ، مكتبة الصحابة – الإمارات – الشارقة ، ط١ سنة ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٦ م ، تحقيق : عبد الرحمن عبد القادر المعلمي.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، الإمام محمد بن علي الشوكاني ، دار المعرفة – بيروت ، بدون رقم طبعة وتاريخ.
- تاريخ ابن خلدون – كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، العلامة عبد الرحمن ابن خلدون المغربي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان ، بدون بيانات أخرى.

- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، دار الغرب الإسلامي ، ط١ سنة ٢٠٠٣م ، تحقيق : الدكتور بشار عوّاد معروف .
- تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ، دار التراث – بيروت ، ط٢ سنة ١٣٨٧ هـ.
- تاريخ المدينة ، عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد ، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد – جدة سنة ١٣٩٩ هـ ، تحقيق / فهيم محمد شلتوت .
- تاريخ المذاهب الدينية في اليمن ، د / أيمن فؤاد سيد ، الدار المصرية اللبنانية ط١ سنة ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م .
- تحرير الأفكار، بدر الدين الحوثي ، تحقيق : السيد جعفر العاملي – المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت، ط ٣ ، بدون رقم طبعة .
- تذكرة الحفاظ ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ، ط١، سنة ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .
- التشيع في صعدة ، عبد الرحمن المجاهد ، بدون بيانات .
- التشيع والشيعة ، أ / أحمد الكسروى ، ط١ ، سنة ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م ، بدون دار نشر ، راجعه وصححه : ناصر القفاري ، سلمان بن فهد .

- التنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، مكتبة دار السلام، الرياض ، ط ١ سنة ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م ، تحقيق : د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم.
- تهذيب الأسماء واللغات ، الإمام أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية ، بدون رقم طبعة وتاريخ ، وكذلك ط : دار الفكر- بيروت – ط١ ، سنة ١٩٩٦م .
- التيسير في التفسير ، بدر الدين الحوثي ،مؤسسة المصطفي الثقافية – اليمن ، صعدة ، ط١ سنة ١٤٣٤هـ -٢٠٠٣م - تحقيق : عبد الله بن حمود العزي، محمد بدر الدين الحوثي.
- حاشية الإمام البيجوري على جوهرة التوحيد المسمى تحفة المريد على جوهرة التوحيد ، دار السلام ، ط١ ، سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، تحقيق : فضيلة الأستاذ الدكتور / علي جمعة .
- الحرب في صعدة ، أ/ عبد الله الصنعاني ، دار الأمل ، ط١ ، سنة ١٤٢٧هـ- ٢٠١٦م .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، الإمام أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ، مطبعة السعادة ، سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

- الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية ، الأستاذ محب الدين الخطيب ، بدون أي بيانات .
- دروس من القرآن الكريم ، سورة آل عمران – الدرس السادس عشر ، حسين بدر الدين الحوثي ، ألقيت بتاريخ ١٦ رمضان ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣/١١/١٠م.
- دروس من هدى القرآن ، معرفة الله – نعم الله ، الدرس الثاني ، حسين بدر الدين الحوثي ، ألقيت بتاريخ ١٩/ ١/ ٢٠٠٢م .
- دروس من هدي القرآن (سورة المائدة) الدرس الأول ، حسين بدر الدين الحوثي ، ألقيت بتاريخ تاريخ ٢٠٠٢/١/١٣م .
- دروس من هدي القرآن (سورة المائدة) الدرس الثاني ، ألقيت بتاريخ ١ / ١١/ ١٤٢٢هـ – ١/١٤/ ٢٠٠٢ م– اليمن– صعدة.
- دروس من هدي القرآن (سورة المائدة) الدرس الرابع ، حسين بدر الدين الحوثي .. ألقيت المحاضرة بتاريخ ٢٠٠٢/١/١٦م .
- دروس من هدي القرآن الكريم – الهوية الإيمانية ، حسين الحوثي ، ألقيت بتاريخ ١٨ ذو الحجة ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢/١/٣١م .
- دروس من هدي القرآن الكريم – سلسلة سورة آل عمران – الدرس الأول ، حسين الحوثي ، بتاريخ ٢٠٠٢/١/٨م.
- دروس من هدي القرآن الكريم – معني التسبيح ، حسين الحوثي ، ألقيت بتاريخ ٢٧ من ذي القعدة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢/٢/٩ م ، اليمن – صعدة .
- الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين ، الإمام يحيى بن حمزة ، إدارة الطباعة المنيرية سنة ١٣٤٨هـ..

- الرسالة في نصيحة العامة ، أبو سعيد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي ، تحقيق أ/ جمال الشامي ، بدون بيانات أخرى.
- رسائل السيد بدر الدين الحوثي، رسالة تفسير الثقلين ، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث – بدون رقم طبعة وتاريخ.
- رسائل المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي ، دار الحديث، القاهرة ، ط١ ، سنة ١٤١٥هـ .
- الرياض النضرة في مناقب العشرة ، أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري ، دار الكتب العلمية ، بدون .
- السلسلة الذهبية في الرد على الوهابية ، بدر الدين الحوثي ، ط١ ، سنة ١٤٣٧هـ– ٢٠١٦م ، بدون دار نشر .
- سير أعلام النبلاء ، الإمام الذهبي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٩ سنة ١٤١٣هـ ، تحقيق / شعيب الأرنؤوط .
- سيرة الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني ، الإمام يحيى بن الحسين بن إسماعيل الجرجاني الشجري ، مؤسسة الإمام زيد بن على الثقافية ، صنعاء – اليمن ط١ سنة ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م ، تحقيق : طه عبد الله قربان
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح ، دار ابن كثير، دمشق – بيروت ، ط ١ سنة ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م ، تحقيق / محمود الأرناؤوط .

- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي ، دار طيبة – السعودية ، ط٨ ، سنة ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م .
- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك ، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط١ سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ، تحقيق/ طه عبد الرءوف سعد.
- شرح صحيح البخاري ، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ، مكتبة الرشد - السعودية، الرياض ، ط٢ سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م ، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم .
- الشريعة ، الإمام أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي ، دار الوطن - الرياض / السعودية ، ط٢ سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م ، تحقيق : د/ عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي.
- صب العذاب على من سب الأصحاب ، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي ، أضواء السلف، الرياض ، ط١ ، سنة ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ ، دراسة وتحقيق: عبد الله البخاري.
- صحيح البخاري ، دار ابن كثير – اليمامة – بيروت –ط٣ ، سنة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م ، تحقيق د: مصطفي ديب البغا.
- صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي- بيروت ، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي.
- الصرخة في وجه المستكبرين ،،محاضرة ألقاها حسين الحوثي ، في منتدى الشباب المؤمن بتاريخ: ١٧/١/٢٠٠٧م.

- طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ سنة ١٤١٣هـ ، تحقيق : د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو .
- الطبقات الكبرى ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا .
- عبقرية عمر ، الأستاذ عباس محمود العقاد ، نهضة مصر ، ط١٠ سنة ٢٠٠٦م .
- عدة الأكياس في شرح معاني الأساس ، الإمام أحمد بن محمد بن صلاح الشرفي القاسمي ، دار الحكمة اليمانية ، ط١ ، سنة ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، بدون رقم طبعة وتاريخ .
- العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – ، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ، ط١ سنة ١٤١٩هـ ، قدم له وعلق عليه: محب الدين الخطيب رحمه الله .
- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم ، ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني

القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ط٣، سنة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط.

- فتوح الشام ، محمد بن عمر بن واقد السهمي ، المدني، أبو عبد الله، الواقدي ، دار الكتب العلمية ، ط١ سنة ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
- فضائل الصحابة ، أحمد بن حنبل ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط١ سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، تحقيق : د/ وصي الله محمد عباس .
- فوات الوفيات ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين ، دار صادر – بيروت، ط١ سنة ١٩٧٣م .
- كسر الصنم أو ما ورد في الكتب المذهبية من الأمور المخالفة للقرآن الكريم والعقل (نقض كتاب الكافي للكليني) ، آية الله العظمى العلامة السيد أبو الفضل بن الرضا البرقعي ، دار البيارق – الأردن ، ط١ سنة ١٤١٩هـ -١٩٩٨م، قدم له وعلق عليه : عمر بن محمود أبو عمر، ترجمة : عبد الرحيم ملا ناده البلوشي.
- لمع الأدلة في قواعد أهل السنة والجماعة ، إمام الحرمين الشريفين أبو المعالي الجويني ، عالم الكتب – بيروت ط١ سنة ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م ، تحقيق : د/ فوقية حسين محمود .
- ماذا تعرف عن الحوثيين ، الأستاذ على الصادق ، ط١ ، سنة ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
- مجموع الرسائل والردود الفقهية ، بدر الدين الحوثي ، ط١ ، سنة ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م بدون دار نشر .

- مجموع رسائل الإمام الهادي إلي الحق القويم (يحيي بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم) المجموعة الفاخرة ، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية – اليمن ، ط ١ سنة ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م ، تحقيق / عبد الله بن أحمد الشاذلي .
- محاضرة ذكرى استشهاد الإمام علي ، حسين الحوثي ، ألقيت بتاريخ ١٩ رمضان سنة ١٤٢٣هـ – اليمن – صعدة.
- محاضرة عبد الملك بدر الدين الحوثي في ذكري استشهاد الإمام علي – رضي الله عنه – سنة ١٤٣٨هـ .
- محاضرة الإرهاب والسلام ، حسين بدر الدين الحوثي ، تاريخ ٨ -٣ -٢٠٠٢ م ، اليمن – صعدة .
- مختصر التحفة الاثني عشرية ، ألّف أصله باللغة الفارسية: علامة الهند شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي ، نقله من الفارسية إلى العربية: (سنة ١٢٢٧ هـ) الشيخ الحافظ غلام محمد بن محيي الدين بن عمر الأسلمي ، اختصره وهذبه: (سنة ١٣٠١ هـ) علامة العراق محمود شكري الآلوسي ، حققه وعلق حواشيه: محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية – القاهرة سنة١٣٧٣هـ.
- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري ، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند ، ط٣ سنة ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤م.
- مرويات أبي مخنف في تاريخ الطبري ، يحيى بن إبراهيم اليحيى، دار العاصمة – الرياض ، بدون رقم طبعة وتاريخ .

- المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر – ١٢٧٢ – ١٣٤٢ هـ علامة العراق محمود شكري الآلوسي ، الدار العربية للموسوعات – بيروت – لبنان ، ط١ سنة ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م ، تحقيق د/ عبد الله الجبوري.
- مسؤولية أهل البيت – الدرس الأول ، حسين الدين الحوثي ، تاريخ ٢٠٠٢/١٢/٢١م ، اليمن– صعدة .
- مسؤولية طلاب العلوم الدينية ، حسين الحوثي ، ألقيت بتاريخ ٢٠٠٢/٣/٩م – اليمن – صعدة .
- معاوية بن أبي سفيان – شخصيته وعصره ، د/ محمد علي الصلابي ، دار الأندلس – مصر ط١ سنة ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
- معرفة الله – عظمة الله – الدرس السابع ، حسين الدين الحوثي، ألقيت بتاريخ ٢٠٠٢ /١/٢٥م – اليمن – صعدة .
- معني الصلاة علي النبي وآله ، حسين الحوثي ، بدون كتابة تاريخ المحاضرة.
- المفاتيح في شرح المصابيح ، الحسين بن محمود بن الحسن مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري ، من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية ، ط١ سنة ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب .
- الملل والنحل ، الإمام عبد الكريم الشهرستاني ، مؤسسة الحلبي ، بدون بيانات أخرى .

- مناظرة جعفر بن محمد الصادق مع الرافضي ، مكتبة الرشد بدون ذكر رقم طبعة وتاريخ ، تحقيق :علي بن عبد العزيز العلي آل شبل .
- المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، الإمام أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : محب الدين بن الخطيب ، بدون بيانات أخرى .
- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية ، ابن تيمية الحراني الدمشقي ، مؤسسة قرطبة ، ط١ سنة ١٤٠٦هـ - تحقيق د. محمد رشاد سالم
- مؤتمر النجف = الحجج القطعية لاتفاق الفرق الإسلامية ، السيد عبد الله بن الحسين السويدي العباسي ، الناشر: مطبعة البصري – بغداد ، عام النشر: ١٩٨٨ م ، قدم له: محب الدين الخطيب .
- الوافي بالوفيات ، صلاح الدين الصفدي ، دار إحياء التراث – بيروت – ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى .

هذا بخلاف المصادر المبثوثة في ثنايا البحث و المواقع الالكترونية الأخرى

فهرس الموضوعات

مقدمة

مشكلة البحث

أهداف الدراسة

منهج البحث

خطة البحث

المبحث الأول : موقف الحوثيين من مذهب الإمامية الاثني عشرية

المطلب الأول: هل الحوثية من الزيدية أم من الإمامية الاثني عشرية ؟

المطلب الثاني: نقد الحوثيين لمذهب الإمامية الاثني عشرية

المطلب الثالث : مكانة زعماء الإمامية في فكر الحوثيين

المبحث الثاني : عقيدتهم في الإمامة

المطلب الأول : عقيدة الحوثيين في الإمامة

المطلب الثاني : أدلة الحوثيين على الإمامة ومناقشتها

المبحث الثالث : عقيدتهم في الصحابة

المطلب الأول : تعريف الصحابي في فكر الحوثيين

المطلب الثاني : معتقدهم في الشيخين

المطلب الثالث : معتقدهم في عثمان

المطلب الرابع : معتقدهم في أم المؤمنين عائشة

المطلب الخامس : معتقدهم في أبي سفيان وابنه معاوية

المطلب السادس : معتقدهم في أبي هريرة

المطلب السابع : معتقدهم في أبي موسي الأشعري

أهم النتائج

التوصيات

مصادر البحث

فهرس الموضوعات